تاريـــخ

الآلات الموسيقية الشعبية المصرية

د. فتحى الصنفاوى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة
٢٠٠٠

الاشـــراف الفنى :

محمـود الجـزار

تصدر عن
الهيئة المصرية العامة للكتاب



تقـــديم

يســـرنى أن أقدم للقارىء العزيز هذا الكتاب عن تاريخ الآلات الموســـيقية الشـــعبية المصرية ، للدكتور فتحى الصنفاوى أستاذ علوم الموسيقى بجامعة حلوان . وكان قد ســـبق لنا أن نشـــرنا فى هذه السلسلة عددا من المؤلفات عن تاريخ الفن فى مصـــر ، باعتباره جزءا من التاريخ العام للشـــعب المصـــرى ، الذى يسجل مظاهر نشاط المجتمع المصرى فى النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية وغيرها عبر عصور مصـــر المختلفة . فنشرنا للأستاذ عبد الحميد توفيق زكى كتاب عن « أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة » ، ثم « المعاصرون من رواد الموسيقى العربية » ، ثم « التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية » ، كما نشرنا للفنان محمد قابيل « موســـوعة الغناء المصرى فى القرن العشرين » ، ونشـــرنا للدكتور سمير يحيى الجمال كتابه : « تاريخ الموسيقى المصرية ، أصولها وتطورها » .

والكتاب الحالى يبدأ بالحديث بصفة عامة عن « الانسان والآلة الموسيقية » ، فيتناول آلات الطرق ، والآلات ذاتية التصويت ، والطبول والدفوف ، وآلات النفخ ، والآلات الوترية .

وينتقل الى آلات الطرق الشـــعبية المصرية ، فيتحدث عن الأكواب ، والجلاجل ، والزنانة ، والصـــلاصل ، والصاجات ،

والطورة ، والقضيب ، والكاســات ، والمثلث ، والمصــفقات ، والملاعق ، والمنجور ، والناقوس .

كما يتحدث عن الآلات ذات الرقين ، فيتناول أولا الطبول ، ثم الدفوف ، وينتقل الى آلات النفخ الشعبية المصرية ، فيتحدث (أولا) عن الصفارات والنايات ، وينتقل (ثانيا) الى الآلات ذات الريشة المفردة (وثالثا) الى المزامير ذات الريشة المزدوجة ، و (رابعا) الى القرب ، (وخامسا) الى الأبواق ، مثل البروجى ، والقرن ، والنفير ، والبلبل ، والأكورديون .

كذلك يتناول الكتاب الآلات الوترية ، فيتحدث (أولا) عن آلات النبر ، وهى السمسمية ، والطنبورة ، والعود ، والقانون ، و (ثانيا) عن آلات القوس ، وهى الجوزة ، والربابة ، ويتناول نوعين : الكمانجة العجوز ، وربابة الشاعر ، و « السيجرى » وهى الربابة فى النوبة المصرية ، والكمنجة او الفيولينة .

والكتاب — كما هو واضــح — يعد موســـوعة للآلات الموسيقية من أستاذ متخصص هو الدكتور فتحى الصنفاوى ، لم ينس تزويده بالرسوم التوضيحية لكل آلة ، مما يجعله لا غنى عنه للباحث المتخصص والقارىء المثقف .

والله الموفق ،،،

رئيس التحرير

د . عبد العظيم رمضان

اهـــــداء

الى روح والدتى الطاهرة ، أسكنها الله تعالى فسيح جناته ، واعاننى على العمل بما ربتنى عليه من التمسك بشرع الله عز وجل وبالقيم والاخلاق الفاضلة ، رحمها الله ٠

واسال كل من يقرأ كتابى هذا أن يهبها ثواب قراءة الفاتحة ، وان يدعو لها ولأمواتنا جميعا بالرحمة ، وجزاه الله كل الخير ٠

أ٠د٠ (فتحى الصنفاوى)

مقدمـــــة

الانســـان والآلات الموســـيقية

عرف الانسان منذ عدة آلاف من السنين يعلم الله مداهـا ، كيف يستخدم صوته فى أداء جمل وعبارات موسيقية مرتبة ومنظمة فى ابسط صورها ، وترنم ورتل فى صياغة موسيقية بسيطة مقاطع لفظية بحروف كون منها كلمات وعبارات كانت كافية حينئذ لكافـة احتياجاته الحياتية بمختلف أغراضها ووظائفها الاجتماعية بيـن اقرانه ومن حوله من البشر والمخلوقات الأخرى ·

وكان من الضرورى بعد ذلك البحث عن وسائل وأدوات أخرى مصوتة يمكن أن تساعده فى ممارساته الموســـيقية المتواضعة حين يعجز صوته بامكانياته المحدودة عن تحقيق الكفاية والكفاءة التى يرجوها ، كما تساعده تلك الوسائل على تضخيم الصوت لكى يملأ الفراغات المتسعه التى تتم فيها الممارسات الانسانية والاجتماعيـة الغنائية والطقوسية والاحتفالية ، حتى يمكنه أن ينقل بها أحاسيسه ورغباته اذا عجزت عن ذلك الكلمة ، أو عجز هو عن التعبير بها عن ما يحس به ·

اولا ـ آلات الطـرق :

كانت أدوات الطرق والدق الايقاعية البسـيطة من المقـارع والمصفقات والشخاليل ، هى أول الآلات الموسـيقية التى عرفهـا واستعان بها الانسان ، والتى صنعها من الحجارة أو الأخشاب أو النباتات الجافة وأية مادة متاحة فى بيئته التى يستوطنها ٠

والايقاع فى حد ذاته له أهمية كبيرة فى حياة الانسان ووجوده ذاته ، ولولا الايقاع والسرعة المنتظمة للتنفس وضـربات القلب المتوازية والمتوازنة المنتظمة ما كانت الحياة نفسها ، الى جـانب ايقاع تلاحق الليل والنهار والفصول الأربعة بانتظام دقيق منذ أن خلق الله الأرض وما عليها وخلق الحياة ، الى ما يشاء الله سبحانه وتعالى ٠ وايقاع السير والجرى الذى لابد من انتظامه ، الى جانب ايقاع العمل الجماعى الذى لابد له من منظم يسـاعد على تحقيـق سرعة وانضباط العمل على الوجه الأكمل ٠

وقد لفتت كل تلك الأمور أنظار الانسان القديم ، وشدته الى ما يدق فى داخله وما يدور حوله ، وأصبح الأداء الايقاعى يمثل مرحلة أكثر أهمية فى تاريخ تطور خبرة الانسان الموسيقية ، كمـا أصبح الايقاع المنتظم فى تركيبات وتكوينات منظومة محددة ومتنوعة يمثل دورا ايجابيا فى حياته الاجتماعية بشكل عام ودورا أساسيا فى الطقوس التى ترتبط بها ٠

ولعل ذلك الارتباط بين الانسان والآلة الموسيقية التى عـرف منها الكثير من النماذج البدائية والبسيطة ، ما زال راسخا فى نفوس البشر حتى أيامنا هذه ، رغم ما تعارفنا عليه بالتحضـر فى القرن العشرين ، فهذه الموسيقى الصاخبة وموسيقى الجـاز بمختلـف

نوعياتها الصارخة تعتمد على الآلات والمعدات الايقاعية بالدرجة الأولى ، وأصبحت الاغانى نفسها مجرد تمديد لكلمات جوفاء بلا معنى أحيانا ، مصاحبة بالرقص العنيف والتصفيق والطبول ، كما أصبح الايقاع يتشكل على أساس تركيبات وتكوينات صوتية ، أصبحت فى حد ذاتها بمثابة (ألحان) ، وقد تشترك الآلات الأخرى غير الايقاعية وآلات النقر فى آدائها ، مثل الآلات الوترية وآلات النفخ فى أداء تكوينات ايقاعية الطابع بل والأصوات الغنائية أحيانا ، والنتيجة العامة مزيدا من الصخب والايقاع الصارخ المجلجل فقط ·

أما الانسان فى المناطق والمجتمعات والشعوب التى قد توصف بأنها ما زالت فى مرتبة ما من البداوة أو دون التحضر وتقترب أو تبتعد قليلا أو كثيرا عن البدائية ، فما زالت الآلة الايقاعية أو آلة الطرق والدق بنوعياتها هى الأداة الأغلب والأهم ، وقد يندر وجود آلة النفخ بينما تنعدم أحيانا الآلة الوترية تماما ·

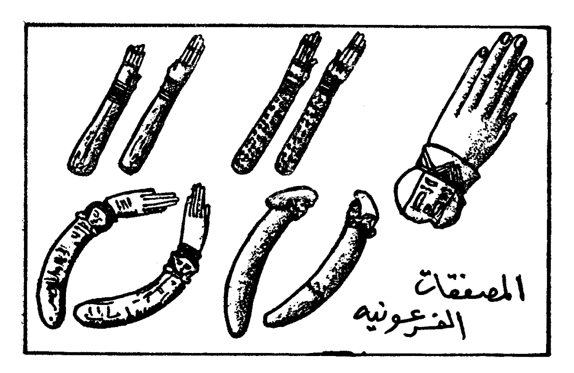
وتلعب آلة الطرق الايقاعية فى حياة الانسان المصرى دورا هاما ، فمصر تقترب كثيرا من قلب القارة الأفريقية المتميزة بالايقاعيات بأنواعها المختلفة الأشكال والأحجام والخصائص الفنية المتباينة ، ويعد الانسان المصرى منذ طفولته عازفا ماهرا بالفطرة على مختلف الآلات والأدوات الايقاعية والنقرية ، والطبلة الصغيرة تعد من أهم اللعب والهدايا التى تقدم له وتستهويه ، ويستطيع أى مصرى أن يمارس العزف والدق على آلات الطرق الايقاعية بمختلف نوعياتها فى تلقائية فطرية ومهارة يحسدها عليه بقية البشر ، حتى وان كانت كفاءته الموسيقية اللحنية (الأذن الموسيقية) دون المستوى ، والكل يشارك بالدق والتصفيق المنتظم الدقيق دون عناء ·

(١) الآلات ذاتية التصويت ـ الايديوفونيه Idiophone

هذه النوعية من آلات الطرق ليس لها صندوق مصوت حقيقى للرنين ، ولكن جسم الآلة هو الذى يصدر الصوت مباشرة عندما تطرق الآلة لتهتز وتتذبذب كلها ، لأنها تصنع من مادة واحدة أو من قطعة واحدة غالبا ، كما يمكن رجها أو هزها أو طرقها بجزء منها ، وهى تصنع عادة من المواد التى تتيحها البيئة مثل الأخشـــاب أو الحجارة أو العظام والسيقان الجافة ، ليجعل منها الانسان مصفقات ومقارع يطرقها ببعضها لتصدر الوانا صوتية متباينة حسب المادة التى صنعت منها وحجمها ، ينحتها الانسان ويجملها ويزينها ليجعل منها أشكالا كثيرة متباينة ، تصدر له الدرجات والألوان الصـــوتية التى تستهويه والتى يحتاج اليها ٠



شكل (١)



شكل (٢)

كما استطاع الانسان أن يجمع عدة قطع من الحجارة أو من الأخشاب يرصها ويرتبها معلقة أو موضوعة على الأرض أو على شيء ما الى نصف قامته وبأى شكل يرضيه ، وفق نظام محدد حسب حجمها ليكون منها ترتيبا سلميا ، لتصبح بذلك أول آلة موسيقية مصوتة حقيقية منغمة من الحجارة أو الأخشاب ٠

وأيضا عرف الانسان بالفطرة كيفية استخدام ثمار النباتات وسيقانها بما فيها من بذور أو حصوات يضعها فى فراغها المغلق لتحدث عند رجها أو شخللتها صوتا مشخللا واضحا استهواه وشده صوتها المتميز الرقيق ، وهذا الصوت يتوقف لونه ودرجته على مدى جفاف النباتات والثمار وحجمها ، كما استخدم الحجارة والقرون الصغيرة وأظلاف الأغنام لعمل خرخاشات ومشخللات يستخدمها فى

المصاحبة الايقاعية للمصفقات والتصفيق والطبول ، خاصة لمصاحبة الرقصات والحركات ذات المضامين الطقوسية ثم الرقصات الشعبية بعد ذلك ٠

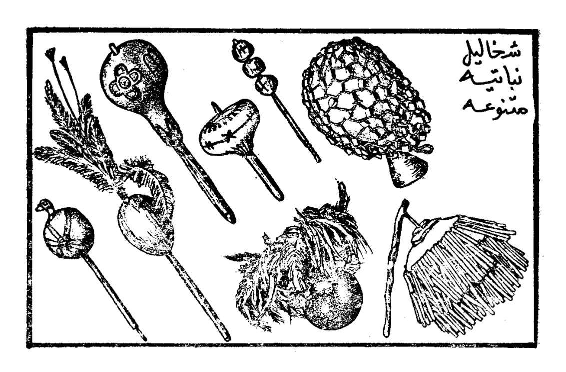
(ب) الطبول والدفوف Membranophone

عرف الانسان الطبول والدفوف منذ حوالى ثلاثة آلاف عام ، وهى الآلات التى يعتمد تصميمها على أنبوبة أو اسطوانة أو اطار من أى نوع تحت أى شكل من الأشكال ، وصنعها من الفخـــار أو الخشب أو المعدن أحيانا ، أو من الثمار والقرع الجاف الكبير ، ولها فوهة واحدة أو اثنتين يشد على احداها أو على كلتاهما رق من جلود الابقار أو الوعول أو الأرانب وغيرها ٠٠٠ ، أو رق من جلود الاسماك الكبيرة أو أية مادة متاحة مرنة تصلح للطـــرق عليها ، تتذبذب عند الدق عليها باليد أو بعصا أو مطرقة ، ليسمع لها صوتا واضحا قويا هادرا ٠

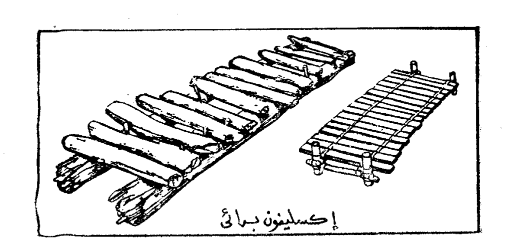
وهكذا أصبحت الطبول من أهم آلات الطـرق التى عرفتهـــا البشرية عامة ومن أهم الآلات الموسيقية التقليدية والشعبية فى كـل



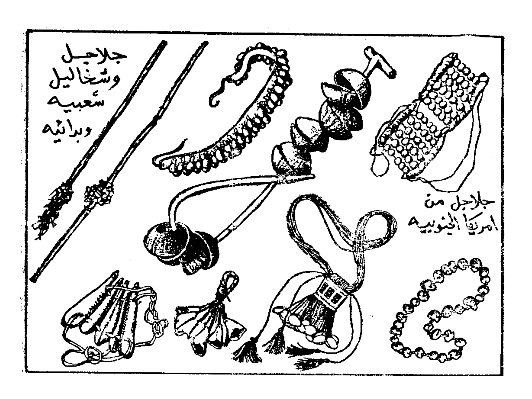
شكل (٢)



شكل (٤)



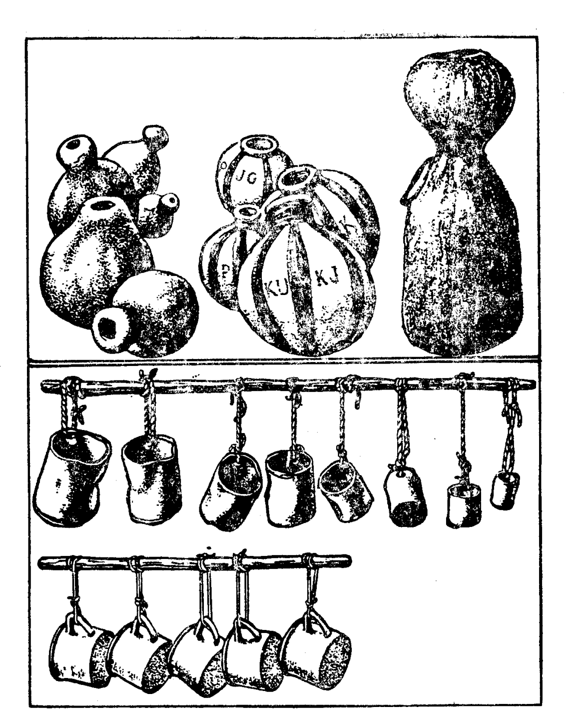
شكل (٥)



شكل (٦)

مكان من العالم كله ، ليستغلها الانسان فى مختلف الأغراض الطقوسية أو الحربية والندائية والاجتماعية والاحتفالية ... الخ ، بعد أن صمم منها عشرات بل ومئات الأشكال والأنواع والأحجام ، ذات الرق الواحد أو الرقين الصغيرة والكبيرة والمتوسطة ، كما صنع منها وعلى نفس المنوال نوعية أخرى أكثر تطورا وتقدما هى — الدفوف — بأشكالها وأحجامها وأنواعها المختلفة ، منها المستديرة والمربعة أو المستطيلة .. الخ .

والآلات ذاتية التصويت والطبول والدفوف المعروفة فى مصر حاليا كثيرة ومتعددة الأشكال والأحجام والأنواع ، تستخدم فى كافة المناسبات والطقوس والاحتفاليات فى مختلف أنحاء مصر ، سوف نذكرها بالتفصيل بعد ذلك ان شاء الله .



آلات طرق بدائية

شكل (٧)

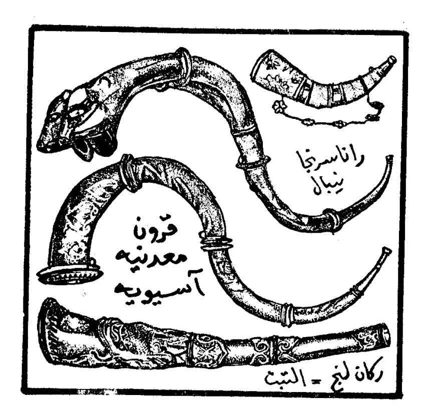
ثانيا ـ آلات النفــخ :

بعد أن توصل الانسان منذ آلاف السنين الى استغلال فكـرة النفخ فى أى عمود هوائى لاصدار الصوت مثل قرون الحيوانات النافقة أو سيقان النباتات المفرغة الجافة أو عظام السيقان لحيوان أو انسان ميت ، واستخدام أعواد الغاب الجافة من خلال أحـــد الأطراف المفتوحة أو من خلال ثقب بها ٠

ربما تكون قـد أضــنت الانســان البسـيط آلاف المحاولات الخاطئة والناجحة ، حتى أدرك وتعلم بالتحديد الطريقة المثلى التى



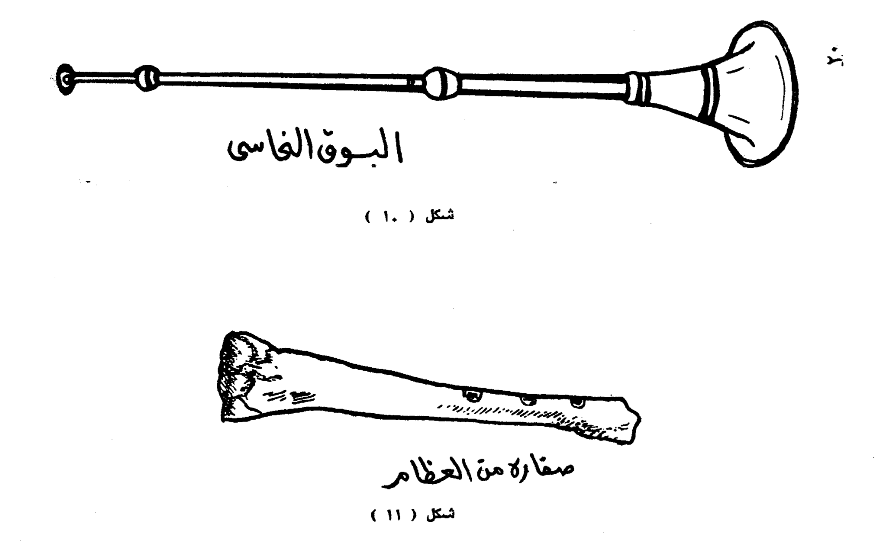
شكل (٨)



شكل (٩)

تمكنه من دفع الهواء بشدة معينة الى العمود الهوائى كى يتذبذب ويصدر الصوت من القـرون ومن الأعواد والسـيقان والعظـام والقواقع ٠٠٠ الخ ٠

ثم اكتشف الانسان أن هناك اختلافا فى طبيعة الصوت ودرجته الصادرة من النوعية الواحدة من مصادر الأصوات ، تبعا لحجمها أو طولها وسـمكها ، وأن هذا التباين هو المعول الأول لاختـلاف الدرجات الصوتية من آلة لأخرى ، ولابد عند الضرورة من صناعة عدة آلات من النوع نفسه مختلفة الطول والسمك ، للحصول على درجات صوتية متباينة حيث أن كل أنبوبة أو قصبة واحدة منهـا لا تصدر سوى درجة صوتية واحدة فقط ٠



شكل (١٠)

شكل (١١)

وبالطبع فان الألحان التى كانت تصدرها تلك الآلات (ان جاز اعتبارها الحانا) كانت مجرد تكوينات ايقاعية على درجة صوتيـة واحدة • وهكذا ظلت آلات النفخ البدائية تلك فترة طويلة جدا من التاريخ الزمنى والموسيقى للانسان ، الى أن أمكن استخدام عـدة آلات منها مجتمعة بعددها من البشر ينفخون تلك الأنابيب والقرون التى صنعت بطريقة أكثر تطورا بعد ذلك نسبيا ، وكل منها تصدر درجة واحدة يتم تشكيل الألحان منها جميعا بالنفخ على التوالى حسب ترتيب أو خطة معينة ، هى ترتيب درجات اللحن المعزوف درجة تلو الأخرى من عازف الى آخر فى تركيب لحنى لا يزيـــد عن ثلاثة أو أربعة درجات •

أما أهم التطورات فى حقل الموسيقى عامة وآلات النفـــخ خاصة ، كان اكتشاف أهمية وجود عدد من الثقوب على جدران العمود الهوائى ، يتحكم العازف باغلاقها أو فتحها فى اصدار عدة درجات نغمية من نفس الآلة الواحدة بدلا من عدة آلات مجتمعة • وكانت هذه فاتحة عهد جديد من الثراء اللحنى ، وبداية انتاج الحان (ميلوديات) حقيقية •

وهكذا بدأت تظهر آلات نفـخ متعددة الأشـكال والأحجـــام والأطوال مثل : — (الصفارات — القرون — الأبواق — النـايات — القواقع — المزامير) بعضها يعطى درجة صوتية واحدة ، والاخريات تعطى أكثر من درجة صوتية بواسطة استخدام الثقوب التى تسـاهم فى تقصير أو تطويل العمود الهوائى للآلة حسب الحاجة وحسب الحركة اللحنية المطلوبة •

وفى مرحلة أكثر تقدما عرفت البشرية فى كل مكان امكانية الاثراء النغمى بواسطة الحصول على درجات صوتية متباينة من

الآلة الواحدة بمجرد تغيير قوة النفخ فى أى عمود هوائى ، وهـو ما أعطى مزيدا من الحيوة والثراء اللحنى لمختلف نوعيات آلات النفخ ٠

وفى مصر القديمة ومنذ عدة آلاف من السنين ، كان الانسان المصرى سباقا كعهده الى اكتشاف ومعرفة الصـــفارات والنايات الطويلة والقصيرة منذ فترة ما قبل الدولة القديمة بمئات السنين ، كما عرف الأبواق المعدنية التى صاغها من المعادن النفيســة بدقــــة متناهية بلغت حد الكمال والابداع الفنى (أمكن استخدامها والعزف عليها بالفعل وبعضها موجود بالمتحف المصرى) كما عرف المصرى القديم المزامير المصنوعة من الغاب ذات الريشة (البالوص) الواحدة أو الريشتين ، واستخدم المزمار المزدوج بأنبوبتيه (المفردة والأخرى ذات الثقوب) التى تعرف حاليا بـ الأرغول ـ وآلاته المشابهة والمزمار الخشبى ٠

أما فى الاستخدام الشعبى المصرى حاليا ، فتعرف العديد من تلك الآلات خاصة فى الصعيد والدلتا والواحات ومطروح وسيناء ، مثل الناى والصفارة والسلامية والكولة والشبابة والمزمـار البلدى والمجرونه والســتاوية والخمســـية والتلت وغيرهـــا ٠٠٠ ، وهو ما سنذكره فيما بعد بالتفصيل ٠

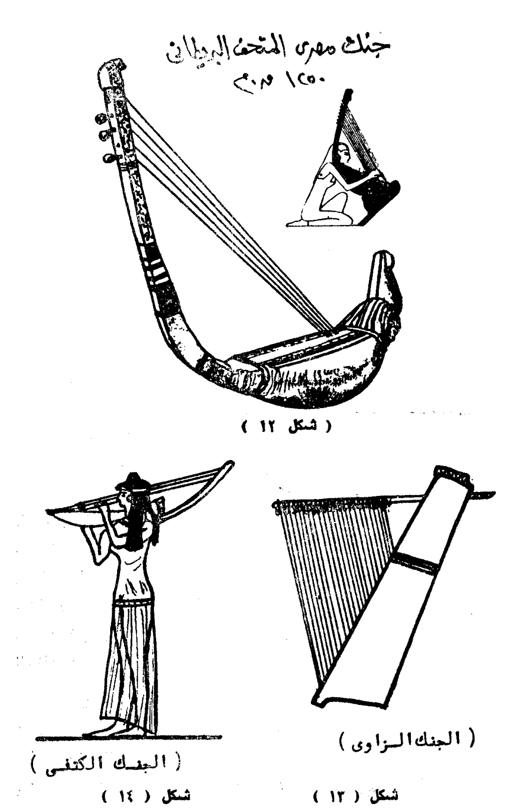
ثالثا ـ الآلات الوتريـــة :

كانت الآلة الوترية هى دائما نهاية المطاف فى حقل ابتكـار الانسان وصـــنعه للآلات الموســـيقية فى كل مكان وفـى مختلف الحضارات القديمة ، عندما ابتعد كثيرا عن البدائية واقترب كثيرا من أولى خطوات التحضر ٠

وكانت أول الآلات الوترية الكاملة الصناعة والتصميم والتركيب معروفة بالتحديد منذ حوالى ٤٠٠٠ عام مضت ، ومن الثابت تاريخيا وعلميا أن أول آلات وترية حقيقية بالمعنى المفهوم عرفتها البشرية كانت فى مصر القديمة ، وبالتحديد فى عصر الأسرة الثانية عشرة من الدولة المصرية القديمة ، أما قبلها فقد عرفت بعض الآلات الوترية البسيطة البدائية جدا والتى تشبه أقواس الصيد بأوتارها المفردة فى مصر وفى بعض مناطق من العالم القديم كالهند والصين ٠

والآلة الوترية تحتاج لابتكارها وابداعها وصناعتها بديهيا الى عقل أكثر خبرة ودراية فنية من الآلات الايقاعية وآلات النفخ ، لأنه لابد من توافر عدة عناصر متكاملة يجب تحقيقها تحت شروط ومواصفات معينة ، كى يتم اصدار الصوت من الوتريات بصورة طيبة ، مثل : الأوتار والصندوق المصوت وحجمهوكيفيةتركيبهوتثبيت الأوتار عليه بصورة تتيح سهولة شد الأوتار أو ارخائها دون اتلافها، مارة فوق الصندوق المصوت الرقيق الرنان الذى يصنع من الخشب الرقيق الجاف ، وتحتاج هذه النوعية من الآلات الموسيقية الى معرفة كيفية تثبيت رقبة الآلة بالصندوق الرنان ، وكيفية وطريقة اصدار الصوت بالنبر أو بالطرق أو بالاحتكاك ٠٠٠ الخ ، بينما اختيار وصناعة آلة طرق يمثل سهولة شديدة بالنسبة للآلة الوترية ، وكذلك صناعة آلة نفخ من أعواد الغاب أو الخشب المجوف أو من القرون وخلافه ، وهو ما لا يمثل أمرا عسيرا بل بسيطا بالنسبة لتصميم وصناعة وانتاج آلة وترية قادرة على اصدار الصوت الواضح الرنان ٠

لذلك فمن الملاحظ أن الآلات الوترية بشكل عام لم تظهر الا فى أوج ازدهار الحضارات القديمة خاصة المصرية والبابلية والأشورية والصينية والهندية القديمة ، وهى الحضارات التى اكتمل نموها وكان لها منهجها وأسلوبها الثابت فى الحياة بعد ما لا يقل عن ألف



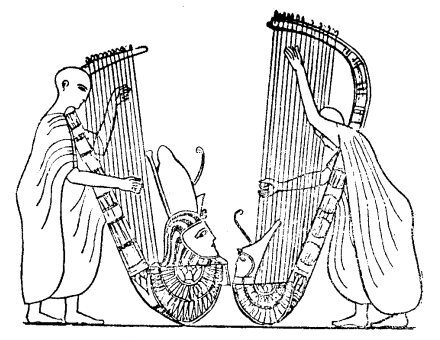
(شكل ١٢)

(الجنك الزاوى)

شكل (١٣)

(الجنك الكتفى)

شكل (١٤)



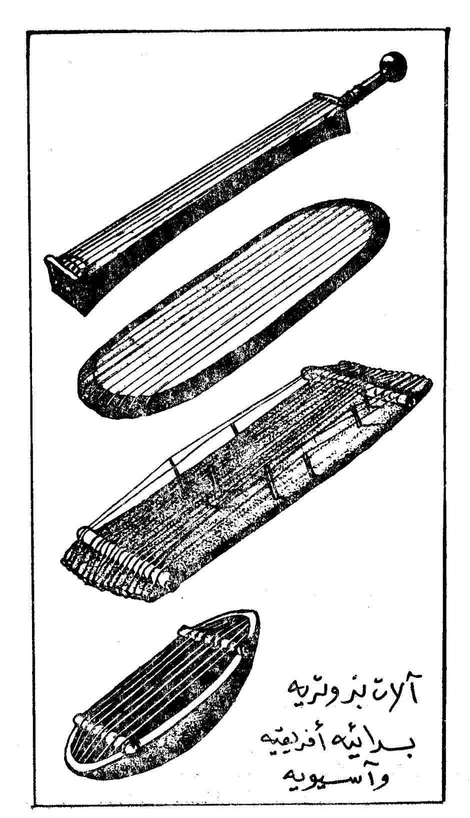
عازفان على الجنك (الصنج - الارب) مقبرة
رمسيس الثالث الاسرة العشرين

شكل (١٥)



فرقة موسيقية دينية مكونة من الجنك والطنبور والنـاى
بصحبة الكاهـــن

شكل (١٦)



شكل (١٧)

عام من بداية تطورها ، كما نلاحظ أن الآلات الوترية المصرية القديمة مثل ـ الجنك (الهارب القديم) والكنارة المصرية القديمة (الطمبورة النوبية والسمسمية) ، عرفت بعد الف عـام من اكتمال بناء الهرم الأكبر المعجز ، وازدهار علوم الكيمياء والتحنيط والتلوين وصياغة المعادن بدقة وفن متناهى معجز ٠

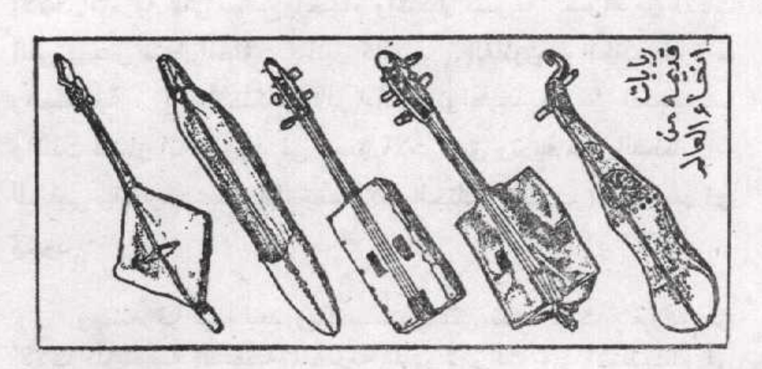
وتوالت بعد ذلك ظهور الآلات الوترية بمختلف الأشكال والأنواع والأحجام مثل : الأعواد ـ القيثارات ـ الجنوك ـ الربابات ٠٠ الخ ، لتنتشر فى معظم أرجاء الأرض خاصة عند الشعوب التى ابتعدت كثيرا عن البدائية ، وهو ما يفسر قلة أو عدم وجود آلات وترية فى مناطق كثيرة أكثر بداوه فى أفريقيا ووسط أمريكا اللاتينية وغيرها ٠

أما فى مصر الآن ، فعلى المستوى الشعبى تعرف العديد من الآلات الوترية التى تصنع بأحجام وأشكال متنوعة ، سواء من الآلات التى يصدر منها الصوت بالنبر كالعود ، القانون ، الطنبورة ـ والسمسية ، أو بالاحتكاك كالربابات بأنواعها ، ومن العجيب والملفت للنظر انه لايوجد فى مصر آلات طرق وترية مثل السنطور ـ الشامى والفارسى ، كما لم يعد لآلات الجنك (الهارب) فى مصر أى وجود ٠

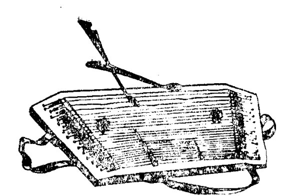
وسنتعرف فيما بعد وبالتفصيل على تلك الآلات وغيرها من الآلات الموسيقية الشعبية المصرية التى لا زالت فى الاستخدام فى مصر بمناطقها الجغرافية المختلفة والمتباينة فلكوريا ٠



شكل (١٨)

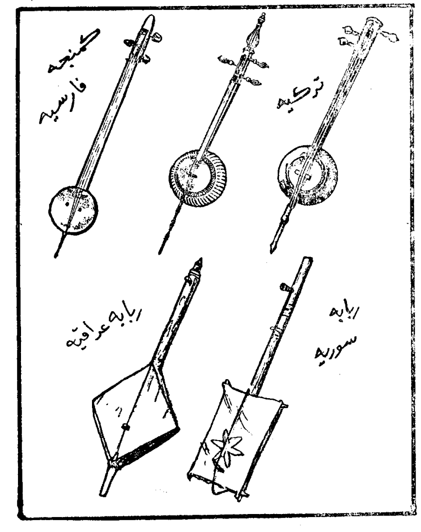


شكل (١٩)



السنطور الشامى

شكل (٢٠)



شكل (٢١)

أولا ــ آلات الطرق الشعبية المصرية

(۱) آلات الطرق الايديوفونية ذاتية التصويت

۱ ــ الأكـــواب :

أداة طرق شعبية بسيطة ايقاعية تعرف فى معظم أنحاء العالم، وفى مصر تعد آله طرق شعبية تنتشر فى المدن السواحلية خاصة فى الاسكندرية ومدن القناة والبحر الأحمر ·

وهى عبارة عن أكواب أو كئوس من الزجاج تملأ بالميـــاة بنسب معينة من كوب الى آخـــر ، ويرصـــها المؤدى على النحو والترتيب النغمى الذى يراه ، ثم يقوم بطرقها عادة بواسطة ملعقة صغيرة معدنية لتصدر صوتا رنانا متميزا ·

وقد تتكون الأداء من كوبين أو أكثر تصدر عند الطرق بينهما تكوينات وتشكيلات ايقاعية حســـب طبيعة الأداء الموســـيقى أو الغنائى الذى تصاحبه الأكواب ·

وتستخدم الأكواب المصوتة عادة فى جلسات السمر والصحبة وسهرات الصهبجية والصحاب خاصة الرجال ، والتى تتردد فيهــا الاغنيات والاهازيج الشعبية الخفيفة ، خاصة بين العامليـــن فى البحر والسفن والموانى والفنارات ··· الخ ·

٢ ـ الجلاجـل :

هى أداة طرق وشخللة ايديوفونية ، وهى نوع من الشخاليل التى تصنع عادة من البرونز على شكل مجموعـــة من الكـــرات أو الكرات المعدنية ، كل واحدة منها مثقوبة بعدة ثقوب صغيرة حتى لا تسقط ما بها من قطع معدنية صغيرة أو ـ بلى ـ من الحديد ٠

وعند هز أو رج الجلاجل المربوطة أو المثبتة معا ، تصدر صوتا رنانا مجلجلا معدنيا حين ترتطم الكرات الصغيرة بالجسم الداخلى

لكل جلجلة ، كما قد تصنع على شكل ناقوس صغير مقفل من أسفل أو تكون كمثرية الشكل ، وتكون فى أعلى كل واحدة منها حلقة معدنية متحركة يربط فيها خيط حتى تهتز الأداة بحرية ٠

وتجمع عدة جلاجل صغيرة متساوية معا فى الحجم فى حلقة أو أو ســـلك مثبت فى مقبض خشـبى ، أو تربط سويا فى خيط قــوى له طرفين طويلين حتى يمكن ربطها على الاذرع أو الأرجل أو رقاب الحيونات ٠

وتستخدم الجلاجل فى أغراض موسيقية كثيرة منها جلاجـل باند الاطفال فى دروس التربية الموسيقية بدور الحضانة والمدارس الابتدائية ، كما تسـتخدم أحيانـــا فى بعض الاحتفاليات والموالد والمناسبات الدينية عند الطرق الصوفية الاسلامية ، وأيضا لنفس الغرض فى مصاحبة بعض طقوس الكنيسة القبطية المصرية والمعابد اليهودية كذلك ، كما تعلق الجلاجل فى رقاب الحيوانات خاصة الأبقار والأغنام لمعرفة مكانها والتعرف عليها من الدرجة الصوتية الخاصة بها وبمالكها ٠

أما أهم استخداماتها الحالية فى مصر على المستوى الشعبى فيقتصر على تعليقها فى رقبة الخيول الراقصة فى الدلتا والصعيد على أنغام فرق المزمار البلدى ، كما تعلق فى أرجل الراقصات من الفتيات البدويات والغوازى فى الصعيد فى الرقصات الشعبية ٠

٣ ـ الزنانة (الساقية) :

هى أداة مصوتة عبارة عن مقبض لليد متصل بعامود به عجلة معدنية مسننة ترتطم أسنانها عند دورانها لتنبر شريحة معدنية رقيقة مثبتة داخل اطار معدنى من الصفيح ، لتصدر عند دوران الآلـــة وتبعا لسرعة الدوران صليلا وشخللة معدنية متميزة ٠

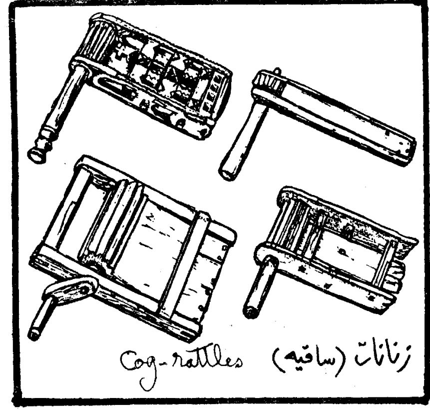
والزنانة تعتبر من فصيلة الآلات ذاتية التصويت المصطلـــح عليها بالايديوفونية ، وتعرف كآلة طرق شعبية احتفالية مصــرية معروفة فى الأحياء الشعبية فى المدن وفى قرى الريف المصـــرى ، وتباع عادة فى الأعياد والموالد الشعبية ، وتعرف منها نماذج متقاربة الفكرة والشكل فى أنحاء عديدة من العالم خاصـــة فى أمريكـا اللاتينية ، ليستخدمها الاطفال والشباب فى المهرجانات والاحتفالات لمصاحبة الرقص والموسيقى الشعبية كأداة مصوتة تستخدم لاثـارة الضجيج والصخب فى الاحتفالات خاصة المباريات الرياضية ٠

٤ ـ السيستروم (الصلاصل) :

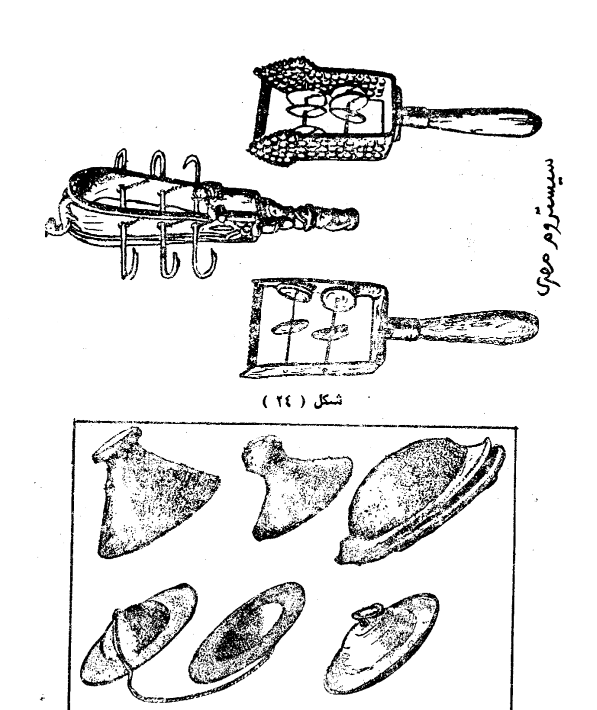
السيستروم ، هى أداة طرق ايديوفونية من الصلاصل المعدنية الفرعونية الأصل ، وما زالت تســـتخدم بشـــكل نادر حاليا فى الاستخدام الشعبى المصرى ، وان كانت تباع منها فى الاســـواق والموالد الشعبية نماذج صغيرة بسيطة تصنع من الصفيح كلعـب للأطفال ٠



شكل (٢٢)



شكل (٢٣)



شكل (٢٤)

الصاجات
والكاسات

شكل (٢٥)

والسيستروم عبارة عن قضيب مزوى على شكل حرف U أو على شكل حدوة حصان ، ومن أسفلها يتدلى مقبض لليد ، بينما يخترق الطرفين ثلاثة أو أربعة أسلاك معدنية نهاياتها ملتوية من الاطراف الخارجية فى اتجاه عكسى من خلال ثقوب فى جدرانها ، وفى نفس الوقت تمر تلك الأسلاك من خلال قطع معدنية تشبه الفلوس (القروش) المثقوبة التى تنزلق على الأســلاك لترتطم ببعضـــها وبالجدران كذلك عند هز و عند رج الآلة ، محدثة صوتا معدنيا لــه صليل رنان رقيق بدرجة صوتية واحدة ، وعند استخدام عدة أدوات منها مختلفة الحجم والسمك تصدر كل منها درجة معينة ، وعـدة درجات مختلفة وهى مجتمعة أو تعزف على التوالى ٠

وكان استخدام - السيستروم - فى مصر القديمة قاصــرا على النساء الكاهنات فى المناسبات والحفلات والأعياد الشــعبية والقومية ، وما زالت الآلة مستخدمة الى حــد ما فى الشــعائر والطقوس الكنيسية القبطية المصرية والاثيوبية ، وان اســتبدلت حاليا بالمثلث والصاجات الصغيرة والمتوسطة ، ولكنها مــا زالت تستخدم كالة شعبية يعرفها الأطفال فى الأرياف والأحياء الشعبية ٠

وتزخرف الآلة على جدرانها كما يتم زخرفة مقبضها الخشبى أو المعدنى أو تلوينه ٠

٥ ـ الصــاجــات :

الصاجات أداة طرق ايقاعية ايديوفونية مصرية شــــهيرة ، تعرف منها عدة نوعيات تختلف فى حجمها حسب وظيفتها الفنيــة والاجتماعية ، وهى تصنع من النحاس غالبا على شكل دائرة مقعرة من الداخل ، وقـد تصـنع من البرونز ، وتستخدم مزدوجــة حيث

يثبت كل زوج منها فى الأصبعين الوسطى والابهام لكل من اليدين ، وتثبت بواسطة أربطة تمر فى وسطها (مركزها) ، وللآلة صوت معدنى رنان واضح مجلجل ٠

وتوجد من الصاجات عدة نوعيات منها : -

١ - صاجات الراقصات والغوازى ويتروح قطرها بين ٣ - ٦ سم ٠

٢ - صاجات البائعين خاصة بائعى العرقسوس ، وهى عبارة عن طبق له حافة منحنية لأعلى ومحدب من مركزه وقطرها حوالى ١٥ سم ٠

٣ - الطورة ، وهى صاجات اكبر من الصاجات السابقة وتستخدمها جماعات الطرق الصوفية فى حلقات الذكر والمواكب الاحتفالية فى المناسبات والأعياد الدينية ٠

٦ - الطورة :

الطورة أو التورة ، هى نوع من الصاجات المصرية الشعبية المزدوجة كبيرة الحجم نوعا من النوعيات الأخرى ، وهى تصنع من النحاس وتستخدم كأداة طرق ايقاعية ايديوفونية فى حلقات الذكر والمواكب الدينية للطرق الصوفية المصرية ، وقد تكون مصاحبة للدفوف لضبط الوحدة الايقاعية للانشاد والترتيل الدينى ٠

أما فى الكنيسة القبطية فيستخدم زوجا مماثلا لها تماما يسمى - الناقوس - لمصاحبة التراتيل مع آلات المثلث ٠

٧ - القضيب :

القضيب ، آلة طرق ايديوفونية شعبية مصرية عربية ، وهو عبارة عن ساق طويلة من الحديد طولها حوالى ١٣٠ - ١٥٠ سم

يقرع عليها بقطعة حديدية على شكل عصا صغيرة ، كما قد يدق بها على الأرض لضبط الايقاع عند القاء الأشعار قديما ، أو لضبط الوحدة الايقاعية للانشاد الدينى عند الطرق الصوفية الاسلامية المصرية خاصة ، كما تستخدم بنفس الكيفية وبنفس الأسلوب فى التراتيل الدينية للكنيسة القبطية والاثيوبية ٠

وعادة ما يتم زخرفة طرفى القضيب عند سباكته أو تجهيزه بشكل فنى لائق كأداة تستخدم فى مصاحبة الغناء أو الأهازيج أو مصاحبة التراتيل كما أشرنا ٠

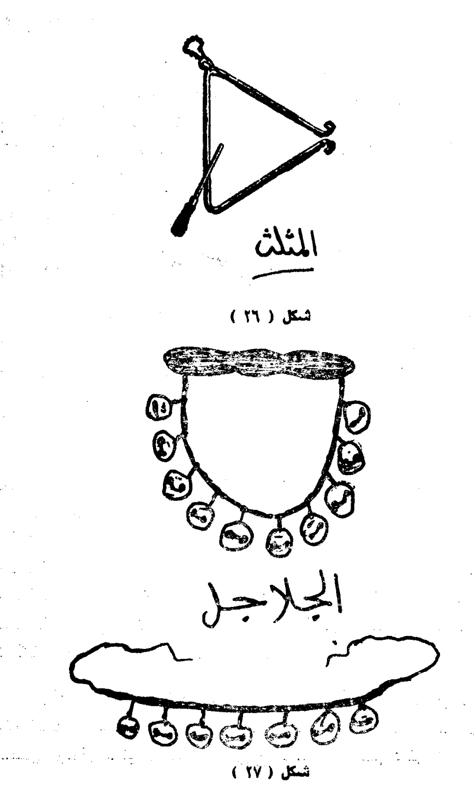
٨ ـ الكاسات :

الكاسات ، أداة طرق ايقاعية شعبية مصرية قديمة جدا استخدمها الفراعنة فى مصاحبة تراتيل الطقوس الدينية ، وهى عبارة عن صاجات واسعة أو دائرة من النحاس ذات حافة مستديرة عريضة مقعرة من الداخل ٠

وتصنع الكاسات فى عدة أحجام تتراوح أقطارها بين ٢٥ ـ ٤٠ سم ، وتثقب من مركزها ليثبت فيه رباط من الجلد أو من خيوط الكتان المجدولة القوية ، لكى تثبت فيها أصابع العازف ٠

وتستخدم الكاسات مزدوجة لكل يد واحدة منها ، وتقرعان معا بشكل معكوس أى من أسفل الى أعلى أو العكس لتصدر درجتين متقاربتين ، وفق التكوينات والتشكيلات الايقاعية المطلوبة ٠

وتستخدم الكاسات عادة فى المواكب الصوفية فى الموالد والأعياد والمناسبات الدينية ، كما تستخدم نماذج مماثلة منها أصغر قليلا فى الكنيسة القبطية على نفس الوسيلة والأسلوب ٠



شكل (٢٦)

شكل (٢٧)

٩ ـ المثلث :

المثلث ، اداة طرق موسيقية عبارة عن قضيب معدنى يتم تشكيله على هيئة مثلث مفتوح من أحد جوانبه ، ويربط من أعلى بخيط حتى تتاح له حرية التذبذب عند طرقه بواسطة قضيب صغير آخر من نفس المادة المصنوع منها المثلث نفسه كالحديد ٠

والمثلث يصدر عند الطرق عليه درجة صوتية واحدة ذات رنين معدنى متميز ، وهو آلة من آلات مجموعة آلات الطرق فى الأوركسترا السيمفونى كآلة اضافية تستخدم كمؤثر صوتى خاص له استخداماته فى الأعمال الموسيقية الكبيرة ٠

أما فى مصر فالمثلث يستخدم شعبياً لمصاحبة التراتيل الكنيسية القبطية لضبط الوحدة الزمنية الى جانب رنينه المتميز ، مصاحبا عادة بالناقوس والقضيب ، ويعرف باسم ــ التليانتو ٠

١٠ ـ المصفقات :

المصفقات بأنواعها هى أدوات طرق ايقاعية بسيطة بدائية صنعها الانسان منذ آلاف السنين ليستطيع بها الاستعاضة عن الدق سواء بقدميه أو يديه على أية أداء أخرى أو على جسمه أو على الأرض ، وقد تفنن فى صناعتها وتشكيلها وزخرفتها من المواد البيئية المتاحة له سواء من الخشب أو الحجارة أو المعادن أو من العظام والعاج ٠٠ الخ ، وقد صممها على شكل عصى أو قضبان أو ألواح مصفقة ، وعلى شكل رؤوس أو أيدى أو أرجل ، لتطرق ببعضها فى تشكيل ايقاعى حسب الطلب ٠

وكان المصرى القديم مبدعا لعشرات الأشكال والنوعيات من المصفقات رائعة الصناعة والتشكيل ، فى أحجام وأطوال عديدة تصدر درجة صوتية واحدة لكل زوج منها ٠ (أنظر شكل ٢) ٠

ومن عجب أن الصفقات التى برع فى صناعتها وتنويعهـــا الفراعنة ، لم يعد يستخدمها المصريون الآن فى الممارسات الموسيقية أو المناسبات الشعبية المختلفة ، ولكن ما زالت تستخدم فى الكنيسة القبطية المصرية مثل القضبان التى تطرق بقطعة معدنية صغيرة ، ونادرا ما يستخدمها بعض فصائل الطرق الصوفية الاسلامية فى الحضرات وجلسات الذكر ٠

١١ ـ الملاعـــق :

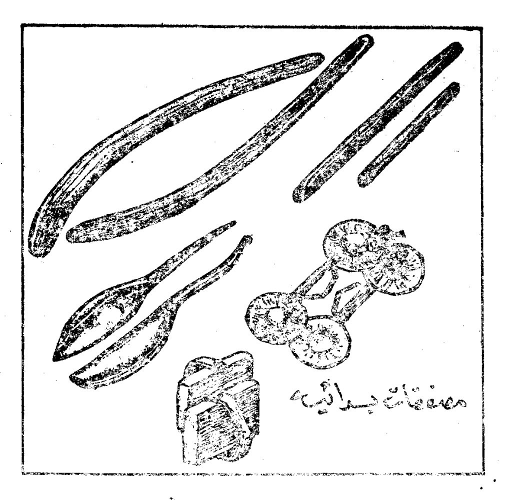
تستخدم الملاعق المعروفة كأدوات طرق ايقاعية ذاتية التصويت لها رنين وصوت متميز فى الاستخدام الشعبى المصرى ، خاصة فى المدن الساحلية مثل الاسكندرية ومدن القناة والبحر الأحمر ومنطقة الطور فى جلسات السمر والرقصات الشعبية ، خصوصا لمصاحبة آلـة السمسمية ٠

وتمسك المـــــلاعق بحيث تكـــــون فى كـل يـد زوج منهـــا (اثنتين لليد اليمنى واثنتين لليسرى) لتطرق كل منها بأختها على نحو الكاستانييت الأسبانى ٠

وتستخدم الملاعق أيضا للطـرق بين الأكواب أو ببعضــها فى جلسات السمر والصحبة والصهبجية ، كأداة للمصاحبة والمساندة الايقاعية أثناء الغناء الجماعى للاهازيج الشعبية ٠

١٢ ـ المنجـــــور :

المنجور أداة ايقاعية بدائية نوبية مصرية صميمة ، وهى عبارة عن حزام من القماش مستطيل الشكل يبلغ طوله حوالى ٥٠ سـم وعرضه حوالى ٣٠ سم ، وتعلق به مجموعة من أظلاف الأغنـام



شكل (٢٨)

المثبتة بخيوط على قطعة القماش فى عدة صفوف ، وفيها يبتعد كل ظلف عن الآخر بحوالى من ٣ ـ ٤ سم ، ويبعد كل صف عن الآخر من ٦ ـ ٨ سم وتنتهى أطراف المنجور من الناحيتين بخيوط قوية طويلة يمكن تثبيتها بها الى وسط المؤدى الراقص ، بحيـــث تكون الأظلاف مركزة على مؤخرته ٠

ويقف حامل المنجور ـ فى وسط مجموعة الراقصين المغنين النوبيين متكأ على عصا قوية من الخشب أو الخيزران ، ويهز وسطه



شكل (٢٩)

فى حركات تجعل الأظلاف تهتز وترتطم ببعضها مصدرة صـــوتا مشخللا ، ولكنه محدود الطبقة والقوة مصاحبا بالدفوف والطنبورة والتصفيق ٠

وعادة ما تكون قماشة المنجور ـ من لون واحـــد ، وتترك الأظلاف بلا تاوين ولا يستخدمها سوى الرجال فقـــط ، وعـــادة مايصنعها المؤدى نفسه لنفسه ٠

وقد انتقل المنجور من النوبيين الى الســاحل الافريقى للبحر الاحمر الى اليمن وحتى الساحل العمانى حيث يعرف هناك بنفس الشكل والأسم وطريقة الاستخدام ٠

١٣ ـ الناقـــوس :

هو نوع من الصاجات متوسطة الحجم ، عبارة عن دائرة أو طبق مفلطح من النحاس أو البرونز يشبه ـ الطورة ـ تماما ، ولكن

يستخدم فى مصاحبة التراتيل الدينية للكنيسة القبطية المصـرية ، والمناسبات الدينية الاحتفالية الأخرى كأداة طرق لضبط الوحـــدة الايقاعية للمؤدين من الرهبان وطائفة المصلين ٠

(أنظر الطورة)

* * *

(ب) الآلات ذات الرق أو الرقين

اولا – الطبـــول :

الطبول تعتبر من اهم آلات الطرق التى عرفتها البشـــرية منذ آلاف السنين ، ومنها نوعيات بدائية جدا ما زالت بشكلها البسيط وتصنع على النحو البدائى المعتمد على الخامات البيئية حتى الآن فى مناطق عديدة من العالم وفى مصر أيضا ، ومنها ما تطور الى نوعيات أخرى أكثر تقدما صناعيا ووظيفيا ، لتســـتخدم فى جميع أنواع الفرق الموسيقية والغنائية فى العالم خاصة فرق الموســيقى الشعبية والموسيقى الخفيفة وغيرها ، وهكذا لاتوجد فرقة موسيقية أو أى تكوين آلى وغنائى شعبى الا وبها آلة طرق واحدة على أقـل تقدير ذات رق واحد أو اثنين يضرب عليها باليد مباشرة أو بالعصى أو المطارق ٠٠ الخ ٠

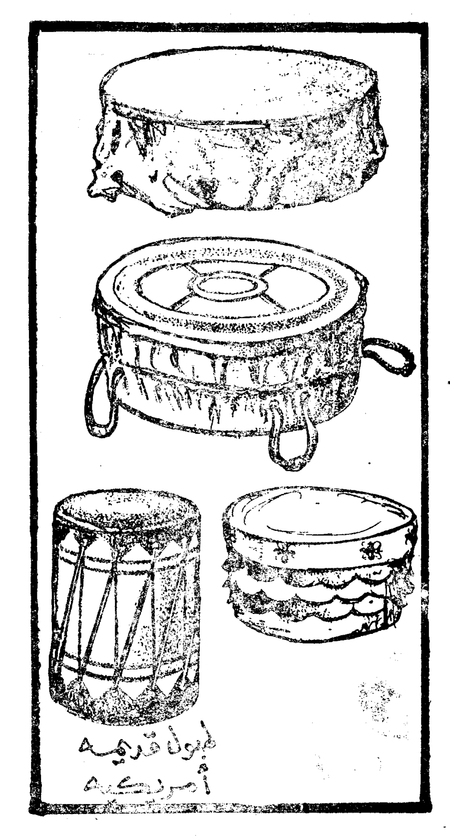
والطبول فنيا تعتبر من آلات الطرق ذات الرق المصطلح عليها Membranophone والتى تنتشر فى كل مكان ، وتوجد منها أشكال وأنواع وأحجام عديدة كبيرة ومتوسطة وصغيرة ، مستديرة أو مخروطية اسطوانية طويلة أو قصيرة ، برميلية أو كمثـــرية ، مخنصره أو كأسية لها رق واحد او رقين ، ذات فوهـــة واحدة أو مزدوجة ضيقة أم متسعة ، ومنها طبول تحمل باليد أو تعلق بالكتف الى الأمام أو الجنب ، ومنها ما يوضع على حوامل أو على الأرض ، ويؤدى عليها العازف واقفا أو جالسا ٠



شكل (٣٠)

طبول
طويلة من
أمريكا اللاتينية

شكل (٣١)



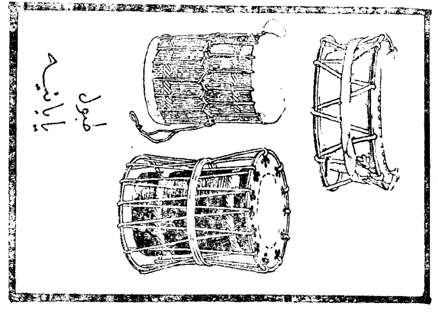
شكل (٣٢)



شكل (٣٢)



شكل (٣٤)



شكل (٣٥)

وهناك مناطق معينة من العالم تخصصت بنوعيات معينة من الطبول ، فالعرب طبولهم معظمها كأسـية أو برميلية ، والأفارقه طبولهم برميلية ومخروطية ، وتستخدم نوعيات عديدة من الرق منها ما يصنع من جلود الأبقار أو الأغنام أو الوعول والأرانب ، وحاليا تستخدم بعض أنواع جلود الأسماك أو أنواع معينة من البلاستيك ، كما تصنع هياكل الطبول نفسها من مواد متباينة من الفخـار أو الخشب أو جذوع الأشجار المجوفه أو من المعدن نادرا ، ولها فى العالم مئات من الأسماء المختلفة ·

أما الطبول بنوعياتها المعروفة على المستوى الشعبى أو فى الفرق الموسيقية البلدية الشعبية والقومية الآلية والغنائية المصـرية فهى متباينة ، وهى على النحو التالى : –

١ – البـازة :

البازة آلة طرق شعبية مصرية من الطبول الصغيرة تشـبه النقرزان او النقارة ، الا أنها صغيرة الحجم فهى عبارة عن طبـق او قصعة من النحاس قطرها حوالى ١٥ سم وعمقها ٥ سم ، يشـد عليها رق من الجلد المرن ، ويوجد أسفل صندوقها المصوت النحاسى مقبض كى يتمكن العازف من الامساك بها باحكام ، بينما يضرب عليها باليد اليمنى بواسطة عصا او مضرب صغير من الجلد السميك طوله حوالى ٢٠ سم وعرضه ٣ سم ·

للطبلة البازة صوت قوى رنان ، لذا تستخدم عادة فى شـهر رمضان المبارك ويستعملها المسحراتى كأداة للتنبيـه ومصـاحبة اهازيجة ونداءاته ، الى جانب استخدامها لضبط الوحدة الايقاعية فى حلقات الذكر وحضرات الطرق الصوفية فى المناسبات الدينية ،

وقد يستخدم منها زوجين فى حجمين مختلفين أحداهما أكبر قليلا للحصول على رنينين بدرجتين مختلفتين ·

وقد تصنع ـ البازة ـ من الفخار أو من الصاج غالبا ، وتغطى برق جلدى رقيق مرن ، وعادة لا تزخرف الآلة ولكن يتم تلميع قصعتها النحاسية دائما ، وتعرف البازة ـ أيضا فى بلاد المغرب العربى بنفس الكيفية وبنفس الأسم ·

٢ ـ البنجـــز :

البنجز آلة طرق ايقاعية معروفة حديثا فى مصـــر ولكنها أصبحت تعتبر من الطبول الشعبية المصرية الصغيرة ، وهى عبـارة عن طبلتين أو علبتين صغيرتين ملتصقتين أو متجاورتين مصنوعتان من النحاس أو من الألمونيوم أحداهما أكبر من الأخرى ، ولكل منها درجة صوتية محددة وعادة بينهما مسافة خامسة ، أى أن احداهما أغلظ من الأخرى ، وعلى الوجه العلوى لكل علبة رق جلدى رقيق مرن يمكن شده أو ارخاؤه حسب الدرجة المطلوبة بواسطة عجلـة صغيرة داخل كل علبة من علب الآلة ·

يضع العازف الآلة بين رجليه وهو جالس ، ويطرق عليهـا بأصابع اليدين لتصدر احداهما صوت واضح قوى أغلظ من الأخرى التى تصدر صوتا أحد ، ليكونا معا بمثابة صوتى ـ الدم ، التك ـ فى الايقاعات والدروب العربية ·

وللآلة أصول ترجع الى الطبول الأفريقية أو طبول أمريكـــا اللاتينية المزدوجة الصغيرة الحجم خاصة البرازيلية والكوبية ، وقد انتقلت ـ البنجز بعد ذلك الى الفرق الموسيقية الخفيفة العالمية وفرق الجاز ، ثم استخدمتها الفرق الموسيقية العربية والمصرية جميعهـا

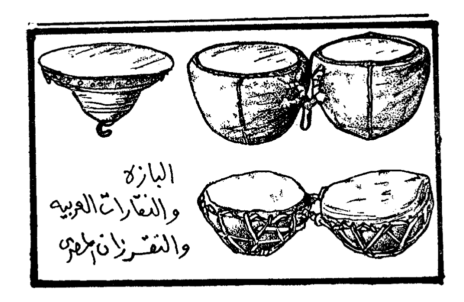
بعد أن استهوت الموسيقيين لتوافقها مع خصائص الموسيقى العربية ، كما أدخلت الى الفرق الشعبية خاصة فى مدن ومحافظات القنال ، لتصــبح الآن مصنفة كآلة شعبية مصرية لمصــاحبة أغانى ورقصات فرق السمسمية وفرق الرقصات الشعبية بمختلف المحافظات المصرية، كما أصبحت تصاحب بعض المغنين الشعبيين والفرق الموســـيقية بمختلف نوعياتها خاصة فى الوجه البحرى ·



شكل (٣٦)



شكل (٣٧)



شكل (٣٨)

٣ ـ الدربكــــة :

الدربكة آلة طرق ايقاعية شعبية مصرية الأصل من الطبول ذات الرق الواحد ، وتعتبر من اكثر آلات الطرق انتشارا فى مصر والدول العربية عامة ، وتعرف فى بعض دول البلقان الأوروبية تحت نفس الاسم أو بتحوير طفيف به ٠

يصنع جسم الدربكة من الفخار على شكل اسطوانة واســعة الفوهة ناحية الرق الذى يصنع من جلد الماعز أو سمك البياض الكبير أو أنواع خاصة من البلاستيك ، بينما بقية جسم الآلة يكون مخنصرا وضيقا من الناحية السفلية الأخرى المفتوحة ، ويلصق الجلد على حافة الآلة ويشد بواسطة خيط متين على الجزء الأوسط من الآلة ، ويضبط صوتها وتشد بالتسخين أو التدفئة أو بدلكها بقطعــــة من الصوف ، وحديثا يوضع الرق داخل اطار يربط بمسامير على جدران فوهة الآلة ، ولها رق مستحدث لايحتاج للتسخين ٠

يستخدم العازف الآلة وهى مستندة الى ركبته اليسرى وهو جالس وهى فى وضع مستعرض ، وقد تستخدم وهى معلقة بين كتفه والصدر بحزام ، بينما تنقر الآلة بأصابع اليدين معا ، اليد اليمنى للضرب على وسط الرق لتعطى الدرجة الأغلظ (الدم) وتكون اليد اليسرى للنقر على الحافة أو باليدين معا لاصدار الدرجة الأحد (التك) ٠

الدربكة آلة أساسية فى جميع الفرق الموسيقية والغنائية الخفيفة والفنية والشعبية المصرية والعربية ، كما أنها هامة جدا لمصاحبة الرقص الفردى والجماعى بأنواعه ، والحجم العادى منها أو الأصغر يسمى (الطبلة) وهى لغير المحترفين ٠

والحجم المتوسط منها يبلغ طول اسطوانته حوالى ٤٠ سم وقطر الفوهة الكبيرة حوالى ٢٠ سم بينما الفوهة الصغيرة تبلغ ١٢سم ، وهى التى يطلق عليها شعبيا اسم ـ الدربكة ـ أما الحجم الكبير منها فيسمى ـ الدهلة ـ ويصل طولها الى قرب ضعف طول الدربكة ٠

ويستطيع العازف الماهر على الدربكة الحصول على تكوينات ايقاعية عديدة وتنويعات صوتية متباينة وتلوينات بمساعدة اليد اليسرى تبعا لاختلاف مكان الطرق على رق الآلة مع كتم أجزاء معينة منه لتنويع الصوت الصادر القوى الهادر من الآلة بين القوة والشدة الى الضعف واللين ٠

وصوت الدربكة قوى مدوى شديد الكثافة ، لذلك يمكن أن يستعان بها للأداء فى المناطق المفتوحة والحفلات العامة فى الخلاء ، الى جانب وضوح صوتها المطلق فى الأماكن المغلقة ٠

وغالبا ما تكون الدربكة الفخارية بألوان قاتمة واحـــدة ، ومنها أنواع قد تصنع من الخشب السميك المطعم بالصدف ، أما الآلة الشعبية منها والبسيطة فهى من الفخار الملمع بطبقة من الجليز وتترك غالبا بدون زخرفة ·

ويستخدم الرجال المحترفون الدربكة ، أما فى الاســـتخدام الشعبى والفلكلورى فغالبا ما يستخدمها النساء اللاتى يتناوبـــن العزف عليها ، وهى الآلة الوحيدة التى تصـــاحب الرقصـــات والأغنيات التى تتردد فى جلسات السمر والأفراح الفلكلورية بيـن الفلاحات فى الدلتا والصعيد والتى تشترك فيها الفتيات والسيدات فقط ، والدربكة الشعبية آلة زهيدة الثمن جدا وتصنع محليا وفى متناول الجميع ·

٤ ـ الدهـــلة :

طبلة الدهلة ، آلة طرق ايقاعية ذات رق واحد كبيرة نوعا ، وتشبه فى شكلها العام وفى صناعتها واستخدامها الطبلة ـ الدربكة الشعبية المصرية والعربية تماما ، ولكنها تبلغ فى طولها وحجمهـا ضعف الدربكة ·

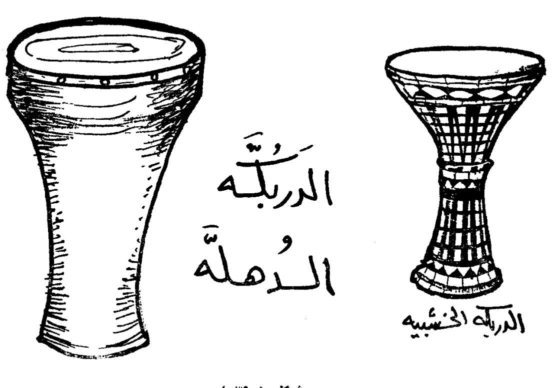
وتستخدم الدهلة ـ خاصة فى الفرق الشعبية والفلكلورية فقط لمصاحبة المداحين والغوازى وفرق الربابة فى الصعيد وقليـلا فى ريف الدلتا ، ولا تستخدم عادة فى الفرق الموسيقية الخفيفة والمحترفة والفنية ، وللدهلة آله أخرى مشابهة لها تماما فى الشكل والوظيفة فى الهند ولها نفس الاسم كذلك ·

٥ ـ المنكـــب :

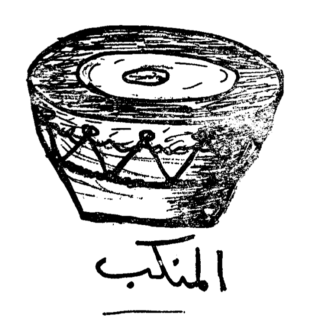
المنكب طبلة نوبية مصرية شعبية قديمة متوسطة الحجم عبارة عن قصعة أو اناء فخارى قطره حوالى ٢٥ سم ، يشد على فتحته

رق من جلد البقر ويثبت عليه بواسطة خيوط قوية تشد الى حبـل
أسفل وسط الاناء من حلقات من الجلد بشكل متموج ·

وتطرق – المنكب – بواسطة عصاتين صغيرتين باليدين حيث
توضع الآلة أمام العازف الجالس على الأرض ، وللمنكب صـــوت
رنان متوسط القوة يصاحب عادة الطنبورة النوبية خاصة فى طقوس
الزار والطقوس الاجتماعية المرتبطة بالسحر ، لذلك يترك الشـــعر
الموجود على الرق الجلدى دون ازالته ، ولكنه قد يزال فقط وسط
الرق على شكل دائرة من الوسط بينما يترك على الأطراف ، وقـد
تلون الدائرة وتزخرف بقيتها بالوان أخرى ، والمنكب معروفة بنفس
الشكل والاسم فى السودان وحتى أواسط افريقيا ·



شكل (٣٩)



شكل (٤٠)

٦ ـ الطبل البلدى :

الطبل البلدى هى آلة طرق من الآلات الايقاعية ذات الرقين وتسمى أحيانا الطبل الكبير ـ وهى طبلـــة شعبية مصـــرية لهـا متشابهات عديدة فى الدول العربية والافريقية والاســـلامية تحت أسماء مختلفة ·

والطبل البلدى عبارة عن اطار خشبى عريض يبلغ ٤٠ سـم على شكل اسطوانة قطرها من ٣٥ ـ ٤٠ سم ، ويشد عليهـــا من الوجهين رقان من الجلد المرن خاصة جلد الماعز ، ويشد كل رق على حلقة تثبت على كل من جانبى الطبلة ، ثم تشد الحلقتين الى بعضهما فوق الاطار بواسطة الحبال المتينة ، ويضـــرب عليها بعصـــاتين احداهما غليظة لطرق الجهة العليا باليد اليمنى وتسمى (الزخمة) وهى تخصص للضغوط الايقاعية الأساسية (الدم) ، بينما تضرب

الأخرى السفلى باليد اليسرى بعصا طويلة رفيعة من الخيزران تسمى (الشبر) وتخصص للزخرفة الايقاعية والتك ·

ويربط الطبل البلدى ليتدلى من كتف العازف الأيسر بحزام عريض من القماش أو الجلد ، بحيث تكون مائلة قليلا لأسفل من الجهة اليسرى عادة ·

والطبل البلدى يعتبر آلة أساسية لمصاحبة فرق المزمار البلدى والرقص الشعبى خاصة رقصات التحطيب والخيل وزفة العرائس فى الأرياف والصعيد والأحياء الشعبية فى المدن ، وقد يستخدمها مسحراتى الأرياف منفردة بدلا من – البازة – فى شهر رمضان المعظم ، كما تستخدم كأداء للتنبيه والاعلان فى بعض القرى فى الدلتا والصعيد ·



شكل (٤١)

٧ – طبلخانة :

الطبلخانة ، اسم كان يطلق قديما وحتى منتصف القرن العشرين على مجموعة متعددة من الطبول بأحجام مختلفة ، تشكل مجتمعة

مع مجموعة من الأبواق فرق موسيقية خاصة بالاحتفالات العسكرية والشعبية ومراسم الاستقبالات الرسمية ، وقد عرفت تلك الفرق فى مصر وتركيا منذ القرن الثامن عشر ٠

٨ ـ طبـل الطنبورة :

طبل الطنبورة هى طبلة اسطوانية ذات رق واحـد علـوى معروفة فى النوبة المصرية ، وفيها يشد الـرق على اسـطوانة برميلية الشكل من الخشب على شكل شرائح مرصوصة لتكون جسم الطبلة الذى يبلغ طوله حوالى ٥٠ سم وقطرها حوالى ٣٥ سم ٠

ويشد الرق المصنوع من جلد البقر عادة الى اطار على الطرف العلوى للاسطوانة ، وتثبت بواسـطة مسـامير خشبية طولها حوالى ١٠سم،ويلف على أطراف المسامير حبل من الجلد قبل تثبيت المسامير ليساعد على قوة شد الرق الجلدى ، وعادة ما يتم تنظيف الرق من الشعر عند الأطراف الخارجية ٠

تطرق طبلة الطنبورة بعصاتان صغيرتان تمسك باليديـن ، حيث تكون الآلة واقفة فى وضع رأسى أمام العازف ، ليصدر منها صوتا متوسط القوة كثيف الطابع ٠

يتخصص الرجال النوبيون فى العزف على تلك الطبول فى مجموعات لاتقل عن اثنتين منها لمصاحبة الغناء والرقصات الشعبية والطقوسية ، وعادة ما يصنع كل عازف آلته الخاصة بنفسه ٠

وتدهن الطبلة بالاصباغ الزيتية باللون الأبيض عادة أو اللون الأزرق الفاتح ، وقد تزخرف بعدة ألوان على هيئة حلقات على الطراز النوبى ٠

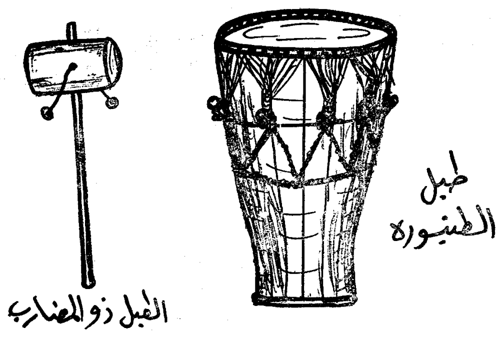
والآلة ذات أصول أفريقية ، فلها فى كل أنحاء القارة طبـول مشابهة تماما تحت أسماء عديدة مثل ـ الموسندو ، نتنجا ـ ٠

٩ ـ الطبل ذو المضارب :

هى طبلة صغيرة جدا معروفة على المستوى الشعبى فى مصر كطبلة للاطفال ، وهى عبارة عن علبة صغيرة أو اسطوانة لها رقين من الجانبين يصنعان من الجلد أو الورق المقوى ٠

وتتصل العلبة بمقبض أو عامود طوله حوالى ٢٠ سم ، ويخترق الطبلة من الاتجاهين الجانبيين من خلال العلبة خيط ينتهى فى كل ناحية من طرفيه بحبة أذرة أو بلية صغيرة زجاجية ، لترتطم هاتين الحبتين برقى الطبلة عند لف المقبض يمينا ويسارا بين الكفين بشكل متوالى ٠

وتستخدم هذه الطبلة الآن خاصة فى الأعياد والموالد وفى المناسبات الدينية والشعبية ، وتنتشر خاصة بين الاطفال لثمنهـا الزهيد وسهولة استخدامها ٠ كما تعـــرف هذه الأداة الايقاعيـــة البسيطة التصنيع والاستخدام فى أماكن محدودة من العالم خاصة فى الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا خاصـة الصين واليابان ، وتسمى هناك (كيلون تونج) ٠



شكل (٤٢)

شكل (٤٣)

١٠ ـ الطرمبيطـة :

الطرمبيطة هو الاسم الشعبى الذى يطلق على الطبل الصغير الأوروبـى من مجموعـة طبول الجـازباند ، أو طبلـة الجنب الأوركسترالية Side Drum والتى تستخدم فى فرق الكشافة والمدارس فى طابور الصباح والمعسكرات المحدودة ... الخ .

وتوجد منها أحجام صغيرة تستخدم ضمن مجموعة بانـد الأطفال فى حصص التربية الموسيقية ، وتوجد أيضا منها نمـاذج أصغر كلعب للاطفال ، وهى تعلق فى كتف العازف أو توضع على حامل أمامه فى الاستخدامات الثابتة غير المتحركة ، ويضرب على الطرمبيطة بعصاتين صغيرتين نوعا .

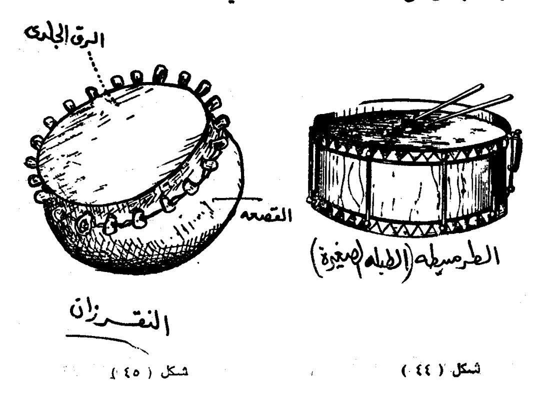
وهى آلة ايقاعية هامة فى فرق الموسيقى النحاسية الشـعبية فى المدن ، كما يستخدمها الحواة والمهرجون وبعض الباعة الجائلون فى الشوارع للفت الأسماع لهم او لبضاعتهم ... الخ .

١١ ـ طبـل الجمـال :

هو الاسم الشعبى المصرى الذى يطلق على طبلتى النقـرزان المزدوج المحمول على ظهر الجمال او الخيول ، وكان يمثل عنصرا هاما وآلة طرق أساسية فى مواكب الاحتفالات الشعبية والمواكب الصوفية وموكب المحمل ورؤية هلال رمضان ... الخ .

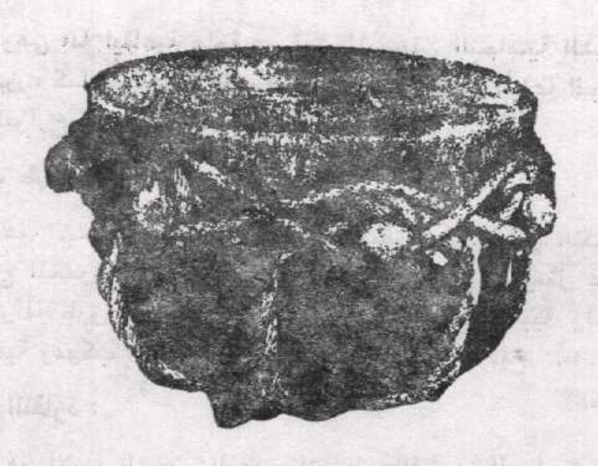
١٢ ـ النقارة :

هو الاسم الشعبى الذى يطلق على الأحجام الصغيرة المفردة من النقرزان فى مصر ، خاصة فى الصعيد ، والذى يصاحب فرق الطبل البلدى فى كافة استخداماته الفنية .



شكل (٤٤)

شكل (٤٥)



نقرزان قديمه

شكل (٤٦)

١٣ـ النقــــرزان :

هو آلة طرق شعبية مصرية صميمة من الطبول ذات الرق الواحد المشدود على وعاء (قصعة) من النحاس قطر فوهتها يبلغ حــوالى ٣٠ سـم وعمقها حوالى ١٥ سم ، والــرق الجلـدى مشدود بواسطة مسامير معدنية على طوق حول فوهــة الوعاء ، وتطرق النقرزان بعصاتان رفيعتان من الخشب ، على طبلتان منهــا أو اثنتان معا احداهما أكبر من الأخرى ، لتكون احداهما بمثـابة (الدم) أى الضغط القوى لايقاع أو درب القطعة المعزوفة ، والأخرى الأصغر بمثابة (التك) أى الضغط الضعيف للايقاع أو الزخرفـة الايقاعية المصاحبة ٠

ويوضع النقرزان على حامل أمام العازف ، وقد يوضع زوج

منها معا على حمالتين متجاورتين ، وقد تتدلى واحدة صغيرة منها فقط مربوطة فى حزام حول عنق العازف ملاصقة لصدره ٠

ومن النقرزان – أحجام كبيرة قد يصل قطرها الى حـــوالى ٧٥ سم ، وعادة ما يستخدم كذلك زوج منها ، احداهما أكبر من الأخرى للحصول على درجتين لهما رنينين مختلفين ، وهى توضع على الأرض أمام العازف على حاملين أو توضع متقابلة على ظهر حصان أو جمل خاصة فى الحفلات والمواكب الشــعبية والدينية والعسكرية المتحركة ، لذلك كان يطلق عليها أحيانا (طبل الجمال) وكانت تستخدم كذلك كأداة للاعلان والاعلام منذ عهد الفاطميين فى مصــر ، وبذلك تعتبر النقرزان الأصـــل الذى انحدرت منــه آلــة – التمبانى – الأوركسترالية الأوروبية ٠

وللنقرزان صوت لامع رنان متميز فى الآلات الصغيرة منهــا والتى يطلق عليها – النقارة – ، بينما للاحجام الكبيرة منها صوتا قويا كثيفا ٠

وترتبط – النقرزان – بالأفراح والمواكب والحفلات العامة التى تقام فى الأماكن المفتوحة فى مصــــر خاصــة عند القبائل البدويــة والنوبية ، وتنتشر فى الصعيد والنوبة جنوبا حتى أواسط أفريقيا وأثيوبيا ، تحت أســماء عديدة منها : النوجـــارة ، نجارت – فى أثيوبيا والصومال ٠

١٤ – نوجـــارة :

النوجاره هو الاسم النوبى والسودانى للاحجام الكبيرة من النقرزان المزدوج الذى يوضــــع على الأرض على حوامل أمـــام العازف ٠

ثانيا ـ الدفـــوف :

الدفوف تعتبر من آلات الطرق الايقاعية ذات الرق الواحـد Membranophones التى تتميز باطار دائرى رفيع نوعا من الخشب غالبا ومن المعدن نادرا ، يتراوح عرضه بين ٥ ـ ١٥ سـم ويشد عليه رق من جلود الحيوانات الرقيق المرن ٠

وتطـــرق الدفوف بأنواعها غالبا باليد اليمنى بينما تمســك باليد اليسرى ، وقد يكون لها مقبض تمسك منه خاصة فى النوعيات ذات الاطار الأكثر سمكا ، وقد يكون للبعض منها عدة أزواج من الصنوج النحاسية المثبتة فى الاطار الخشبى من خلال ثقوب بهـــا تجعلها حرة الحركة ليسمع صليلها عند النقر عليها بالأصابع مباشرة أو برج أو هز الآلة باكملها ٠

وترجع الدفوف بانواعها تاريخيا الى الشــرق القديم خاصة مصر الفرعونية ، فقد عرف المصريون القدماء الدفوف باشكالهـــا وانواعها وأحجامها المختلفة ، المستديرة أو المربعة ، وعرفها بعدهم البابليون والأشوريون ثم الفرس والأتراك ، كما عرفت نماذج منها فى آسيا الوسطى والهند والصين واليابان منذ أكثر من الفى عام مضت ٠ (انظر شكل ٤٧) ٠

وقد انتقلت الدفوف الى أوروبا عن طريق الاندلس ، وعرفت هناك باسم التامبورين أو دف الباسك (الباسك كانت جزء من الاندلس الاسلامية) ، وانتقلت الدفوف بعد ذلك الى الأمريكتين وعرفها سكان الاسكيمو والهنود الحمر والسكان الأصليون فى أمريكا الجنوبية ، وتستخدم الآن كآلـــه ايقاعية هامـــه فى الموســيقى الشــعبية فى أماكن عديدة من العالم خاصة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ودول الاتحاد السوفيتى السابق ومنطقة البلقان وايرلندا وأسبانيا ، وغيرها كثير تحت مسميات عديدة ٠

اما فى مصر خاصة ، فيوجد منها عدة نوعيات لها أسماء تختلف باختلاف الحجم أو باختلاف الوظيفة الفنية والاجتماعية ، بينما لايوجد منها فى أى مكان بالعالم سوى نوع واحد أو نوعية على الأكثر ، ومن الدفوف المصرية يعرف : ــ

(الدف ــ الرق ــ المزهــر ــ الطار ــ البندير)

١ ــ البنـــدير :

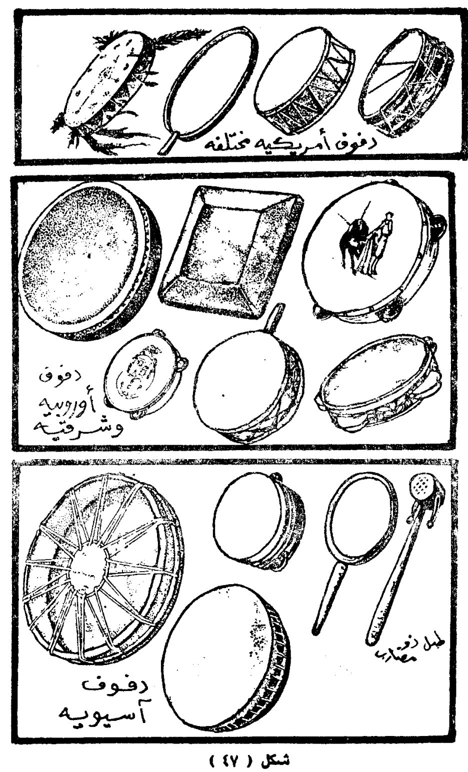
البندير هو أحد أنواع الدفوف المصرية العديدة ذات الـــرق الواحد والاطار الدائرى الرفيع نوعا ، والذى يبلغ قطر اطــاره ــ حوالى ٤٠ سم ، والبندير آلة طرق ايقاعية خالية من الصنوج أو الصاجات الصغيرة التى تركب فى الاطار الخشبى ٠

ويستخدم البندير فى حلقات الذكـــر والمواكب الاحتفاليــة الصوفية الدينية ، الى جانب حفلات العرس وفرق التنورة ، كمــا تستخدم كذلك فى مصاحبة رقصات الفرق الشعبية ٠ وتدهن الآلــة عادة بالون البنى ولاتزخرف بألوان أخرى ٠

ويدق على البندير ــ باليد اليمنى فى وسط الـــرق الجلدى لاصدار درجة الضغوط الثقيلة فى الايقاعات والدروب العربيـــة (الدم) بينما تطرق قرب الحافة وبأطراف الأصابع باليد اليسرى لاصدار درجة (التك) أو الزخرفة الايقاعية التلوينية ٠

وتعرف الآلة فى دول المغرب العربى خاصة فى ليبيا وتونس بنفس الشكل والاسم كذلك ٠ ومن الجدير بالذكر أن ــ البندير ــ قد يطلق عليه فى مصر أيضا اسم ــ الطار ٠

(انظر الطار)



دفوف أمريكيه مختلفه
دفوف أوروبيه وشرقيه
دفوف آسيويه
طبل ذو مضارب

شكل (٤٧)

٢ - الـــدف :

الدف آلة طرق ايقاعية شعبية مصرية عربية ذات رق واحــد مشدود على اطار خشبى قد يصل قطره الى ٤٠ سم ، ويختلف الدف عن البندير فى سمك الاطار ، حيث لا يزيد سمك اطار الـــدف عن ٦ سم ، بينما يكون فى البندير أقل من ذلك ، لذا لا يوجد على اطــار الدف أية صنوج معدنية ، وقد تصنع من الدفوف نماذج صغيرة الحجم لبانه الأطفال لا يزيد قطرها عن ٢٠ سم واطارها لايزيد سمكه عن ٥ سم ٠

وتستخدم الدفوف خاصة لمصاحبة الشعراء والمداحين والمغنين الشعبين المتخصصين فى الملاحم والقصص الشعبى الدرامى فى الدلتا والصعيد ، كما تعتبر آلة ايقاعية أساسية فى حلقات الذكر والمواكب الصوفية ، وقد تدخل الدفوف ضمن التشكيل الأساسى لفرق الموسيقى الشعبية والفرق الموسيقية المختلفة لمصاحبة الأغانى والرقصات الشعبية ٠

ويعرف الدف كذلك فى معظم الدول العربية فى شمال أفريقيا والمشرق العربى والخليج ، وان انتشرت فى دول الخليج نماذج أكبر حجما من الدفوف المصرية خاصة فى الجزيرة العربية ٠

٣ - الـــرق :

الرق آلة طرق ايقاعية شعبية مصرية عربية ذات رق جلدى واحد مرن ، وقد يصنع من البلاستيك حديثا ، ويشد على اطار من الخشب دائرى الشكل ملصوق بالغراء عادة ، وقد تستخدم خيوط قوية تمر من ثقوب فى الاطار الخشبى لزيادة قوة الشد ٠

ويتراوح قطر الرق عادة بين ٢٣ ـ ٢٥ سم ، ومـــركب فى الاطار كذلك أربعة أو خمسة أزواج من الصـاجات أو الصـــنوج النحاسية الصغيرة المستديرة حرة الحركة ، حيث ينقر عليها العازف بالأصابع لاصدار نوع من الزخرفة الايقاعية التلوينية ، ويمســـك الـــرق ـ باليـــد اليســرى ويطـــرق باليـد اليمنى من وســـط الرق أو من حوافه ، كما يطرق كذلك بأطراف اليد اليسرى ٠

ويستخدم الرق ـ فى المصاحبة الايقاعية للاغانى الشـــعبية والرقصات وفرق الانشاد الدينى ، وهو آلة طرق أساسية فى فرق التخت والموسيقى العربية ٠

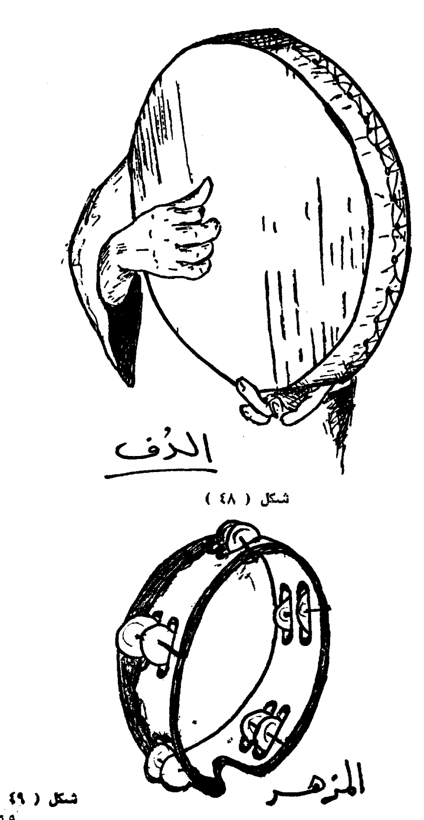
(انظر آلات التخت العربى)

٤ ـ الطـــــــار :

الطار ، آلة طرق ايقاعية ذات رق جلدى واحد ، وهو نوع من الدفوف المصرية الشهيرة ذات الاطـار الخشبى المستدير الرفيـــع نوعا ، الا أنه خال من الصنوج والصاجات النحاسية التى تثبت فى الاطار ، والطار يعتبر ـ رق ـ كبير الحجم ولكن بدون صنوج ، ويبلغ قطر الطار حوالى ٤٠ سم وقد يعرف كذلك باسم ـ البندير ٠

يمسك ـ الطار ـ باليد اليسرى بينما يطرق باليد اليمنى ، كما تشترك أطراف أصابع اليد اليسرى بأداء الزخـــرفة الايقاعية ان وجدت ٠

يستخدم الطار ـ بكثرة فى مصاحبة الأغانى والرقصـــات الشعبية خاصة فى النوبة والصعيد وعند البـدو فى الصـــحارى والواحات ، وفى جميع الممارسات الموسيقية الشعبية ، أما فى الدلتا فيستخدم الطار لمصاحبة المداحين الجوالين فى القرى ، ولضـــبط الوحدة الايقاعية فى حلقات الذكر ٠



شكل (٤٨)

شكل (٤٩)

٥ ـ المزهـــــر :

المزهر ، هو الدف المصرى الكبير الحجم ذو الاطار العريض دون وجود للصنوج المعدنية ، وهو بذلك يعد آلة طرق ايقاعية ذات رق جلدى واحـد ، ولأن الاطار الخشـبى للمزهر يعتبر عريضا ، لذلك يقتطع منه جزءا حتى تستطيع اليد اليسرى أن تمسك به وتتملكـه جيدا وتحكم امساكة مع قوة الطرق عليه ٠

والمزهر كآلة ايقاعية مصاحبة ترتبـط كثيرا بالاحتفـــاليات المصرية والعربية الشعبية ، خاصة حفلات زفاف العرائس ، كمـــا يستخدم عادة لمصاحبة الرقصات الشعبية المرحة والصاخبة ، نظرا لقوة وكثافة الصوت الصادر منه بالطرق القوى باليد اليمنى ٠

* * *

ثانيا ـ آلات النفخ الشعبية المصرية

مقدمـــــة :

عرفت فى مصر ومنذ زمن بعيد آلات موسيقية عديدة من آلات النفخ بأنواعها المختلفة ، بعضها استخدمه الفراعنـــة منذ آلاف السنين وظل بشكله وطريقة صناعته البسيطة ، وكيفية استخدامه واستخراج الصوت منه كما هو دون تعديل يذكر حتى أيامنا هذه ، مثل النايات والأراغيل بأنواعها (المزامير المزدوجة) ، ومثل الأبواق التى صنعوها من القرون والعظام ومن المعادن أيضا ، ومنها ماوفد الى مصر من المناطق المجاورة ، ومنها ما تم تطويره وتحســـين صناعته وامكانياته الفنية بهـــا ، وما زال الكثير منها شـــائعا ومستخدما فى مصر حتى الآن سواء بشكلـــه التقليدى القديم أو بتغييرات طفيفة فى الطول أو الحجم ، ومنها ما تغير اسمه ووضعت له مسميات أخرى تتناسب مع وظيفته الفنية والاجتماعية ٠

وسنذكر فى هذا الجزء أهم تلك الآلات التى تعتمد على النفخ فى عمودها الهوائى لاصدار الصـــوت منها ، وهـــى الآلات التى ما زالت فى حيز الاستخدام الشعبى ، ولها دور فعال فى الحياة الفنية والاجتماعية للانسان المصرى المعاصر ، بنوعياتها وتصنـــيفاتها الفنية من صفارات للنفخ المباشر فى العمود الهوائى المصنوع من الغاب عادة كالناى والسلامية والكولة ٠٠٠ الخ ، أو من المزامير

ذوات الريشة المفردة التى تصنع من الغاب أيضا ، أو من الأنابيب الخشـــبية المفرغة ذات الريشـــة المزدوجة من المزامير مثـــل : المزمار البلدى ـ والشلبية والسبس ٠٠ وغيرها ، ثم الأبـــواق بانواعها من القرون أو العظام والقواقع أو المصنوعة من المعادن ، ثم القرب وآلات النفخ ذات الطبيعة الخاصة والمبتكرة ٠

أولا ـ الصفارات والنايات

كلمة الصفارة ـ فى اللهجة العامية المصرية ، لفظ يطلق على جميع الآلات الموسيقية البسيطة التى يتم النفخ المباشر فى عمودها الهوائى المصنوع عادة من أعواد الغاب (البوص) ، فى الطـرف العلوى من الأنبوبة أو من ثقب به أو على جانبه ، مثل : النـــاى ، العفاطه والسلامية ، وأيضا الآلات ذوات الريشة المفردة المشروطة برقة فى عقلة صغيرة من الغاب تسمى ـ البالوص ـ مثل : الأراغيل والشبابات بأنواعها ٠٠٠ الخ ، والتى سنوردها ووصفها بالتفصيل ان شاء الله ٠

١ ـ الســـــلامية :

السلامية ، آلة نفخ خشبية شعبية مصرية صميمة من فصيلة النايات والصفارات التى تصنع من أعواد الغاب ، وهى عبارة عن قصبة جوفاء مفتوحة الطرفين تتكون عادة من أربعة (عقـــل) ، وعلى جدارها ستة ثقوب أمامية وثقب خلفى واحد ، وتسمى أحيانا شعبيا ـ الصفارة ـ ٠

يمسك العازف بالسلامية ـ مائلة قليلا نحو اليســار مثـــل الناى ، وينفخ على حافتها لينكسر الهواء ويتذبذب داخل الأنبوبة أى العمود الهوائى لها ، ويضع العازف أصـــابع اليـــد اليمنى

(السبابة والوسطى والخنصر) وكذلك أصابع اليد اليسرى نفسها، أما ابهام اليد اليمنى فتكون للثقب السفلى ، وكلها تتحكم فى فتح أو غلق ثقوب الآلة للحصول على الحركة اللحنية المطلوبة ٠

وتصنع السلامية فى أحجام متفاوتة حسب الطبقات الصوتية حادة كانت أم غليظة ، ولكنها بشكل عام أقصر وأكثر اتساعا من الناى ، وتسمى الآلة الصغيرة منها (كوله أو كول) وتسمى أحيانا (المعفاطة) ٠

وللسلاميات صوت هادىء شجى حنون ، وتصل مساحتها الصوتية الى ديوان كامل (أوكتاف) أو أكثر حسب الكفاءة الفنية للعازف ومهارته وخبرته ٠

وهذه الآلة وشبيهاتها منحدرة من الصفارات والنايات التى عرفت فى مصر القديمة وأنحاء عديدة من العالم منذ عدة آلاف من السنين ، ولا زالت تصنع بنفس الطريقة وتعزف بنفس الأسلوب ٠

وعادة ما يكون صانع الآلة هو نفسه عازفها ، ويتولى تزيينها ونقرشتها ولفها بالأسلاك خاصة من الطرفين حتى لاتتشقق اطرافها ، أو تلف باطار من الفضة وتدهن بالزيت لتظل لامعة سليمة ، ويهتم بصيانتها وحفظها لأنها تمثل قطعة منه ٠

٢ ـ الصـــفارة :

الصفارة هو الاسم الشعبى المصرى والعربى العـــامى الذى يطلق على جميع آلات النفخ البسيطة البدائية المصنوعة من الغاب أو من الخشب نادرا ، من فصيلة النايات والصفارات خاصة الكولة والسلامية والعفاطة ٠٠٠ الخ ٠

(أنظر السلامية)

٣ ــ العفـــاطة :

العفاطة ، اسم آخر شعبى عامى مصرى يطلـق على آلـــة السلامية ، كآلة نفخ خشبية بسيطة مصنوعة من الغاب من فصيلة النايات القصيرة والأكثر سمكا من النايات ، والتى يســـتخدمها الهواه والمحترفون على السواء ٠

٤ ــ الكـــــوله (الكـول) :

الكولة ، آلة نفخ خشبية مصرية صميمة تصنع من أعـــواد الغاب من فصيلة الصفارات التى يتم النفخ فيها لاصدار الصـــوت بالنفخ المباشر على حافة طرف الأنبوبة ٠

والكولة هو الاسم الشعبى الذى يطلق فى مصر على نوعيات النايات القصيرة الأغلظ خاصة فى الدلتا ، وقد تسمى أيضا فى بعض أنحاء مصر ــ العفاطة أو السلامية الصغيرة ــ وهى بذلك تعتبـر أقصر وأكثر اتساعا من الناى العادى ٠

٥ ــ النـــاى :

الناى آلة نفخ خشبية شعبية مصرية الأصل شهيرة وقديمة جدا ، ابتكرها الفراعنة منذ آلاف السنين وعرفها بعدهم جيرانهـم البابليون والأشوريون ثم الاغريق ٠

ويصنع الناى من قصبة جوفاء مفتوحة الطرفين من أعـــواد الغاب (البوص) ، وينفخ فيها مباشرة على حافة فتحتها العلوية المواجهة لشفتى العازف ، لكى ينكسر الهواء ويتذبذب الى داخل العمود الهوائى ليصدر الصوت فى طبقة تعتمد على طول وسـمك القصبة وحسب قوة النفخ ، ويوجد على جدار القصبة تلك سـبعة

ثقوب تساهم فى اصدار السلم الموسيقى أو المقام الكامل ، والدرجات السفلى أو العليا تصدر طبقا لمهارة العازف فى التحكم فى قـــوة النفخ ٠

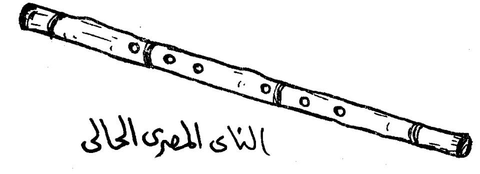
وتضبط كل (عقلة) ناى – على مقام معين ومن طبقة صوتية معينة ، لذا يلاحظ أن العازف المحترف يحتفظ بحقيبـــة أو كيس يحتوى على العديد من النايات ليستعين بها فى أداء الألحان المختلفة من مقامات وطبقات متعددة ، كما يلاحظ أنه يقوم أحيانا بتبديـــل النايات أثناء العزف حسب مقتضيات الانتقالات اللحنيه أو المقامية للقطعة المعزوفة ٠

أما فى الاستخدام الشعبى والفلكلورى ، فان الناى يضـــبط تلقائيا من العازف (صانع آلته بنفسه عادة) على مقام الراست أو البياتى ، وبشيىء من المهارة فى استخدام الشفتين يمكن التحكم



شكل (٥٠)

السلاميه - الكوله



شكل (٥١)

فى قوة النفخ كى يستطيع العازف أن يستخرج معظم الدرجـــات الصوتية المطلوبة بالشكل الذى يتواكب مع خصائص الموســـيقى الشعبية البسيطة التركيب ذات المساحة الصوتية المحدودة غالبا ٠

وقد عرف الفراعنة منذ سبع آلاف مضت النايات أو الصفارات بأنواعها ، وصنعوها من المواد الخام الطبيعية فى البيئـة المصـرية وهى أعواد الغاب أو السيقان الجافة المفرغة الأخرى ، وعلى النحو الذى تصنع منه نفس الآلات حتى أيامنا هذه ٠

كما عرف الفراعنة النايات الطويلة التى تعـزف مائلة الى جنب العازف الأيسر ، وصنعوا كذلك النايات القصيرةوالصفارات البسيطة على النحو الذى نراه فى اللوحات الفرعونية المعروفة ٠

(انظر شكل ٥٠) ٠

ومن الملاحظ أن الناى لم يتعرض لأية تطويرات جوهرية فى الشكل أو أسلوب الصناعة وطريقة الأداء منذ أكثر من ألف عـام مضت ويعزف بنفس الطريقة حتى اليوم ، بينما زيدت فقط أعـداد الثقوب لتصل المساحة الصوتية للآلة الى أوكتاف كامل أو أكثـر حسب كفاءة العازف • (شكل ٥١) •

وتتكون أطقم النايات من حوالى ثمانية آلات (قطع) بطبقات متنوعة تختلف من النايات الحادة الى الغليظة أو متوسطة الطبقة ، كل منها مضبوط ومعد (مدوزن) على مقام أو طبقـــة معينـــة ، ويستخدمها العازف المحترف جميعا حسب صياغة اللحن المعزوف •

أما النايات الأساسية فهى :

الناى شاه الكبير ، ويصل طوله الى حوالى ٧٥ سم •

الناى كوجـــوك ، أصغر قليـــلا •

الناى سـفرجـه ، أصغر قليلا •

الناى المطـلق ، أصغر قليـلا •

الناى جــــرف ، أصغر قليلا •

الناى الصغير ، ويصل طوله الى حوالى ٥٠ سم •

الناى الحسينى ، وهو أصغرها وأحدها صوتا •

وبعض هذه النايات يعد أساسيا وبعضها مساعدا والبعض الآخر اضافيا ، وتعتمد هذه التقسيمات على كفاءة ودراية وخبـرة العازف وامكانياته الفنية •

وكان الناى – حتى منتصف القرن الحالى آلة شعبية واسعة الانتشار خاصة بين الفلاحين والرعاة خاصـــة فى الدلتا ، وكان لا يخلو جيب فلاح أو تحت ابطة من ناى يسلى به نفسه أثناء الراحة

من عناء العمل الشاق تحت الجميزة الشهيرة على شط الترعة ، أو بجوار الساقية أو فى جلسات السمر على المصطبة ٠

ولكن وللأسف ٠٠ ، بدأ ينحسر استخدامه تباعا بعد أن أصيب الفلاح والمواطن المصرى بالكسل الفنى ، وأصبح الناى يعرف فقط بين الفنانين الشعبيين الريفيين المحترفين ، ولكنه فى نفس الوقت يعتبر آلة أساسية وهامة جدا فى مجموعة آلات التخت العربى بشكله التقليدى ، وعضوا هاما فى الفرق الموسيقية الأخرى بمختلف نوعياتها الخفيفة والشعبية والفنية فى مصر وكل البلاد العربية ٠

❋ ❋ ❋

ثانيا ـ آلات النفخ ذات الريشة المفردة

١ ـ الأرغـــول :

الأرغول آلة نفخ شعبية مصرية مزدوجة الأنبوبة قديمة جـدا صنعت وتصنع من الغاب ، عرفها الفراعنة منذ سبعة آلاف عـــام وسميت (المزمار المزدوج) ثم أخذها عنهم الأشوريون والبابليون ثم الاغريق والرمان تحت اسم (الأولوس) ٠

والأرغول عبارة عن قصبتان من الغاب متلاصـــقتان تماما ، احداهما طويلة تعرف شعبيا فى مصر باسم (الزنان) ، والأخرى قصيرة تبلغ ثلثها تقريبا تسمى (البدال) ، وتكون الأنبوبة الطويلة بدون ثقوب لتعطى درجة صوتية واحدة أصلية ثابتة هى القـرار بالنسبة للدرجة الأولى للقصبه الثانية أو اللحن المسموع ، مشكلة بذلك أرضـية صـوتية Pedal note لهـا ، وعلى القصـــبة الصغيرة توجد ستة ثقوب ـ تؤدى عليها الحركة اللحنية الميلودية ٠

وتتميز الآلة بخاصية هامة تتمثل فى امكانية تطويل القصـبة

الطويلة باضافة قصبات صغيرة كل منها عبارة عن (عقلة) واحدة ، ومنها عدد كاف مربوط ومعاق بنهاية الأرغول يمكن أن تتداخـــل ببعضها وكذلك بالقصبة الأساسية ، لكى تزيد من غلظ الصـــوت بنسب خاصة حسب القرار وحسب الدرجة المطلوبة ، وكذلك يمكن انقاص طول العمود الهوائى بنزع بعض القصبات للحصول على درجة صوتية أعلى أى أحد الى الحد المطلوب ·

ويوجد فى مصر من الأرغول حجمان أساسيان ، الصغير منها يتراوح طوله بين ٦٠ ـ ٨٥ سم للقصبة الطويلة ، أما الحجم الكبير فيتراوح بين ١٨٠ ـ ٢٥٠ سم ، ويتكون الأرغول من عدة أجزاء هى :

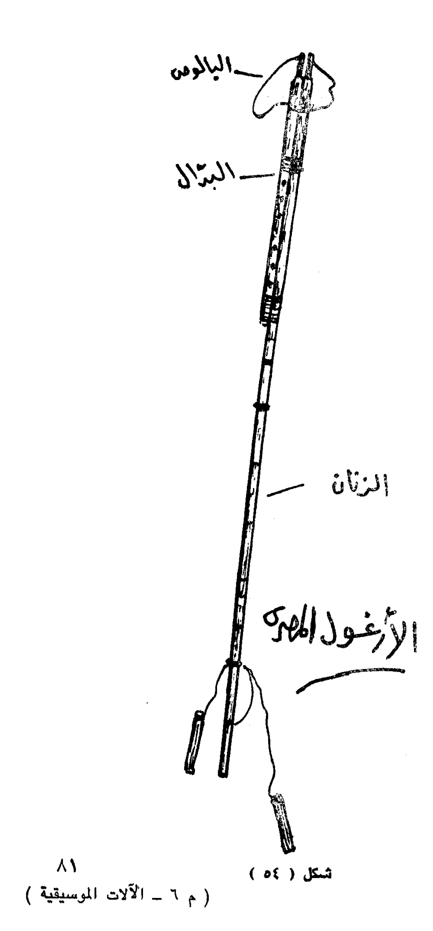


شكل (٥٢)

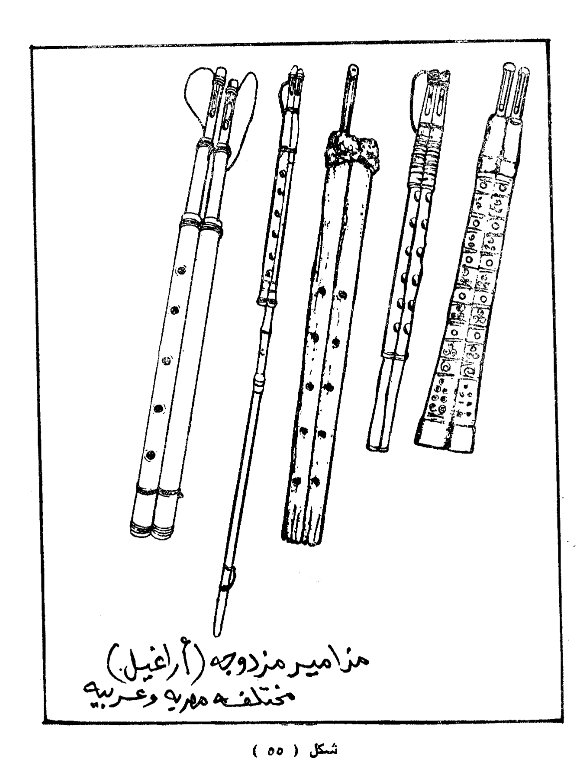


فرقة موسيقية من جنك وكنارة وعود ومزمار مزدوج وجنك كتف ومصفقة

شكل (٥٣)



شكل (٥٤)



شكل (٥٥)

البـــلابل :

وهى الريش التى تتذبذب داخل فم العازف ، وهى عبارة عن قصبة صغيرة واحدة من الغاب أو عقلة صغيرة جدا طولهـــا من ٣ ــ ٥ سم وقطرها ١ سم مقفلة من أعلاها ، وتشرط من أحد جوانبها لكى يتذبذب الجزء المشروط وتنتقل بذلك الذبذبات والصــــوت الى الأجزاء الأخرى من الأرغول لتكبيره ، وللأرغول بالطبع اثنتين من البلابل ، لكل أنبوبة من أنبوبتيه واحدة منها تسمى شعبيا أيضــا (البالوص) وهى توضع من الناحية المفتوحة فى الجزء التالى من الأرغول والذى يعرف شعبيا بــ الركب ٠

الركـــب :

وهى عقلة أطول وأغلظ قليلا من البلابل سمكها حوالى ٥ر١ سم لكى تكون وسطا بين البلابل والجزء الرئيسى لجسم الأرغــول فى كل أنبوبة من أنبوبتيه ، لذا توضـــع الركب بدورها فى كل من البدال أى القصبة الصغيرة والزنان أى القصبة الطويلة ٠

البـــدال :

وهو القصبة القصيرة ذات الثقـــوب الست والتى تختص باصدار الحركة اللحنية ، وأداء الجمل الموسيقية الميلودية وتسمى أيضا (القوال) ٠

الزنـــان :

هو القصبة الطويلة ذات الصوت الثابت الممتد ، وفى نهايتها تعلق مجموعة من قصبات التطويل الصغيرة المنفصلة المسماه بــ (الجرار) لزيادة أو تقصير طول الزنان لتغيير درجة الصوت الثابت وهو قرار اللحن حسب المقام أو اللحن المعزوف ٠

(أنظر شكل ٥٤)

ويحمل العازف الأرغول الكبير الحجم مائلا الى أسفل لطوله ، واضعا البلابل (الريش) فى وسط فمه بالكامل مستخدما أربعة من أصابع اليد اليمنى ، وأصبعى – السبابة والوسطى – لليد اليسرى لأداء اللحن الأساسى على البدال ٠

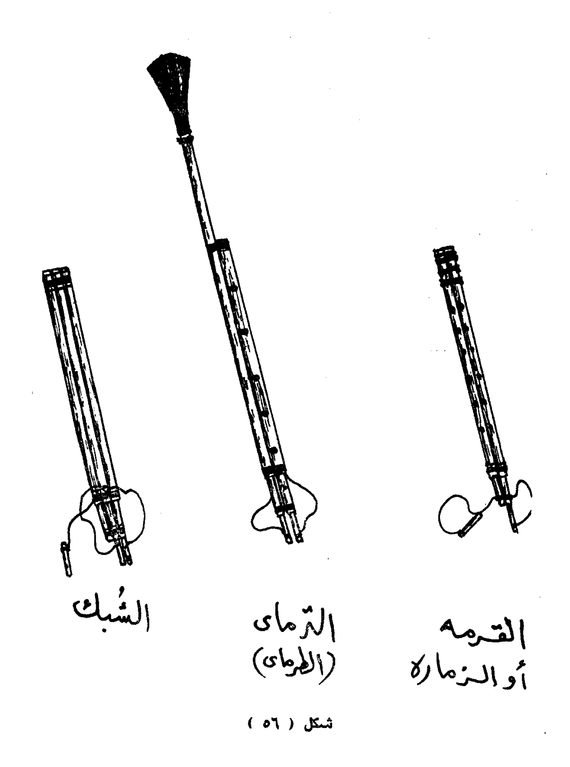
وللأرغول صوت متوسط القوة شجى به شجن ، ومساحته الصوتية حوالى ديوان واحد فقط ، ويربط الأرغول ويجمل بواسطة خيوط قوية ملفوفة حوله بشكل زخرفى لاحكام ربط القصبتين معا ٠

والأرغول آلة شعبية مصرية تعتبر عماد فرق المداحين ورواة السيرة والقصص الشعبى ، وعماد فرق الفنانيين الشعبيين والتلقائيين المتخصصين فى أداء المواويل ، والفرق الشعبية بكافة نوعياتها سواء فى الوجه البحرى أو القبلى (شكل ٥٥) ٠

ويصاحب الأرغول عادة آلة سلاميه ودفوف وطبل نقط فى الفرق التقليدية ، وان كان يضاف اليه حديثا آلة عود وكمان ٠

٢ – الزرنا (زورنا) :

الزرنا آلة نفخ خشبيه شعبية مصرية خاصة بالبدو فى الصحارى والواحات المصرية ومنطقة مطروح ، وهى من المزامير ذات الريشة الواحدة المصنوعة من الغاب ، وهى مزمار بأنبوبة واحدة فقط بمثابة أنبوبة البدال أو القوال بمفردها دون الزنان ، وعلى جدارها ستة ثقوب فقط للحركة اللحنية ، لذا فهى تتكون من بلبل أو – بالوص – صغيرة واحدة توضع فى فم العازف ، وتوضع من الطرف الآخر فى (ركبة) موصلة بالتالى بالأنبوبة الرئيسية للآلة ٠



شكل (٥٦)

٣ ـ الزمـارة أو المزمـار :

هو الأسم الشعبى فى العامية المصرية الذى يطلق على آلات النفخ من الغاب والمزامير بشكل عام ، خاصة الآلات الصغيرة منها التى يستخدمها الهواة وغير المحترفين ٠

والزمارة لها قصبتين متساويتى الطول تشبه (القرمـــه) تماما ، ولها ست ثقوب أيضا ولكن يتراوح طولها عـادة بين ٢٥ ـ ٤٠ سم فقط ٠

٤ ـ الســـتاويــة :

الستاوية هى أحد أنواع آلات النفخ الخشبية الشعبية المصرية من المزامير ذات الريشة المفردة المصنوعة من الغاب ، والتى تنتشر فى الواحات والصحارى المصرية وبعض مناطق الصعيد ، وهـــى عبارة عن أرغول صغير (مزمار مزدوج) ، ولكنها ذات قصبتين أو انبوبتين من الغاب متساويتى الطول والسمك تماما ، وكل منها لها خمسة أو ستة ثقوب متقابلة فى الأنبوبتين تقفلا وتفتحا معا فى نفس الوقت ، وذلك بواسطة أصبع واحد من احدى اليدين ٠

وبالطبع ليس للستاوية ـ زنان مثل الأرغـــول الفلاحـــى أو الصعيدى ، وتصل المساحة الصوتية للستاوية الى حوالى ديوان أى أوكتاف كامل تقريبا ٠

وتتكون ـ الستاوية ـ من أنبوبتين لكل منها ثلاثة أجزاء هى (البلبل ـ الركبة ـ البدال) طولها جميعـــا متداخلة يتراوح بين ٣٥ ـ ٤٠ سم ، وتربط القصبتان معا بخيوط قوية رفيعة ، وتضبطان معا على درجة صوتية واحدة ، لتصدران معا صوتا قويا مضاعفا حاد نسبيا ، كأنهما آلتين معا ٠

٥ ــ الشـــبابه :

الشبابة اسم يطلق فى مصر على احد أنواع الأراغيل المصرية الشعبية فى الدلتا والصعيد ، وهى من المزامير المزدوجـــة ذات الريشة المفردة المصنوعة من الغاب ٠

والشبابة أصغر حجما وطولا من الأرغول العادى ، ولهـــا أيضا أنبوبتين أحداهما ــ زنان ــ طويل ، والأخرى ــ بدال ــ قصير والطول الكلى للآلة يبلغ من ٦٠ ــ ٨٥ سم ٠

(أنظر الأرغول)

٦ ــ الشـــبك :

الشبك آلة نفخ خشبية شعبية مصرية ذات ريشـــة مفردة تصنع من الغاب من فصيلة الأراغيل البســيطة التى تنتشــر فى مطروح والواحات والوادى الجديد ، ولكنها تتميز عن بقية نوعيات هذه الفصيلة من الأراغيل أو الطورماى ــ البدوية بأنها مركبة من ثلاث قصبات (أنابيب) متساوية الطول ومتلاصقة ، اثنتان منهـا ثابتة الدرجة وبالطبع ليس عليها ثقوب ، أى بمثابة ــ زنان مزدوج تضبط درجتيهما على الدرجة الأولى معا أو الخامسة أو الثالثة مع الأولى احيانا ، بينما تخصص القصبة الثالثة لتكون ــ بدال ــ أو قوال ــ عليه حوالى خمسة ثقوب لأداء الحركة اللحنية ، أى أن الشبك عبارة عن ثلاثة مزامير مجتمعة يصدرها عازف واحد ولكن بمجموعة واحدة ٠

وللشبك صوت قوى مضاعف حاد واضح يستخدم فى مصاحبة الرقصات والأغنيات فى المناسبات والاحتفاليات الشعبية المختلفة ٠

٧ ـ الطورمـــاى :

الطورماى أو الطرماى ، آلة نفخ خشبية شعبية مصرية ذات ريشة مفردة تصنع من الغاب ، وتنتشر فى الواحات ومنطقة مطروح والوادى الجديد ، وهى عبارة عن أرغول صغير الحجم ذو أنبوبتين أى قصبتين الأولى قصيرة وهى ـ البدال ـ ذو الثقوب الخمسة ، أما الأخرى وهى الزنان ـ وهى بدون ثقوب لتعطى الصوت الثابت الممتد ، ولكن أهم ما يميز ـ الطورماى عن بقية عائلة الأراغيـــل الصحراوية هو أن القصبة الطويلة ـ الزنان ـ تنتهى بقمـــع من الصفيح على شكل بوق يسمى شعبيا (الطنبوشة) ، ويتروواح الطول الطول العام للطورماى بين ٤٠ ـ ٦٠ سم ، ويســـمى أحيانا فى الواحات خاصة (الأتناشر) ٠

والطورماى آلة أساسية فى مصاحبة الغناء والرقصـــات الشعبية والاحتفاليات والمناسبات الشعبية خاصة حفـلات العرس وفى جلسات السمر البدوية لما له من صوت واضح حاد نسبيا ٠

وتتكون كل أنبوبة مثل المزامير والأراغيل ذات الريشة المفردة عامة من ثلاثة أجزاء هى : البلبل ـ الركبة ـ ثم الجزء الرئيسى لكل من أنبوبتى البدال أو الزنان ٠ (شكل ٥٦)

٨ ـ القـــرمة :

القرمة ، آلة نفخ خشبية شعبية مصرية بسيطة من فصـــيلة المزامير أو الأراغيل ذات الريشة المفردة المصـــنوعة من الغاب ، وتعرف بهذا الاسم فى منطقة مطروح والوادى الجديد ٠

والقرمة عبارة عن أرغول صغير طوله حوالى ٦٠ سم لـــه قصبتان أو أنبوبتان متساويتى الطول والحجم ملتصـــقتان معـا احداهما ـ بدال ـ والأخرى ـ زنان ـ بدون ثقوب ٠

وقد يطلق احيانا على القرمة ــ اسم (الطرماى) خاصــة فى الواحات ، وتختلف القرمة عن ــ الستاوية ــ ذات الأنبوبتين المتساويتين أيضا ، فى أن القرمة أطول من الستارية وهو ما يمثــل وجه الاختلاف بينهما ٠

٩ ــ المجـــوز :

المجوز ، هو الاسم الذى يطلق شعبيا على كافة أنواع عائلة الأراغيل والمزامير المزدوجة ذوات الريش المفردة والمصـــنوعة من الغاب فى مصر ومعظم الدول العربية بشكل عام ، والتى تتكون من انبوبتين متساويتى الطول أو مختلفتين ، وبها (أى الأنبوبتين أو القصبتين) ثقوب أو بعضها بدونها ، ولها درجات صوتية ثابتــة مثــل : ــ

(الأرغول ــ الستاوية ــ الطورماى ــ الشبابة ــ الشبك ــ القرمة ــ الاتناشر ــ الزورنا) ٠٠٠ الخ ٠

١٠ ــ المجرونة ، المقرونة :

هى اسماء متعددة ومحورة كلها من الأسم المعروف فى معظم الدول العربية الصحراوية لآلة (المقرونة أو المقرون أو المجرون) وهى من المزامير البدوية الشعبية المزدوجة المصنوعة من الغاب ، كآلة نفخ خشبية ذات ريشة واحدة لكل قصبة منها مثلها كمثــل آلات الأرغول ، الستاوية والشبابة والشبك والطورماى ٠٠ الخ ٠

وهذه الآلة بهذا الاسم منتشرة بين البدو فى صــحراء ليبيا ومصر والمغرب والأردن ودول الخليج كلها الى العراق ، والمقرونه أو المجرونة المصرية المنتشرة فى مطروح والوادى الجديد والواحات

وسيناء تعتبر من أصغر أنواع المزامير المزدوجة المعروفة ، وهى الآلة ذات الأنبوبتين متساويتى الطول والسمك ـ حوالى ٢٠ سم طولا ـ مربوطتان معا ، وعلى كل أنبوبة خمسة ثقوب متقابلة ومتوازية ٠

تتميز الآلة بالصوت القوى الحاد اللامع البهيج النفاذ الناشىء عن الأنبوبتين معا كأنهما آلتين ، ويمكن فيها للأصبع الواحد غلق أو فتح ثقبين متقابلين معا لتصدر صوتا مضاعفا من المزمارين ، كما يمكن فى نفس الوقت استخدام كل ثقب منهما على حدة بمفرده بأصبع من اليد اليمنى وآخر من اليد اليسرى ، لتؤدى بالتبادل صوتين أحدهما مستمر والآخر متقطع لنفس الدرجة الصوتية ٠

ويستطيع العازف المدرب الماهر أن يؤدى عليها منفردا أو متزعما لمجموعة من المزامير الأخرى البدوية التى سبق الاشارة اليها ، لتكون فريقا موسيقيا متكاملا متجانسا ، كما يستطيع بمفرده اصدار نسيج موسيقى يجمع بين فنون الأداء الميلودى اللحنى وبجانبه عمل التلوينات والزخرفة اللحنية وفنون التقابل والتبادل اللحنى بين مزمارين فى يديه أحدهما يقوم بعمل أرضية مستمرة أو متقطعة أو هارمونية تلقائية عفوية ، أو بوليفونية بين الخط اللحنى الرئيسى واللحن الأصلى يخصص لكل منها انبوبة معينة ، وهذا بالطبع يتطلب عازفا ماهرا على دراية وخبرة واسعة بالآلة التى بين يديه ٠

وهذه الآلة لها دورا بارزا فى مصاحبة الأغانى والرقصات البدوية بكافة نوعياتها ووظائفها الاجتماعية والاحتفالية المتباينة ، وتعتبر فى أغلب الأحيان (الريس) لمجموعة الآلات الأخرى من نفس الفصيلة أو من الآلات ذات الريشتين مثل المزمار البلدى والخمسية وغيرها مع الطبول الدفوف ٠



المقرونه - المجرونه

شكل (٥٧)

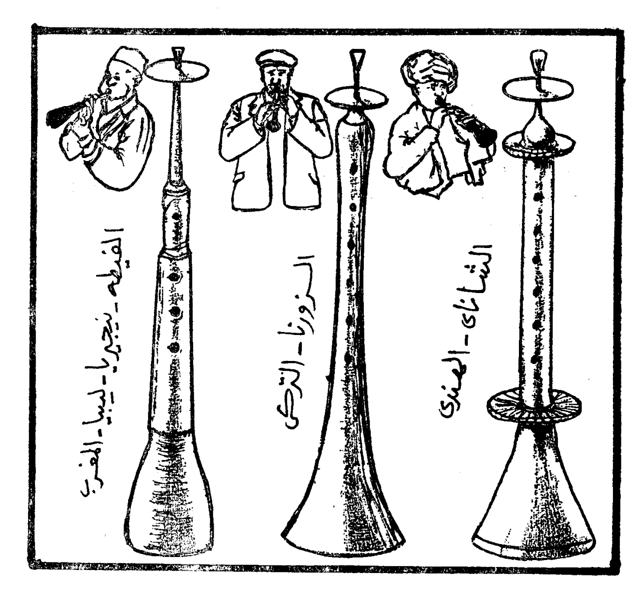
ثالثا ـ المزامير ذات الريشة المزدوجة

مقدمـــــة :

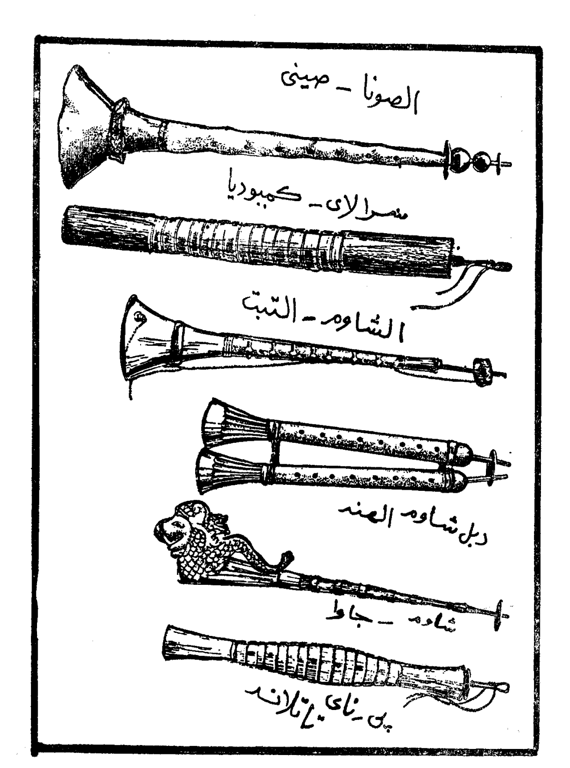
هذه النوعية من آلات النفخ الخشبية الشعبية المصرية ذات الريشة المزدوجة ، هى التى تصنع فى العادة من الخشب ، خاصـة الخشب الجيد الثمين مثل الأبنوس ، وهذه الآلات تصمم على شكل أنبوبة أو اسطوانة تنتهى بقمع مخروطى الشكل ، وعلى جدارهـــا ثمانية ثقوب غالبا سبعة منها على السطح العلوى للآلة ، بينمـــا يكون الثقب الثامن فى الخلف فى مكان مقابل لوسط الثقبين الأخيرين العلويين ٠

وللآلة شريحتين صغيرتين من الغاب الأخضر يضعهما العازف فى وسط فمه ، هى بمثابة ريشة مزدوجـــة (كما فى آلات الأوبرا والفاجوت الأوروبية) تسمى (القشاية) تثبت فى قطعة مستديرة من العاج أو من البلاستيك توضع بجوار الشفاه ويبرز منها جزء من الريش ليوضع فى المطعم وهو الجسم الرئيسى للآلة ، وينفخ العازف بينما الريش فى وسط فمه حرة التذبذب لتنقل الذبذبات الى المطعـم وبقية العمود الهوائى للآلة ليصدر الصوت الرخيم الرقيق فى طبقة صوتية تتوقف حدتها أو غلظها ولونها الصوتى وقوتها على حجـم وطول وسمك ونوعية الآلة ونوعية وجودة الخشب المصنع منها ٠

وتتراوح أحجام وأطوال الآلة كما تختلف مسمياتها طبقـــا للعوامل التى سبق ايضاحها ، وطبقا لمكان انتشار كل نوعية من تلك الفصيلة من آلات النفخ الخشبية وكيفية استخدامها ، وفى مصـــر تعرف من تلك النوعية الآلات التالية على المستوى الشعبى وهى :



شكل (٥٨)


الصونا - صينى
سرالاى - كمبوديا
الشاوم - التبت
دبل شاوم الهند
شاوم - جاوة
بى - ناى - تايلاند

شكل (٥٩)

١ – الأبا :

الأبا ، هو الاسم الشعبى القديم جدا الذى كان يطلق على الحجم الكبير الباص ذو الصوت الغليظ من المزمار البلدى ذو الريشة المزدوجة ، وهذه الآلة من تلك الفصيلة تعتبر الجد الحقيقى لآلات الكورانجيليه وعائلة الأوبوا الأوروبية الحديثة من حيث الشكل وأسس التصميم وطريقة اخراج واصدار الصوت ، ولكن للآلة ستة ثقوب على جدار أنبوبتها ، وبالطبع ليست لها صمامات كالآلات الحديثة ٠

وتصنع – الأبا – من خشب الأبنوس أو الخشب الثمين ، وللآلة بوق مخروطى متسع قليلا فى نهاية عمودها الهوائى ٠

(انظر المزمار البلدى)

٢ – التلت :

التلت هو الاسم الحديث الذى يطلق حاليا فى مصر على المزمار البلدى الشعبى ذو الريشة المزدوجة من الحجم الكبير غليظ الصوت ، والذى يتروح طوله بين ٥٨ – ٦٢ سم والذى كان يطلق عليه قديما فى مصر – الأبا ٠

٣ – الخمسية :

الخمسية هى أحد آلات النفخ الخشبية الشعبية المصرية المعروفة والمستخدمة حاليا فى مصر خاصة فى منطقة مطروح والواحات والصحراء الغربية ، وهى تصنع من خشب الأبنوس المفرغ على شكل أنبوبة لها بوق فى نهايتها ، والخمسية تعتبر من فصيلة المزامير ذات الريشة المزدوجة ٠

والخمسية أصغر قليلا فى الحجم والطول من المزمار البلدى الفلاحى والصعيدى ، وعلى جدارها توجد خمسة ثقوب لاصدار الحركة اللحنية الميلودية ، لتصدر الآلة صوتا حادا لامعا جليا ،

لذلك فهى آلة أساسية لمصاحبة الرقصات والأغانى والأهازيج البدوية الشعبية ٠

٤ ـ الزمـــــــر :

كلمة ـ الزمر ـ هى المسمى العامى والدارج لجميع المزامير ذات الريشة المزدوجة فى مصر عامة وفى الدول العربية أيضا وبعض الدول الاسلامية ودول الشرق الأوسط ٠

٥ ـ الســـــــبس :

السبس ، آلة نفخ خشبية شعبية مصرية تعرف أيضـا بنفس الاسم والشكل فى المغرب العربى ، وهى ذات ريشة مزدوجة وتصنع أيضا من الخشب الثمين على شكل اسطوانة أو قصبة تنتهى بقمع مخروطى طولها حوالى ٣٠ سم ٠

وللآلة ثمانى ثقوب سبعة منها على السطح العلوى والثامن من الخلف ، وهى بذلك قريبة الشبه من المزمار البلدى أو السورناى ولكنها أقصر وأصغر من المزمار البلدى ، لذلك فهى بمثابة الآلـة الحادة (السوبرانو) لهذه النوعية ذات الصوت القوى النفاذ ٠

وتستخدم السبس أحيانا فى فرق المزمار البلدى لتقويــــة أصوات الآلات الأخرى من المزامير ، وقد تكون بمثابة القـــائد أو (الريس) لهذه المجموعة ، والتى تضطلع بالدور الرئيسى والمؤدية للالحان الرئيسية وبقية الآلات فى المجموعة هى مساندة أو مرددة أو مصاحبة لها ٠

٦ ـ السيجـــــــة :

السيجة هى آلة النفخ الوحيدة فى الاستخدام الشعبى النوبى المصرى ، وهى مزمار بسيط ذو ريشة مزدوجة مثل المزمار البلدى والسبس والشـلبية المعروفة فى بقية انحاء مصـــر ، وهـــى آله

مصاحبة للغناء والرقص الشعبى النوبى مع آلة الطنبورة الوترية مع الدفوف ·

وهذه الآلة لها خمسة ثقوب فقط وتضبط على أساس النظام السلمى الخماسى ، طبقا لأسلوب البناء اللحنى للموسيقى النوبية ذات الطابع المتميز Pentatonic ، مختلفة بذلك عن بقية أنظمة البناء الموسيقى اللحنى فى أنحاء مصر الأخرى ·

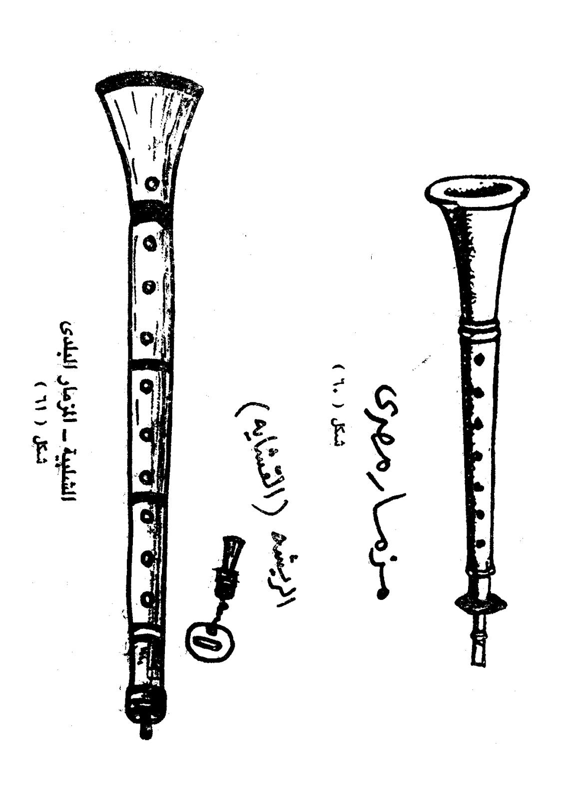
٧ ـ الشـــلبية :

الشلبية ، هو اسم يطلق شعبياً فى مصر على آلة المــزمار البلدى والصعيدى متوسط الحجم ، والشلبية آلة نفخ خشبية ذات ريشة مزدوجة تصنع من الخشب الأبنوس على شكل أنبوبة مفرغة لها بوق متسع ، ويتراوح طول الشلبية بين ٣٨ ـ ٤٢ سم وسطا بين السبس وبين المزمار البلدى العادى ·

والشلبية تمثل العدد الأكبر فى مجموعة فرق المزمار البلدى والصعيدى كآلات مصاحبة لأداء ـ الريس ـ الذى يقوم بمهمة أداء اللحن الرئيسى وبقية مجموعة الشلبية مرددة أو مصاحبة بصوت الدرجة الصوتية الأولى الثابتة (الأرضية) ، وتصاحبهم جميعـــا الطبلة البلدية والنقارة خاصة فى مصاحبة الرقصات الشـــعبية مثل التحطيب ورقص الخيول وزفاف العرائس ، ومصاحبة الأغانى الشعبية والغوازى ··· الخ ·

٨ ـ المـــزمار البـــلدى :

المزمار البلدى آلة نفخ خشبية شعبية مصرية صميمة قديمة جدا ، وهى من فصيلة المزامير ذات الريشة المزدوجة التى عرفتها مصر القديمة وعرفتها كذلك معظم شعوب الأرض بعدها ، خاصــة التى لها جذور حضارية ضاربة فى القدم ·



شكل (٦٠)

الشلبية – الزمار البلدي
شكل (٦١)

وتنتشر فى العالم الآن مئات النماذج من تلك النوعية تحت أشكال وأطوال وأحجام مختلفة وأسماء عديدة جدا ، كلها تتفق فى الفكرة والتصميم الأساسى للآلة من حيث العمود الهوائى المصنوع من الخشب الثمين على شكل اسطوانة تنتهى من أسفل بقمع مخروطى الشكل ، ومن الأمام ناحية العازف توجد فتحة توضع فيها الريشة المزدوجة (من قطعتين من الغاب الاخضر الرقيق) وممسكها ، والتى ينفخ فيها العازف وهى فى وسط فمه حرة التذبذب ، وتوضع الريشة وممسكها المصنوع من البلاستيك أو العاج على شكل القرش المثقوب لتكون بدايتهما فى جسم الآلة ٠

وعلى جسم الآلة يوجد عدد من الثقوب يتراوح عددها بيـن ٥ – ٧ ثقوب تتحرك عليها أصابع العازف لتتحكم فى قفلها أو فتحها حسب اللحن المعزوف ، ولكن حين انتقلت تلك الآلات مع بقية الآلات الأخرى العربية الى أوروبا منذ القرن الحادى عشر عن طريـــق الأندلس أو الحروب الصليبية وعن طريق الشرق البيزنطى ، صنعت فى أوروبا منها أحجام عديدة تفى باحتياجات وأسلوب كل منطقة فى أوروبا ، سميت فى البداية (شاوم Shawm) تطورت بعد ذلك لتصبح الأوبوا – وعائلتها مثل الكورانجيلية ثم الفاجوت ٠٠٠ الخ ، ثم أضيفت لها الصمامات فى القرن الثامن عشر للتحكم فى فتح أو غلق الثقوب الكثيرة التى وضعت على اسطوانة الآلـــة لزيادة امكانياتها الفنية والتكنيكية بدلا من وضع الأصابع على الثقوب مباشرة ٠

ولكن ظلت الآلة فى مصر والشرق والآلات الشعبية المماثلة لها فى معظم أنحاء العالم كما هى بشكلها وطريقة صناعتهـــا القديمة جدا دون أى تعديل يذكر حتى اليوم ، وانتشرت فى كل الدول العربية والدول المجاورة والقريبة بنفس الشكل والأسلوب تحـت مسميات عديدة منها :

(المزمار – السبس – القرونة – الصورناى – الزورنة) ٠
والمزمار كآلة شعبية مصرية تعرف منها حاليا عدة نوعيات تختلف باختلاف الحجم والطول وعلى النحو التالى :

١ – المزمار البلدى المتوسط الحجم :

طولها بين ٤٥ – ٥٠ سم ، وهى المزمار الأكثر انتشارا خاصة فى الدلتا ، وهى تشكل الجزء الرئيسى فى مجموعة أو فرقة المزمار البلدى ، وهو الاسم الشائع الذى يطلق على آلات الفصيلة كلها ٠

٢ – السبس :

وهى أصغرها سمكا وطولا ، ويتراوح طولها بين ٣٠ – ٣٢سم، وهى تعتبر – الريس – والقائد للمجموعة كلها ، ويتولى العزف عليها عادة رئيس الفرقة أو المعلم أى الصوليست والمؤدى الأول للالحان ، بينما تقوم بقية الآلات بالردود والمصاحبة لها ٠

٣ – الشلبية :

وهى الآلة ذات الحجم المتوسط ، وتسمى أيضا بالمزمار الصعيدى ، ويتراوح طولها بين ٣٨ – ٤٢ سم ٠

٤ – المثلث :

وهى أكبر آلات تلك النوعية فى مصر حجما ويتراوح طولها بين ٥٨ – ٦٢ سم ، وهى بالطبع الآلة الأغلظ صوتا والتى تقوم بأداء القرارات ، وتسمى أحيانا – الزمر البلدى – وكان يطلق عليها قديما اسم – أبا ٠

(انظر كل آلة بالتفصيل)

وتتركب جميع آلات هذه الفصيلة من الأجزاء التالية :

١ ـ الريشة أو البلبل :

وتسمى أحيانا (القشاية) وهى عبـارة عن شـــريحتين صغيرتين من الغاب الرقيق مربوطتان معا ومثبتتان فى الفتحـــة الضيقة من جسم الآلة الخشبى العلوى من خلال قطعة مستديرة من العاج أو البلاستيك تستند الى شفة العازف بحيث تكون الريش داخل وسط الفم حرة التذبذب ٠

٢ ـ المطـــعم :

وهى الأنبوبة التى تشكل الجسم أو الأسطوانة الرئيســـية للآلة ، حيث تتسع فوهتها بالتدريج فى اتجاه الطرف السفلى لها ، وعليها ثقوب يتراوح عددها بين ٥ ـ ٧ حسب نوعية الآلة والغرض منها وموطنها ، وفى نهايتها اتساع على شكل قمع مخروطى يبلــغ قطره حوالى ١٢ سم ٠

وتشكل مجموعة المزامير البلدية مع النقارة والطبل البلدى فرقة موسيقية شعبية مصرية خاصة متكاملة لمصاحبة رقصـــات التحطيب ومصاحبة رقص الخيول وزفاف العرائس بين فلاحى الدلتا والصعيد ، الى جانب مصاحبة المغنين الشعبيين خاصة الغوازى ، والاشتراك فى الفرق الموسيقية المصاحبة لفرق الفنون الشـــعبية والاحتفالية ٠

والمزمار البلدى له صوت متميز قوى واضـــح صـــداح فى الأماكن المفتوحة والمسارح ، ومساحتها اللحنية والصوتية تصل الى ديوان أو أوكتاف واحد ، وتنتشر شعبيا فى كل انحاء مصر والمشرق والمغرب العربى حتى الخليج والجزيرة العربية ، وفى جنوب وشرق

ووسط آسيا ودول البلقان ووسط أوروبا ، تحت مسميات متعددة ، ولكنها تشترك جميعها فى أصل الفكرة الفنية والتصميم والشكل العام الواحد (انظر شكل ٦١) ٠

رابعا - القرب

١ - الزقرة :

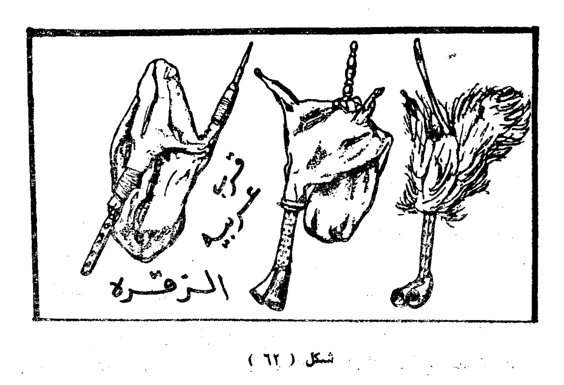
الزقرة هو الاسم الشعبى المصرى القديم الذى كانت تعرف به آلات القرب المصرية بسيطة الصناعة ، والتى كانت منتشرة بكثرة فى مصر حتى القرن ١٨ ، ولكن قل استخدامها على المستوى الشعبى الآن بصورة كبيرة أو كادت تختفى من الممارسة الشعبية المصرية ، وان عادت تستخدم فى السنوات الأخيرة كموضه جديدة خاصة فى بعض حفلات زفاف العرائس تحت اسم (القرب) ، بينما ظلت تعرف وتستخدم بنفس الاسم فى منطقة مطروح والسلوم والواحات والوادى الجديد كآلة شعبية بدوية لمصاحبة الرقصات والاحتفاليات بأنواعها ووظائفها الاجتماعية المختلفة ٠

والزقرة عبارة عن قربة من جلد الماعز الصغير تملأ بالنفخ بالهواء من مبسم خاص ، بينما يصدر الصوت من مزمارين يشبهان المزمار البلدى تماما تدخل مقدمتهما (الريش) فى فتحتان فى جلد القربة بدلا من وضعهما فى فم العازف مباشرة ، احداهما على شكل (رداد) لأداء الحركة اللحنية ، والأخرى (زنان) على درجة صوتية واحدة ثابتة هى الدرجة الأولى من المقام أو السلم للحن المعزوف ، وان كانت تضبط القرب عامة والزقرة أيضا على السلم الخماسى ٠

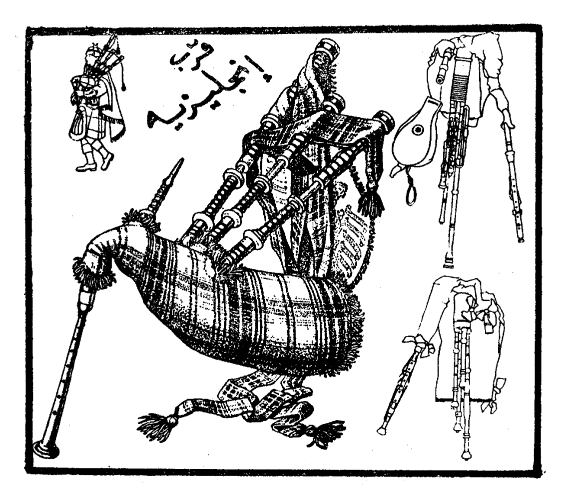
ويتم ملأ القربة بالهواء بشكل مستمر لتظل منتفخة ، وبالضغط عليها وهى تحت ابط العازف الأيسر ، يندفع الهواء الى

المزامير ليصدر الصوت منها بدلا من النفخ المباشر من العازف ، وهى بذلك تعتبر ابتكارا يخفف من ارهاق العازف بالنفخ المستمر ، أى كأنها تكون بمثابة مستودع لخزن الهواء لاستخدامه عند الحاجة وعلى النحو المطلوب فقط ، حيث يوجد تحت المنفاخ (المبسم) صمام يمنع عودة أو نفاذ الهواء من القربة الا من خلال المزامير فقط ٠

وتعرف من القرب والزقرة المصرية آلات مشابهة فى معظم الدول العربية وفى أنحاء عديدة من العالم تحت أشكال ومسميات مختلفة لاتخرج عن الفكرة الأساسية للآلة أشهرها القرب الاسكتلندية ، ولكنها تعرف فى الدول المجاورة لمصر بأسماء محورة من الزقرة مثل آلة (الزكرة) الليبية التى تشبهها تماما ، وهى تستخدم خاصة لمصاحبة الرقصات وتشارك فى المناسبات والاحتفاليات الشعبية عامة ٠



شكل (٦٢)



شكل (٦٣)

٢ ـ القـــربة :

القربه آلة نفخ خشبية ذات ريشة مزدوجة كفكرة أساسية ، وهى تعتبر تطويرا للمزمار البلدى والمزامير الشرقية ذات الريشة المزدوجة بشكل عام ، ولكن ترجع أهميتها الى كونها تطور هـــام لفكرة تخزين وتجميع الهواء ثم دفعه عند الحاجة وبالكمية المطلوبة من خلال (قربة) يتم النفخ فيها وملئها باستمرار عند نفاذ الهواء

منها ، ويتم بذلك دفع الهواء الى المزامير بواسطة الضغط بالذراع على القربة الجلدية او المصنوعة من القماش الغير نفاذ للهـــواء وهى تحت الابط الايسر للعازف ، ويعاد ملؤها كلما قـــرب على النفاذ .

وفكرة تخزين الهواء تلك فكرة صينية قديمة ابتكروها منــذ عدة آلاف من السنين ، وهى تقوم على مبدأ دفع الهواء فى مخزن او وعاء ما ، ثم يمر الهواء منه الى القصبات التى تصدر الأصوات والحركة اللحنية المطلوبة ، كما فى آلة - الشـــينج - الصـــينية القديمة .

ويصدر الصوت من - القربة - من خلال مزمارين او اكثـر يوضعان فى أطراف القربة المصنوعة عادة من جلد الماعز كاملا ، يعملان بدلا من فم العازف والنفخ المباشر فى المزمارين فى المزمار المزدوج المصرى او الأرغول ، على ان لاحداها عدة ثقوب تصـــدر الحركة اللحنية المطلوبة ، بينما تكون الثانية بدون ثقوب لتصـــدر درجة صوتية واحدة ثابتة مستمرة من اول المقطوعة الى آخرهـــا طالما يضغط على القربه ، وتكون تلك الدرجة الثابتة فى العـــادة هى درجة القرار اى الدرجة الأولى او الخامسة احيانا للسلم او المقام الذى تبنى عليه المقطوعة الموســـيقية المعزوفة ، وهو ما يعد بمثابة ارضية اسفل اللحن الأصلى ، وهو ما يصطلح عليه موسيقيا بـ Pedal note ، وبذلك يسمع من القربـة الواحدة صـوتين او خطين لحنيين احدهما ثابت مستمر والآخر الخط الميلودى المطلوب .

وقد عرف الفينيقيون القدامى منذ القرون الأولى للميــلاد القرب واسموها (نابل او نابلا) وادخلوها الى مصر حيث انتشرت

شعبيا منذ قرون تحت اسم (الزقرة) كما سميت أيضا بـ ـ القربة ـ لأنها بالفعل عبارة عن قربة مصنوعة من جلد كامل للماعز الصغير ، كما تصنع ايضا من اقمشة مانعة لنفاذ الهواء حديثا ٠

وللقربة مبسم (منفاخ) ينفخ فيه العازف فقط لملئها بالهواء كلما فرغت وليس لأداء الألحان ، وللمبسم هذا صمام يدفع الهواء للتجمع فى القربة ولايسمح برجوعه ثانية ، وتوضع القربة تحت ابط العازف ليضغط عليها بذراعه اليسرى ليندفع الهـــواء الى المزمارين السابق الاشارة اليهما ، وعند اقتراب نفاذ الهـواء من القربة ، يعيد العازف ملئها ثانية ٠ وبذلك تتاح له بعض الراحـة ولا يضطر الى النفخ المستمر طوال الوقت ، مع الضغط على القربـة حتى يقترب هواؤها من النفاذ ٠٠٠٠ وهكذا ٠

وهذه الآلة منتشرة شعبيا فى معظم انحاء العالم تقريبا عدا المناطق المتخلفة والبدائية كما فى وسط افريقيا ووســـط أمريكـا اللاتينية ، وتضبط الآلة عادة خماسيا فى اغلب مناطق انتشارها ، وتعتبر الآلة الشعبية الأولى فى اسكتلندا ، ولا تخلو الفرق الموسيقية للجيوش فى أى مكان من العالم من فرقة خاصة بالقرب Bagpipes

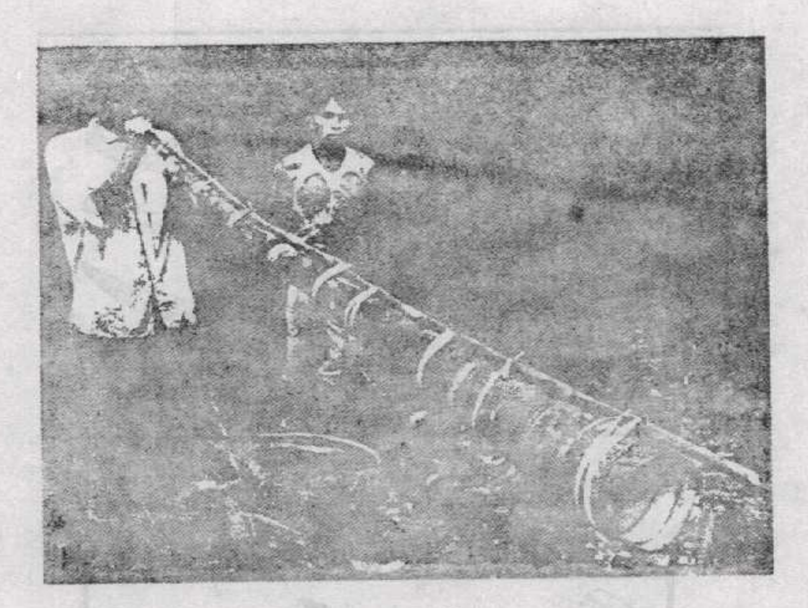
أما فى مصر وعلى المستوى الشعبى فيقتصر دور القرب على الفرق الاحتفالية الخاصة بزفاف العرائس ، الى جانب فرق القـرب الخاصة بالشرطة ، والفرق التابعة للقوات المسلحة ، أما آلــة ـ الزقرة أو الزكرة ـ فهى القربة البدوية فى مطروح والواحات والوادى الجديد ، ولها دورها فى الموسيقى الشعبية لمصاحبـة الرقصات والاحتفاليات فى المناسبات الشعبية المختلفة ٠

خامسا ـ آلات النفخ من الأبواق

مقدمـــــة :

البوق Horn-corn لفظ يطلق على كل آلات النفـــخ الندائية والاحتفالية البدائية أو الشعبية والحديثة أيضا ، وهـى آلات ترجع الى أصول قديمة جدا عرفها الانســان منذ الآلاف من السنين ، وما زالت معروفة ومستخدمة الى الآن على كافة المستويات الاجتماعية والفنية فى كل مكان من العـــالم بصورة أو بأخـــرى وتصـــنع الأبواق شـعبيا وبدائيا من المـواد التى تتيحهــا البيئــة التى يقطنها الانسان ، كى يشكل منها حسب معرفته ومقدرته وخبرته آلات نفخ بسيطة أو معقدة ، ندائية أو احتفالية أو طقوسية من درجة صوتية واحدة أساسية ، أو لها القدرة على اصدار عددا من النغمات، مستخدما فى ذلك النباتات والقصبات المفرغة مثل الغاب والبامبو بأحجام مختلفة ، أو ينحتها من الخشب أو العظـــام الطويلة ومن قرون الحيوانات كالبقر والوعول ، أو من شرائح ملفوفة من لحاء الأشجار ، كما يصنعها من القواقع الكبيرة ٠٠٠٠ الخ ٠

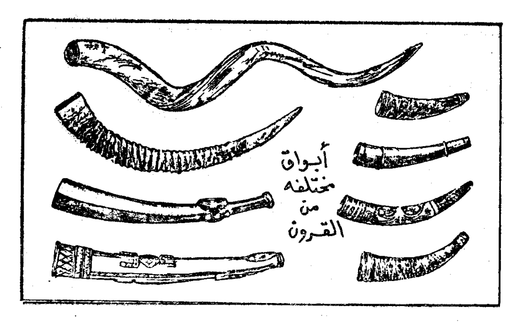
وعندما أتقن البشر فى الحضارات القديمة سباكة وصياغـة المعادن كالبرونز والنحاس ، صنع الأبواق من المعادن تلك لتفـى بالغرض منها على أحسن وجه ، وقد حرص الانسان على جعلهــا اسطوانية الشكل ضيقة عند فوهة النفخ ، تتسع حتى تصبح على شكل مخروطى وقمع متسع فى نهايتها ، وفى ذلك كله كان الانسان القديم يعتمد كليا فى صنعها على المواد الخام التى تكثـر وتنتشــــر فى



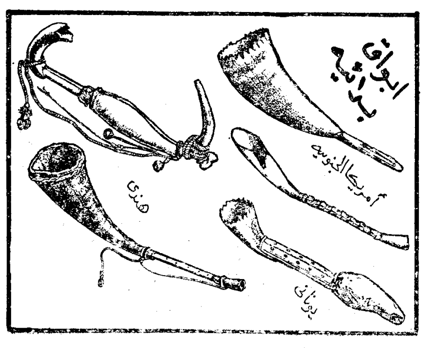
شكل (٦٤)



شكل (٦٥)


أبواق
مختلفه
من
القرون

شكل (٦٦)


أبواق بدائية
أمريكا الجنوبية
هندي
يوناني

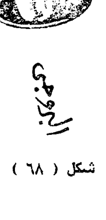
شكل (٦٧)

منطقته ، أو يجدها متاحة له على شواطىء الأنهار أو البحار وعلى الجذر فى المحيطات ، أو على سفوح الجبال والسهول والوديان والصحارى والغابات والبحيرات ٠ الخ ٠

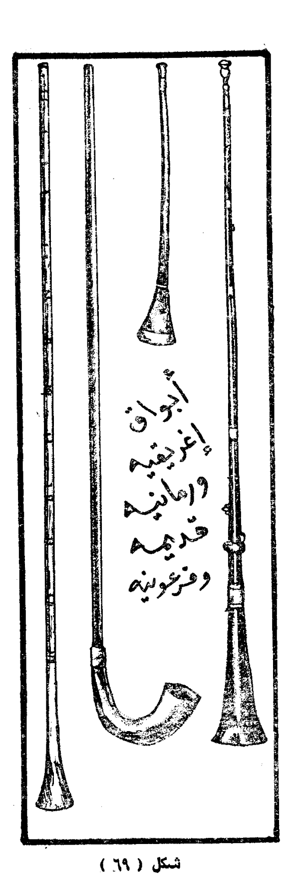
ومن الأبواق ما يصدر درجة صوتية واحدة أساسية فقط ، ولكن النافخ البارع الماهر يستطيع الحصول على درجـــات أخـــرى من السلسلة التوافقية الانهارمونية ، وهى الدرجات الثانوية التى تصدر عن العمود الهوائى الثابت الطول بالتحكم فى شدة النفخ مثـــل الدرجات ـ الخامسة والرابعة والأوكتاف والثالثة ٠٠٠ الخ ٠

وهناك بعض الأبواق التى تصمم ولها عدد من الثقوب للحصول على عدة نغمات توزع على العمود الهوائى للآلة طبقا لنظام البناء الموسيقى لكل منطقة (سلمى ـ مقامى ـ خماسى ـ قبل الخماسى سداسى ٠٠٠ الخ) أو على النحو الذى يرضى صانع الآلة الـــذى يكون عادة هو عازفهانفسه ٠

وقد يكون البوق مفردا أى ذو أنبوبة واحدة ، وقد يكـــون مزدوجا ذو أنبوبتين كما يمكن أن يكون من بوقين ولكن لهما مبسم واحد للنفخ ، ومن الملاحظ أن الغالبية العظمى من الأبواق والأكثر انتشارا هى المصنوعة من قرون الأبقار ، يجهز طرفها المدبب ويثقب ليصبح معدا للنفخ منه ليعمل على تكسير الهواء فى بقية جسم القرن وتكون الفوهة المتسعة هى المكبر للصوت ، وفى بعض النماذج يكون قرن البقرة هو العمود الهوائى فقط بينما توصل لطرفه الأضـــيق أنبوبة أو مبسم من الغاب أو العظام للنفخ من خلاله ويوصل الجزئين معا بشكل محكم ٠ كما تنتشر الأبواق المصنعة من القواقع الكبيرة الكبيرة بين البحارة وسكان الجزر وشواطىء البحار ٠



شكل (٦٨)



شكل (٦٩)

أما الأبواق النحاسية فقد كان ظهورها لأول مرة فى تاريــخ البشرية فى مصر الفرعونية ، وفى عهد الملك تحتمس الرابــع ، وربما يرجع تأخر ظهورها الى صعوبة سباكة المعـــادن قبل ذلك ، أما الحيثيون فقد عرفوا الأبواق بعد ذلك بحوالى الف عام حيث ترجع أقدم نقوش للأبواق المعدنية الى تلك الفترة ، وبعدها عرفها عنهم الاغريق ثم الرومان بعد أن أصبحت الأبواق المعدنية هامــة لهم كشعوب محاربة تساعدهم فى تنظيم وقيادة المعارك · وقـــد عرفت من الأبواق نوعيتين :

١ ـ بوق مستقيم طويل بدون ثقوب مثل البوق المصرى ·

٢ ـ بوق كبير ملتو على شكل قرن الحيـوان يبدأ من فـــم العازف مرورا تحت ابطه ليعلو رأسه من الخلف منتهيا ببوق كبير الحجم ، لذلك كان يحتاج الى قوة نفخ هائلة لاتساع وطول عموده الهوائى ·

وما زال للأبواق دورا هاما فى الممارسة والحياة الموسيقية والاجتماعية والشعبية والفنية ، والطقوس الحياتية والدينية فى كل مكان من العالم ، وما زال الرعاة والحراس والسكان والزراع فى السهول وفى الوديان والجبال والغابات يعتمدون عليها للتنبيـــه والنداء واصدار شفرة صوتية بالتعليمات والأخبار عبر المسافات الشاسعة ، ويعتمد عليها البحارة فى بحر الشمال وغرب أوروبا والدول الاسكندنافية فى تحسس طريقهـــم بين الضـــباب وتبادل المعلومات والرسائل ··· الخ ·

وهناك نماذج عديدة من الأبواق تستخدم أحيانا فى مصاحبة الرقصات والأغانى فى الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية والوطنية

والطقوس الدينية الوثنية والموحدة على السواء فى المناطق الأقل تحضرا ، وما زال للأبواق دورا هاما فى طقوس المعابد اليهودية حتى الآن على سبيل المثال ٠

وفى مصر ما زالت الأبواق من القرون تستخدم فى بعض المناطق الجبلية فى سيناء . أما النفير فيستخدم احتفاليا لاستقبال الخاصة من الشخصيات الهامة السياسية والعسكرية والمواكب والمراسم الاحتفالية وزفاف العرائس حديثا ، وهو ما يطلق عليه فنيا بـ • الفانفار – كما يستخدم بوق – البروجى فى كافة المعسكرات والمخيات للتنبيه والنداء واصدار الأوامر وفق تشكيلات صوتية نغمية معينة ، تعنى كل منها أمرا محددا ٠

١ – البروجى :

البروجى آلة نفخ نحاسية صغيرة الحجم نوعا بسيطة التركيب والصناعة وليست معقدة كما فى الآلات النحاسية الأخرى ، وهى تصنع من سبيكة نحاسية شأن الآلات الأخرى المماثلة ٠

والبروجى عبارة عن عمود هوائى ملتو فى دورة واحدة مستطيلة دون وجود لأية صمامات (غمازات) ليستخدم فى مصر خاصة فى المعسكرات والمخيمات والوحدات الخاصة التى تخص القوات المسلحة والشرطة والكشافة أو الجوالة وخلافه ، كأداه للتنبيه والنداء وأداء التحية والمراسم العسكرية ٠٠٠ الخ ٠

والبروجى تصدر درجة صوتية واحدة أساسية الى جانب بعض الدرجات التوافقية من التتابع الانهارمونى للأعمدة الهوائية ، خاصة الدرجات – الأولى والأوكتاف والرابعة والخامسة والثالثة ، وهو ما يتوقف على قوة ومقدرة التحكم فى شدة النفخ ، وحسب كفاءة العازف الفنية وخبرته (أنظر شكل ٦٨) ٠

٢ ـ القـــرن :

القرن اسم يطلق فى مصر ومعظم الدول العربية على آلات النفخ البدائية البسيطة من الأبواق الندائية والاحتفالية والطقوسية التى تصنع من قرون الحيوانات خاصة الأبقار ، حيث تسوى وتجهز من الجزء العلوى المدبب الرفيع منها ليتم النفخ فيها بقوة ليصدر الصوت القوى النفاذ من الفوهة المتسعة للقرن ٠

وتصدر القرون تلك درجـة أساســية واحدة وتوابعها من السلسلة التوافقية الانهارمونية ، طبقا لتغيير قوة النفخ ومهارة العازف فى استخدامها تبعا للوظيفة الفنية أو الاجتماعية المطلوبة ٠

٣ ـ النفير :

هو الاسم الذى يطلق شعبيا وفى اللهجة العاميـة على آلات النفخ النحاسية من الأبواق فى مصر ، مثل :

(الترومبيت ـ الكورنيت ـ الترمبون ـ الكورنو ـ التوبا) الى جانب الآلات الأكثر شـــعبية كالبروجـــى والفـــانفار ، فى استخداماتها الندائية الاحتفالية ، خاصة الأبواق القديمة والفرعونية البسيطة التى تعتمد على الدرجـــات التوافقية وليس لها ثقوب أو صمامات على عمودها الهوائى ، ويتم تغيير قوة النفخ للحصـــول على الدرجات فى حدود الدرجة الأساسية وتوابعها ٠

❋ ❋ ❋

ثالثـا ـ آلات خاصـــة

صـــفارات الميـــاة (البلابـــل) :

هى أباريق صغيرة الحجم تصنع فى مصر من الفخار ، ويشكلها الصـــانع الفنـــان الشـــعبى على النحو الفنـــى الذى يـراه ، والآلة تمســـك بيد واحدة من اذن لها أو بين راحتى اليدين معا ، وللابريق هذا (بزبوز) ينفخ فيه بعد ملأ الابريق بالماء الى نحـو نصفه تقريبا ، أو الى حافة بداية البزوز من داخل الاناء وطبقا للدرجة الصوتية التى يراها مستخدم الصفارة ٠

عند النفخ ينطلق الهواء داخل الوعاء من ــ الزبوز ــ ويمر الى داخل الآلة ، وخلال جزء محدود من المياة التى تهتز وتتذبذب ومنها الى فوهة الابريق المغلقة الا من فتحة صغيرة محددة تعمل كصفارة تعطى درجة صوتية واحدة مترددة متذبذبة ، لأن الهواء يصل اليها مترددا بعد مروره بالماء على شكل فقاقيع هوائية متعاقبة تعطى فى مجملها صوتا يشبه تغريد وصفير البلابل ٠

وتصنع تلك الأداة المصوتة البسيطة الشعبية من الفخار فى قرى مصر ، لتباع فى الأعياد والموالد والمناسبات الشعبية والقومية ويشتريها الاطفال والشباب ويسمونها ــ البلابل أو العصـــافير ،

وتعتمد الدرجة الصوتية وطبقتها وقوتها ولونها على حجم الآلــة وعلى مقدار كمية المياة الموجودة بداخلها ٠

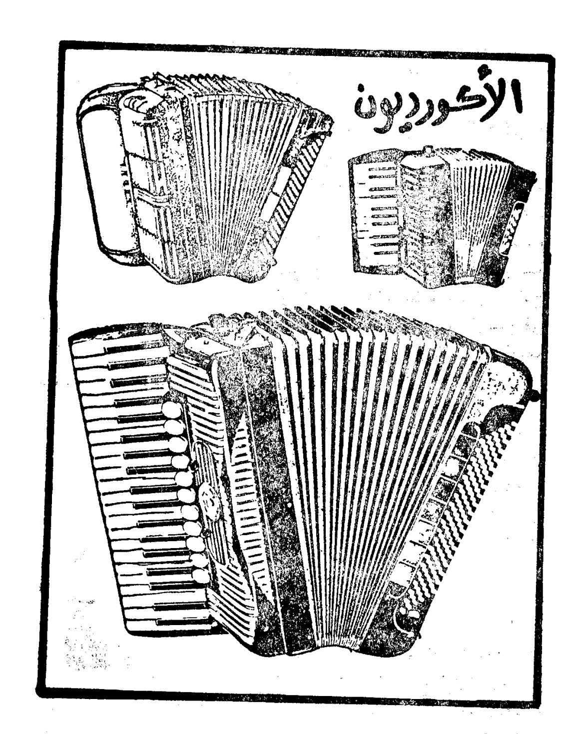
وأداة النفخ هذه منتشرة فى مناطق كثيرة من العالم تحت مسميات وأشكال وتصميمات مختلفة متباينة فى أفريقيا وأمريكــا اللاتينية وآسيا ، معظمها من الفخار أو البورســـلين أو من البرونز أحيانا ٠

الأكورديـــون :

الأكورديون ، آلة نفخ ذات لوحة مفاتيح تعتمد على دفــــع الهواء بواسطة منفاخ باليد الى مزامير صغيرة ــ بعدد المفاتيح ــ



شكل (٧٠)



شكل (٧١)

لتصدر صوتا ممتدا أو متقطعا حسب رغبة العـــازف ، وقد عرف العالم هذه الآلة منذ عام ١٨٢٢ على يد المخترع الألمانى ـ بوشمان ٠

وفكرة اصدار الصوت من الأكورديون مأخوذة من آلات قديمة كبيرة الحجم مثل الأورغن والهارمونيوم ، مع تعديل مصدر النفخ فيها الى منفاخ ذو طيات يضـغط باليد وبه صـــمام لسحب الهواء اليه ، وآخر لدفعه الى الداخل مع سحبه فارغا لاعــادة ملئـــه ، ودفعه ثانية الى العدد الكبير من المزامير الصغيرة التى تتحكـم فيها أيضا صمامات بمفاتيح تسمح بمرور الهـواء الى الدرجـة الصوتية المطلوبة ، أى الى مزمارها المعين عند الضغط على المفتاح المخصص له فى اللوحة ، وهو ما أتاح تصغير لوحة المفاتيـــح فى الآلات الكبيرة المتشابهة فى المبدأ الى أوكتافين أو ثلاثة أو أربعة حسب حجم الآلـة ٠

وترجع فكرة تخزين الهواء وتركيزه ودفعه من مصدر واحد الى آلة ـ الشينج ـ الصينية القديمة التى ابتكرت منذ حوالى ٣٠٠٠ عام مضت ، ومنها كانت الفكرة التى ابتكـر منهـــا ـ الأورغن ـ بأحجامه المختلفة ثم ـ الهارمونيوم ـ الأصغر حجما والأبسط ، الى الأكورديون ـ الأصغر حجما النقالى الذى يحمله العازف بواسطة حزام يعلق فى كتفه ٠

وللأكورديون صندوق مستطيل مصنوع من الخشب المغلـف بالمينا أو البلاستيك ، وله منفاخ من الجلد أو من مواد مشابهه مرنه متداخلة ذات طيات يجذب الهواء عند شده للخارج ليندفـــع الى الداخل عند الضغط على المفتاح باليد اليسرى ، ليندفع الهواء بدوره الى المزامير المعدنية الصغيرة ذات الريشة الواحدة المصفوفة بداخل الصندوق وكلها ذات حجم واحد ، ولكن لكل مزمار درجة صـوتية

محددة تضبط بواسطة اختيار حجم أو سمك الريشة ، ويستطيع العازف عند الضغط على مفاتيح أو أزرار الآلة على اللوحة التى تشبه لوحة البيانو أو الأورغن ذات الأصابع البيضاء والأصابع السوداء المعروفة ٠

وكانت النماذج الأولى للأكورديون لها فى البداية لوحة ذات أزرار متجاورة ليست على نهج لوحة البيانو ، ومنها ما كان له بوق لتكبير الصوت ظهر فى عام ١٩١٢ فى المانيا ، وكلها يحملها العازف وهو واقف أو جالس معلقا فى كتفيه ، وهناك لوحة لليد اليمنى بها لوحة مفاتيح لأداء الحركة اللحنية الميلودية أو الهارمونية (بالضغط على أكثر من مفتاح فى وقت واحد) بينما اللوحة الأخرى التى تطاولها اصابع اليد اليسرى فهى ذات أزرار (وليست مفاتيح مخصصة للمصاحبة الهارمونية وعزف الباص المتصل أو الايقاعى ٠٠٠ الخ ٠ وبذلك تمتلك تلك الآلة منفردة وحسب مقدرة العازف الفنية وخبرته ، عزف الميلوديات والهارمونيات الى جانب التراكيب البوليفونية بمفردها أو مجتمعة ٠

ومنذ عام ١٩٢٠ انتشرت الآلة فى معظم انحاء العالم وأصبحت عضوا أساسيا فى فرق موسيقى الجاز والفرق الموسيقية الخفيفة والراقصة وغيرها ، الى أن أصبحت آلة شعبية تماما فى دول كثيرة من العالم ، بينما تعتبر أحيانا الآلة الشعبية الأولى فى دول كثيرة مثل فرنسا ، وصنعت منها نوعيات وأحجام عديدة ومنها ماركات مشهورة جدا متخصصة فى صناعة تلك الآلة مثل آلات – هوهنر Hohner الألمانية ، ومنها آلات صغيرة للهواه وكبيرة لها امكانيات كبيرة للمحترفين ٠

ومنذ الخمسينيات من القرن العشرين دخلت آلة الأكورديون مصر ، وأصبحت بعد سنوات قليلة آلة منتشرة جدا خاصة فى

المدن ، فى الفرق الموسيقية للهواه والمحترفين وفرق العوالم والغوازى وفرق الأفراح وفرق الملاهى ، واصبحت آلة رئيسية فى الفرق الموسيقية العربية والمصرية المشهورة (الفرقة الماسية ـ الفرقة الذهبية ، والفرق الموسيقية المصاحبة للفرق الراقصة والاستعراضية وغيرها ، وأصبحت آلة رئيسية فى التربية الموسيقية والمدارس والمعاهد الموسيقية المتوسطة والعالية لتصبح اهم آلة تربوية منتشرة فى كل المدارس وقصور الثقافة كآلة خفيفة نقالى تغنى عن وجود آلة البيانو الكبيرة والغالية الثمن ، الى أن بدأ يحل محلها وبسرعة شديدة فى العشرة سنوات الأخيرة فى كل تلك الفرق والمدارس آلة ـ الأورج ـ الكهربائية الأسهل والأيسر والأبسط عزفا ، بامكانياتها العالية والمتعددة فى اصدار مختلف الوان الأصوات والآلات والايقاعات والتراكيب الهارمونية ، ومنها صوت وامكانية الأكورديون نفسه ٠

وقد كان لادخال بعض التعديلات الفنية البسيطة على آلة الأكورديون باضافة أزرار ومفاتيح تتيح للعازف الحصول على الدرجات الخاصة بالمقامات الموسيقية العربية ذات أرباع الصوت ($\frac{3}{4}$ تون) أثرا كبيرا فى زيادة انتشارها بعد أن أصبحت قادرة على اداء كافة التكوينات والتراكيب السلمية والمقامية مثل العجم والنهاوند والسيكاه والراست والبياتى ٠٠٠ الخ ٠ وهو ما أتاح للآلة انتشارا يمكن اعتباره بها آلة شعبية مصرية ٠

رابعـا الآلات الوتريـة

مقدمــــــة :

من البديهى أن الآلة الوترية بأبسط شكل يمكن تخيله لهـا ، كانت دائما وفى كل مكان وزمان هى نهاية المطاف فى حقل ابتكار وصنع الآلات الموسيقية عامة ، منذ أن عرف الانسان أول وأبسط آلة موسيقية ايقاعية أو نفخية ، ومنذ فجر مختلف الحضارات أو التجمعات البشرية على وجه الأرض ، وكان وجود أية آلة وترية مهما كانت بسيطة وبدائية ومتواضعة فى أى زمان مضى أو أى مكان ، دليل قاطع على وصول البشر الى مرتبة متواضعة أو عاليةمن التحضر والرقى الفكرى والفنى والابداعى بشكل عام ، وأن للبشر فى تلك المنطقة المعنية جذورا حضارية بعيدة لها أقدام ضاربة فى عمق التاريخ ، مرورا بالضرورة بعتبات التطور الفنى الانســـانى وخطواته الطبيعية منذ اكتشافهم لآلات الطرق الايقاعية ، كما عرف البشر فى كل مكان العديد من أشكال وأنواع المصفقات والشخاليل والصلاصل والجلاجل ، مرورا الى الدفوف والطبـــول بمختلف نوعياتها ومختلف أشكالها وأحجامها ، لأن الأداء الايقاعية وآلات الطرق والدق هذه تتطلب وسيلة واحدة هى الطرق المباشر على أية أداة ، ليصدر الصوت دون الاستعانة بوسائط أخرى لتكبير الصوت أو رنينه ٠

أما آلة النفخ فلابد لها من استخدام عدة وسائل تتمثل فى اختيار مادة الآلة ثم طولها وحجمها وسمك الأنبوبة أو العمود الهوائى لها ، الى جانب استخدام النفخ فى مكان محدد وبطريقة معينة وبقوة محددة مناسبة حتى يمكن الحصول على الصوت فى الطبقة الصوتية المطلوبة ٠

ولكن الآلة الوترية تحتاج الى عقل أكثر خبرة ودراية فى حقل تفهم طبيعة الصوت والآلات الموسيقية ، والى مصمم مهندس فنان على قدر كبير من الذكاء ، أى الى انسان متحضر بحق ، لأن الآلة الوترية تحتاج الى عدة عناصر متكاملة ومتوافقة يجب توافرها تحت شروط وتحت مواصفات معينة ، حتى يتم الحصول على الصوت بشكل واضح وبصورة مرضية ٠

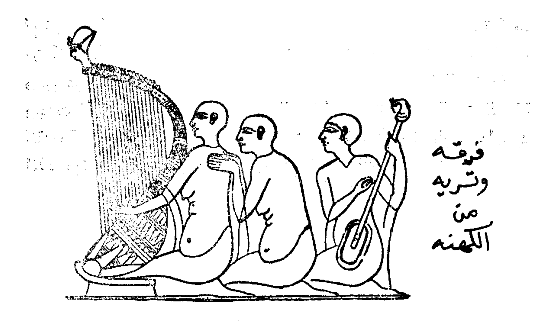
ولعل ذلك كان السبب فى تأخر المصرى القديم وليد أقدم وأهم الحضارات القديمة ، فى اكتشافه وتوصله الى ابتكار وتصميم أول وأقدم وأبسط آلة وترية ، ومن بعده بكثير الحضارات الأخرى المجاورة أو البعيدة ، وذلك بعد عدة قرون من اكتشافه ومعرفته لأسرار الفلك والطب والتحنيط والهندسة المعجزة ، الى بناء الأهرامات والمعابد الضخمة التى ملأتها الأصوات المغنية والمرتلة والمبتهلة بالأهازيج الدينية مصاحبة بالمصفقات والدفوف ، ثم استعانته بالنايات والمزامير الرقيقة الصوت والوقورة لمساندة تلك الأصوات البشرية ، حتى أمكنه الاستعانة بعد ذلك بالآلات الوترية مثل الكنارة والجنك لمصاحبة الأصوات والآلات الأخرى ٠

ومما يوضح الرأى القائل بأن الآلة الوترية صعبة التنفيذ أمام الانسان العادى الا بعد تجاوز خبراته الفنية آلات الطرق ثم الآلات التى يصدر منها الصوت بالنفخ ، أن النقوش والرسوم الفرعونية

لم توضح أو تكشف عن آلات وترية سوى آلة واحدة بسيطة التركيب من آلات النبر هى ـ الجنك أو الصنج ـ الزاوى أو المنحنى والمقوس وهى عبارة عن ـ هارب ـ Harp صغير نوعا بسيط الصناعة ، وجدت لأول مرة فى لوحة ترجع الى الأســـرة الرابعة من الدولة القديمة ، أى بعد حوالى ٥٠٠ عام من تأسيس الأسرة الأولى على يد الملك مينا حوالى عام ٣٤٠٠ ق م ٠



شكل (٧٢)



شكل (٧٣)

وبعدها توالت نتائج خبرة الانسان المصرى الموسيقية ، حتى ظهرت فى الدولة الوسطى آلات – الكنارة – ثم الأعواد الصغيرة ذات الرقبة الطويلة أو القصيرة ، ليصنع منها بعد ذلك آلات غاية فى الدقة والروعة الفنية فى الصناعة والزخرفة والتصميم الفنى ٠

وهكذا تمرس الانسان المصرى على مختلف أنواع الآلات الموسيقية خاصة الوترية ، ولكن مع امتداد التاريخ وامتداد وتواصل خبرة ودراية المصرى القديم فى مختلف الفنون والثقافات ، الى جانب تعرضه للتاثيرات الأجنبية المختلفة والوافدة ، واستفادته منها دون التفريط فى خصائصه ومقومات ثقافته وتقاليده ، ولكن أخذت منه الشعوب الأخرى وتعلمت ونقلت عنه مبتكراته الموسيقية كما هى دون أدنى تغيير ، وبنفس اسمائها كما فعل الأشوريون والبابليون ،

أو بتغييرات شكلية فى مسمياتها كما كان لدى الاغريق والرومان ، لتصبح – الكنارة – (الليره) تماما ، والمزمار المزدوج هو نفسه (الأولوس) ٠

ومنذ القرون الأولى الميلادية ومع بداية العصور الوسطى تطورت صناعة الأعواد القصيرة والطويلة الرقبة ، وتطورت صناعة الجنوك بأنواعها ، لتلتقى مع الآلات المرادفة والمشابهة الرومية والفارسية ، الى أن جاءت الثقافة العربية مع دخول الاسلام الحنيف لتصبح مصر هى مركز الفكر والفن والثقافة فى العالم الاسلامى والشرقى عامة ٠

هذا فى نفس الوقت الذى ظلت فيه شعوب كثيرة حتى فترة غير بعيدة ضاربة فى بداوتها فى كل أنحاء أفريقيا ومعظم آسيا وأمريكا اللاتينية لاتعرف آلات الطرق والنفخ البدائية ، ولم تعرف الآلات الوترية الا عن طريق الأوروبيين منذ القرن الخامس عشر ، وذلك بعد أن حسنوا وطوروا هم بأنفسهم آلاتهم وخبراتهم الموسيقية منذ أن اختلطوا بالعرب بسبب التجارة والحروب الصليبية مع نهاية القرن الحادى عشر وحتى بداية القرن الثالث عشر ٠

ومن الجدير بالذكر فان الآلات الوترية لازالت نادرة أو قليلة الاستخدام حتى اليوم فى مناطق عديدة من العالم ، خاصة فى أفريقيا وبعض أجزاء كبيرة من أمريكا اللاتينية ، كما فى حوض الأمازون وجزر المحيط الباسيفيكى ، بينما وصلت صناعة الآلات الموسيقية الوترية الى غاية الدقة والروعة الفنية والتنوع والكمال . خاصة الأعواد والقوانين والربابات التى هى من أصل آسيوى من الشرق الأقصى ، لتصبح بدورها آلات شعبية مصرية الصناعة والروح ٠

واصبحت الآلة الوترية هى عماد تكوين الفرق الموسيقية الشعبية من الربابات ، ثم الآلات الأوروبية العربية الأصل مثل الكمان او الفيولينية لتتحول الى الكمنجه ، الى جانب مجموعات التخت العربى المصرى التى انتشرت فى مصر وتتكون من (العود - القانون - الكمان والناى والرق) وليصبح العود آلة شعبية مصرية يوجد فى كل بيت حتى الخمسينيات من القرن العشرين ، الى جانب القانون - الذى لاتخلو منه أية فرقة موسيقية مصرية للهواه أو المحترفين ، أو أية فرقة تحت أى وصف أو تشكيل فنى من أبسطها الى الفرق ذات المستوى الفنى الرفيع ، حتى أدخل أيضا فى بعض المؤلفات السيمفونية ٠

أما - الطنبورة - النوبية فى جنوب مصر فهى نفسها آلة السمسمية - المعروفة فى منطقة القنال وسيناء ، هى أيضا وليدة آلة - الكنارة - الفرعونية القديمة صناعة وعزفا وشكلا وموضوعا ، كما تشكلت من الربابات فرق كاملة منتشرة فى الدلتا والصعيد والصحراء الغربية ٠

ولكن يجدر الاشارة الى أن آلة الجنك - (الهارب) التى تعتبر أحد رموز الحضارة المصرية الفرعونية بجانب النيل والاهرامات ، قد اختفى من الاستخدام المصرى تماما ولا يعرفها الانسان المصرى المعاصر ، هذا فى الوقت الذى أصبحت هى نفسها وكما صممها وصنعها الفراعنة قبل خمسة آلاف عام آلة شعبية فى أمريكا اللاتينية خاصة فى المكسيك وغيرها ٠

ويجب أيضا أن نوضح أن اصدار الصوت من الوتر عن طريق طرقه ، أو استخدام احتكاك الوتر بالقوس لاصدار الصوت ، ليست مصرية الأصل ، بينما طرق الأوتار بواسطة شاكوش صغير بدلا من

نبمه فقط بالأصابع أو بريشة صغيرة واردة أصلا من البابليين والأشوريين ، وكذلك آلات القوس واردة أساسا من الهند والصين القديم الى الفرس ثم الى العرب ثم الى مصر ، ورغم هذا كله فان آلات الطرق الوترية مثل السنطور ــ ليس لهــا أى وجود فى الممارسة الموسيقية الآلية المصرية المحترفة أو المثقفة ، بينما تعتبر نوعية هامة فى الموسيقى الشــعبية الأوروبية خاصــة فى منطقة البلقان ، وفى جنوب وجنوب شرق ووسط آسيا ٠

وتنحصر الاستخدامات الشعبية للآلات الموسيقية الوترية فى مصر المعاصرة ، فى آلات الطنبورة النوبية ، السمسمية والجوزة والربابه ، أما الكمنجة والعود والقانون فقد انحصر استخدامهــا الفلكلورى الى الاستخدام الشعبى ، ولتصبح آلات هامة فى الفــرق المحترفة الشعبية للرواة والمداحين وشعراء الســيرة النبوية الشريفة والأغانى الشعبية والدينية ، وتستخدمها الفرق المصاحبة للرقصات والأغنيات وغيرها فى مختلف أنحاء مصر ٠

أولا : آلات النبــر

١ ــ الســمســمية :

السمسمية آلة نبر وترية شعبية مصرية صميمة منحدرة من الطنبورة النوبية الأصل ، التى تشبهها تماما من حيث الشكل العام وأسس التصميم والصناعة وطريقة العزف ٠٠٠ الخ ٠ وهى آلــة تنتشر فقط فى منطقة قناة السويس وسيناء والبحر الأحمر حاليا ، وقد انتقلت أمها ــ الطنبورة ــ الى تلك المنطقة مع العمال النوبيين العاملين فى قناة السويس منذ انشائها ، وتحورت وتم تحديث بعض أجزائها وطريقة ضبطها لتلائم الخصائص الموســيقية لبيئتهــا الجديدة ، التى تقوم على السلالم الموسيقية الكبيرة والصــغيرة

وبعض المقامات العربية خاصة البياتى والراست والحجاز ، بعد أن كانت تضبط فى النوبة خماسيا ، أى أنها أصبحت بأوتارها الخمسة الأساسية تضبط على خمس درجات من السلم أو المقام متجاورة Pentachord ، بدلا من الضبط ذو الطابع الخماسى ذو القفزات Pentatone ، حتى زيدت الأوتار الى أكثر من ذلك حاليا ٠

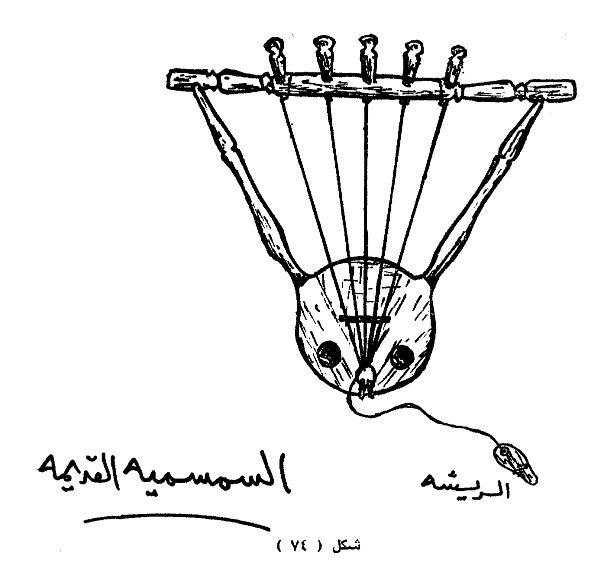
وتتكون فرقة السمسية فى منطقة القناة من سمسمية واحدة الى ثلاثة مع الدربكة – والبنجز ، وفى السنوات الأخيرة أصبحت السمسمية آلة هامة منتشرة فى منطقة شرق الدلتا وسيناء حتى غزه الفلسطينية والطور والبحر الأحمر ، وامتدت الى الجزيرة العربية الى عدن وحول الساحل الى عمان ثم الساحل الخليجى حتى البصرة فى العراق ، ولكن تحت الاسم الأصلى للآلة وهو الطنبورة ٠

وقد احتفظت الآلة التى تطورت من الكنارة الفرعونية الى الطنبورة الى السمسمية بكل مقوماتها الشكلية والوظيفية وأسلوب وطريقة الأداء ، عدا بعض الاضافات الطفيفة غير الجوهرية التى تتمثل فى استخدام خامات محلية أكثر تطورا أو تنوعا ، تساهم فى رفع الكفاءة الفنية والصوتية للآلة مثل : –

١ – تمكيب أوتار معدنية بدلا من الأوتار الجلدية بأنواعها ٠

٢ – شد الأوتار وارخائها بواسطة مفاتيح تشبه ملاوى العود أو الكمان ٠

٣ – النبر بريشة من البلاستيك مثل ريشة الماندولين بيضاوية الشكل بدلا من قطعة من الجلد الجاف ٠



شكل (٧٤)

٤ ـ استخدام طبق من الصـــاج أو فانوس سيارة قديمة ، ليصبح الصندوق المصوت الرنان (القصعة) للسمسمية ·

تعزف الآلة كذلك مثل الطنبورة بالنبر باليد اليمنى بينما توضع أصابع اليد اليسرى تحت أوتار الالة الخمسة ، أو الأوتار الخمسة الأساسية اذا ما زيدت أوتار الآ ة الى أكثر من ذلك ، حيث تصـل فى بعض الآلات الآن الى ١٥ وترا أو أكثر ·

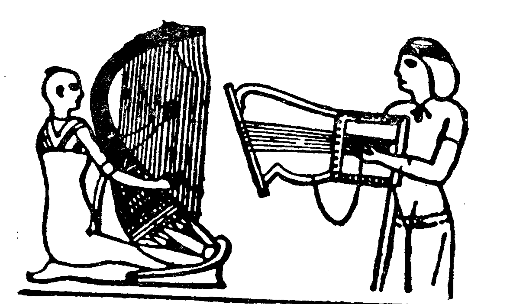
وتتكون السمسمية من صندوق مصوت خشبى رقيق أى من قصعة خشبية أو معدنية ، تغطى برق من الجلد الرقيق الذى يلصق على وجه القصعة جيدا ، أو يشد عليها بواسطة خيوط قوية الى جسم القصعة من أسفل ، وتوجد على الرق الجلدى أو وجه الآلة الخشبى فتحتان للرنين مستديرتان قطرهما من ٥ ـ ٧ سم ، وتمتـــد من القصعة عصاتان منفرجتان لأعلى تسمى كل منها (المداد) توصل بهما عصى ثالثة أفقية تسمى (الحمالة) ثم تمتد الأوتار المعدنية المثبتة فى حلقة أسفل القصعة ، وتمرر الى وجهها الخشبى أو فــوق الرق الجلدى ، مرورا على فرسة خشبية عرضها ١ سم وطولها من ٧ ـ ٨ سم ، لتثبت الأوتار من الطرف الآخر فى المفاتيح (الملاوى) المثقوبة أعلى العصى الأفقية (الحمالة) ٠

والسمسمية صوت قوى رنان به ـ شنشــنة ، ومســـاحتها الصوتية تتوقف على مدى مهارة وكفاءة العازف ، وعلى عدد الأوتار المثبتة فى الآلة التى يستخدمها والتى عادة ما يشرف على صناعتها أو يصنعها بنفسه حسب ما يتوائم مع امكانياته الفنية ٠

وتضبط الآلة خماسيا أحيانا فى تلك المنطقة ، ولكنها غالبا ما تضبط على مقامى الراست أو البياتى حسب طبيعة اللحـــن أو الأغنية المعزوفة ، كما تضبط سلميا على السلم الكبير (الماجير) أو الصغير (المينير) وهو ما يقابل مقامى ـ العجم والنهاوند ٠

٢ ـ الطنبورة :

الطنبورة آلة موسيقية شعبية مصرية نوبية صميمة من فصيلة آلات النبر الوترية البسيطة القديمة جدا ، ما زالت مستخدمة حتى اليوم على نفس صورتها التى ابتدعها بها الفراعنة منذ ٣٠٠٠ عام مضت تحت اسم ـ الكنارة ـ وبنفس طريقة الضـــبط والتســوية
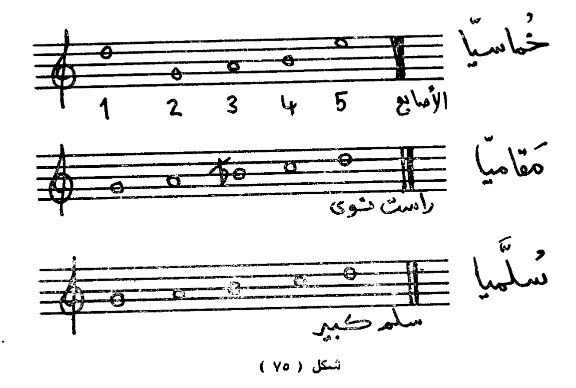


الكناره الفرعونيه مع الجنك (الهارب)

شكل (٧٦)



الليره الاغريقيه

شكل (٧٧)



شكل (٧٥)

والصناعة ، وبنفس طريقة العزف والأداء ، ولها نماذج رائعة فى مقبرة الفرعون ـ أمنحتب الثانى الاسرة الثانية عشر بين عامى (١٩٣٨ ـ ١٩٠٤) ق·م ·

والطنبورة عبارة عن قصعة من الخشب أو من طبق من الصاج مشدود على وجها رق من الجلد الرقيق ، يخرج منها ذراعان ممتدان من الخشب طولهما من ٥٠ ـ ٦٠ سم تسمى (المداد) ، توصل أطرافهما معا بعصا أخرى مستعرضة تسمى (الحمالة) وتصنع الأذرع تلك من خشب الأسفندان ، وتربط أطراف الأذرع المدادان والحمالة ـ بخيوط من عضلات الثور مع تجميلها وتحليتها بالخرز والنقوش والرقى ·

وتربط على العصا المستعرضة خمسة أوتار ، طرفها الآخر مثبت فى حلقة فى وسط أسفل الصندوق المصوت ، مرورا على الرق

الجلدى فوق فرسة صغيرة من الخشب طولها من ٥ ــ ٧ سم وعرضها ١ سم ، ويوجد على الرق الجلدى عديد من الفتحات الصغيرة للرنين توزع هندسيا بشكل مقبول ، وقد توجد فتحتين فقط كبيرتين على جانبى الأوتار ، وكانت الأوتار تصنع من أمعاء الماعز أو الابل ، الا انها تصنع الآن من أوتار معدنية مثل أوتار الكمان أو الماندولين ٠

وتنبر الأوتار باليد اليمنى بواسطة ريشة أو قطعة من الجلد السميك الجاف مربوطة بخيط قوى فى أحد مدادى الآلة ، كما تربط الآلة من المدادين بحزام أو حبل طويل يلتف حول رقبة العـــازف لتثبيتها ويضمها العازف بيسراه الى صدره ، كما يوجد عادة بين وسط كل من المدادين لتستند عليه يد العازف تحت الأوتار ٠

وتضبط الآلة حسب نظام السلم الخماسى الخالى من أنصاف الأتوان Unhemitonic Pentatonic باوتارها الخمسة التى تربط أطرافها فوق حلقات من القماش المجدول المشدود بقوة ، لكى يتسنى للعازف شد أو ارخاء الأوتار لتسويتها على النحو المطلوب ، بحيث ترص على أبعاد متساوية ٠

وللطنبورة خاصية فريدة فى العزف ليس لها مثيل فى الآلات الوترية الأخرى فى أى مكان من العالم ، حيث تستند الآلة بالذراع اليسرى ، بينما توضع أصابع اليد الخمس خلف الأوتار الخمسة (تحتها) بحيث يخصص لكل وتر أصبع محدد ، أمـــا اليد اليمنى فتنبر الأوتار كلها معا بواسطة قطعة من الجلد السميك ، ليســمع منها جميعا صوتا له ما يشبه (الشنشنة) الايقاعية المكتومة ، أما الوتر المطلوب سماعه فترفع عنه الأصبع الخاصة به ليسمع وحده رنانا واضحا ، وبالتبادل مع الأوتار الأخرى تتشكل الحركة اللحنية المطلوبة ، وقد يقوم بعض العازفين المهرة بنبر أغلظ الأوتار بالأصبع

الكبير (الابهام) لليد اليسرى من خلف الآلة ، ليشكل بذلك ـ باص أرضية ـ لاثراء الحركة اللحنية والنبض الايقاعى خاصة اذا كان يعزف منفردا ٠

وتنتشر الطنبورة فى جنوب مصر من الأقصر حتى أسوان والى الجنوب منها حتى السودان ، وهى الآلة الوترية الوحيدة الأساسية فى الموسيقى الشعبية والفلكلور النوبى من المصـــريين والعـرب والبشاريين والكنوز وهى القبائل والعشائر النوبية ، وتعرف منها نماذج عديدة تتفاوت فى الأحجام ، ولكن لا يقل طولها العام عن ٤٠ سم ولا يزيد عن ٨٠ سم ، حيث تسمى الطنبورة أو الطمبورة أو القيثارة أحيانا ، أما أكثر المقاييس للآلة شيوعا وانتشارا فهو على النحو التالى :

طول الوتر من عند الفرس ٦٢سم ٠

الصندوق المصوت من الصاج قطره ٢٧سم ٠

طول ذراعى المداد من الصاج قطره ٦٥سم ٠

طول الحمالة أى الضلع المستعرض ٤٥سم ٠

وقد لوحظ فى بعض النماذج قصر طول المداد الأيمن عن الأيسر بحوالى ٣ ـ ٦ سم ٠

وتعرف ـ الطنبورة فى الدول الافريقية المجاورة مثل السودان وأثيوبيا والصومال ووسط أفريقيا تحت أسماء عديدة وبنفس الشكل مثل (كسر ـ بيذاره ـ كرار ـ بيسنكوب ـ جويسارکی ـ نزيرا) وقد انتقلت بحكم الجوار والتجارة من دول سواحل البحر الأحمر الى دول الشاطىء الآخر واليمن (عدن) الى شواطىء الساحـــل العمانى ، ثم الى سواحل دول الخليج جميعها حتى ميناء البصرة

العراقى تحت نفس الاسم وبنفس الشكل والتصميم وطريقة العزف ، دون استخدامها فى المناطق الداخلية لتلك البلاد ٠

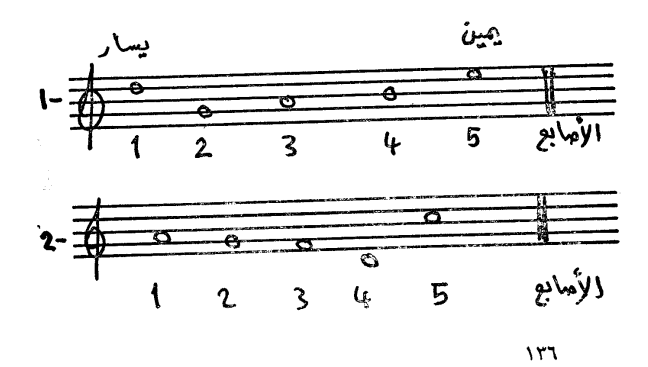
والطنبورة هى الآلة الوترية الوحيدة والآلة الأساســية فى الموسيقى الشعبية النوبية ، وعادة ما يصنعها العــازف بنفســه ويجملها ويزخرفها حسب هواه لتصبح شديدة الخصوصية به حتى تصبح قطعة من ذاته ٠



(شكل ٧٧)

وللطنبورة رنين معدنى وصوت متميز يحدده شكل وحجـــم الصندوق المصوت ونوعه ، وطريقة شد وتسوية الأوتار ومكان ووضع الفرس على وجه الآلة ، ويعتمد على مكان ووضع وطول ذراعى الدادان فى السطح الجلدى على الطبق الصاج ، ليصدر الصوت قويا واضحا رنانا ٠

وتصاحب الطنبورة الغناء والرقص النوبى ، وعادة ما تقوم الآلة بأداء مقدمة منفردة قصيرة ، علاوة على بعض اللازمات التى تكمل الجمل اللحنية ، أو لملء الفراغات وللزخـــرفة اللحنيـــة . وأحيانا يؤدى العازف جزءا صغيرا منفردا فى نهاية القطعة المغناه بما يشبه Cuda أو تذييل ليشكل قفلة أو ختام للمقطوعـــة المغناه أو الراقصة ٠ وتضبط الطنبورة على عدة أنظمة لتســـوية الأوتار كلها خماسية ، وعلى عدة تشكيلات أهمها وأكثرها شيوعا ما يلى :



ويقتصر عزف الطنبورة النوبية على الرجال فقط ، وغالبا ما يكون المغنى الأساسى هو نفسه العازف عليها ، وقد تكون الآلة ملكا خاصا له أو للمجموعة كلها ، وقد ترتبط آلة معينة بذاتها لاستخدامها فى مصاحبة الأغانى أو الرقصات فى الأعياد والاحتفالات الشعبية والاجتماعية فقط ، بينما تخصص آلة أخرى عند بعض القبائل لمصاحبة جلسات الزار لارتباطها بالطقوس والممارسات السحرية والعقائدية ، لذلك فهى تعامل بتقدير واحترام كامل وتعطر وتحرق لها البخور خاصة ، وتزين وتزخرف بتغطية المدادان بالقماش الملون وتزين بكمية من المثلثات من القماش المحشوة بالقطن تتدلى من الحمالة ·

٣ ــ العـــــود :

العود آلة نبر وترية شرقية عربية مصرية ، وهى آلة أساسية فى تخت الموسيقى العربية والفرق الموسيقية بمختلف نوعياتها عدا الفرق الأوروبية الأصل وفرق الموسيقى الراقصة ، وتعتبر الآلة الشعبية الأولى فى كل أرجاء الوطن العربى وأكثرها تناسبا لمصاحبة الغناء العربى ، ولا تضارعه آلة أخرى فى سهولة الاستعمال وسرعة تعلمه واجادته ، خاصة لذوى الأذن الموسيقية الحساسة والموهوبين وأصحاب الأصوات الجميلة المؤدية المطربة لفخامة النغم الصادر منه وتناسبه لمصاحبة الأصوات الغنائية بمختلف طبقاتها ، كما أنه الآلة الأساسية فى تعلم قواعد وأسس الموسيقى العربية ·

ويعرف من العود ثلاثة أحجام تناسب أى عازف من حيث النوع والحجم وهى :

١ ــ العود الكبير ٤/٤ ويبلغ طوله من الكعب حتى الأنف حوالى ٧٣ سم ، وطول أوتاره حوالى ٦٣ سم ، ليستعمله الانسان البالغ ولأنه مناسب لطبقة صوت الرجال البالغين ·

٢ ـ العود المتوسط ¾ ويبلغ طوله ٦٦سم ، وطول أوتـاره حوالى ٥٨ سم ليناسب الأصوات الرقيقة التى لا تتمكن من الدرجات والطبقات الصوتية الغليظة ٠

٣ ـ العود الصغير ½ يبلغ طوله ٥٩ سم ، وأوتاره طولهـا حوالى ٥٢ سم ليناسب صوت وحجم النساء والأطفال وصـــغار الحجم ، وأصحاب الطبقات الصوتية الحادة نوعا ٠

وتصنع الاعواد من الخشب الجيد مثل الجوز التركى والخشب الموجانا والأرو ، وخشب شجر التفاح والصنوبر خاصة لأضلاع القصعة الكمثرية ، وينتقى له الخشب النظيف الخالى تماما من العقد والجاف ٠

وتتكون أجزاء العود من :

١ ـ القصـــعة :

وهى الصندوق المصوت الكمثرى الشكل ، ويتكون من شرائح (أضلاع) من الخشب سمكها من (٥ر١ ـ ٢ ملم) ويتراوح عددها حسب حجم الصندوق بين ١٣ ـ ١٧ شريحة ، وتلصق ببعضها وهى مقوسة على القالب لتشكل الجسم الرئيسى للقصعة ٠

٢ ـ الصـــدر :

وجه الآلة يصنع من الخشب الأبيض السويد الرقيق النظيف ومن أربعة قطع سمكها ٢ ملم ، وتجمع وتكشط حتى يصبح الوجه أملسا ، كما تسوى دائرة محيط الوجه جيدا ٠

٣ ـ القواديـــس :

هى قطع خشبية عرضية تلصق خلف وجه الآلة الى داخـل القصعة لتقويتها ، ويتراوح عددها بين ٦ ـ ٨ قطع ٠

٤ ـ الشـمـاسى :

وهى فتحة وسط وجه الآلة وخلفها فتحتين صـــغيرتين على جانبى محيط الآلة ، وتركب على كل منها شمسية مغطاه بقطعـــة من العاج أو الخشب الرقيق الأبيض مشغولة زخرفيا ، وهى تعتبر فتحات للرنين تعمل على تقوية الصوت الصادر من الأوتـــار عند نبرهـــا ٠

٥ ـ الفرســــة :

قطعة مستطيلة رفيعة من الخشب بها ١٢ ثقبا لتثبيت الأوتار فيها (لكل زوج منها متجاوران) وتلصق على مؤخرة وجه الآلـــة وعلى بعد ١٠ سم من الكعب ٠

٦ ـ الرقمـــة :

قطعة من الباغ أو الخشب القشـــرة الرقيق المســتطيلة أو البيضاوية ، تلصق على وجه الآلة بين الشمســـية الكبيرة وبين الشماسى الصغيرة والفرسة ، وهى بمثابة حماية لوجه الآلة من مكان اصطدام الريشة أثناء العزف بخشب الوجه الرقيق ٠

٧ ـ الرقبـــة :

ويختلف طولها حسب مقاس العود وتتراوح بذلك بين ٥ر٢٠ ـ ١٨سم ، وهى تصنع عادة من خشب الزان ، وتشكل الرقبة لتكون نصف اسطوانية من الخلف بينما تكون مسطحة من الأمام أى من مكان العفق ، وهى أعرض قليلا من مكان اتصالها بالقصعة وأقـل عرضا من ناحية اتصالها بالبنجق ، وقد تلصق حلية رقيقة من العاج

على الرقبة تسمى (المراية) كما قد تلصق أيضا علامات بخطوط رأسية بيضاء لتحديد أماكن العفق للدرجات المختلفة لتساعد العازف المبتدأ ٠

٨ ـ البنجــق :

وهى قطعة خشبية على شكل مجرى عميق له جانبين بكـــل ناحية منها ست ثقوب ، وهذه الثقوب هى مكان تثبيت (الملاوى) أى المفاتيح الـ ١٢ التى تشد اليها الأوتار فى بيت الملاوى المصنوعة من خشب الليمون ، وتخرط لكى تصبح كالوتد وتثقب من اسفلها لمرور وربط نهاية الأوتار بها ، وهذه الملاوى أو المفاتيح يتم بها ضبط قوه شد الأوتار حسب الدرجة المطلوبة ، وتلصـق هذه القطـــعة (البنجق) بالطرف العلوى للرقبة ٠

٩ ـ الأنف :

وهى قطعة صغيرة من العظم أو العاج بها تحزيرات لمكان مرور الأوتار عبرها الى الملاوى ، وهى تركب فى الجزء العلوى من نهاية الرقبة فى مكان اتصال الرقبة بالبنجق ، ومهمتها رفـــع الأوتار قليلا عن الرقبة حتى لا تلمسها وليصبح الوتر حر التذبذب ٠

١٠ ـ الأوتار :

كانت الأوتار تصنع عادة من أمعاء الحيوانات الصـغيرة ، ولكنها تصنع الآن من النايلون أو الكريستال النايلون ، ومن الحرير المغلف بخيوط دقيقة من النحاس ٠

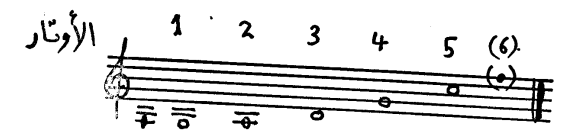
وآلة العود الشائعة الانتشار الآن فى العالم العربى لها خمسة أوتار مزدوجة تتفاوت فى الرقة أو الغلظ ، وتسوى الأوتار من أعلى

وتر مزدوج فى الرقبة الى أسفل ، أى من الأغلظ الى الأحد على النحو التالى (من اليسار الى اليمين) ٠

دو — صول — رى — لا — صول

كردان نــوى دوكاه عشيران يكاه

وقد يضاف وتر سادس مزدوج للأوتار الخمسة يضبط على درجة (فا) ماهوران ، وبذلك يلاحظ أن الأوتار تضبط فيما بينها جميعا مسافات الرابعة التامة بين كل وتر وما يليه ، ما عدا الوتر الأول والثانى الذان يضبطان وبينهما مسافة ثانية أو ثالثة كبيرة ، وبذلك تكون المساحة الكلية الصوتية للآلة حوالى أوكتافين ٠



ويحتضن العازف العود بذراعه اليمنى ، وتكون اليد ممسكة بالريشة المصنوعة من الباغ أو البلاستيك أو من ريشة النسر حسب رغبة العازف ، وتمسك الريشة بين أصبعى الابهام والسبابة ، بينما تمسك اليد اليسرى بخفة أعلى جزء من الرقبه ، بحيث يكون الابهام خلف الرقبة بينما تكون بقية الأصابع (السبابة والوسطى والخنصر والبنصر) فى مواجهة لوحة الدساتين أى لوحة العفق ، لتكون لها حرية الحركة للعفق على الأوتار ، ويجب أن يكون العفق على مرآة الرقبة بالضغط بأطراف الأصابع على مكان العفق ، وأن يستمر العفق طوال القيمة الزمنية لكل درجة ٠

ويرجع ابتكار العود الى الحضارات القديمة المصرية ثــم الأشورية والصينية والهندية التى عرفت فى أوقات متقاربة أنواعا وأشكالا عديدة من العيدان ، لاتخرج كلها عن التصميم الأســاسى لآلات النبر الوترية التى تتكون من صندوق مصوت مستديرأوكمثرى ، يصنع من الخشب أو من جوز الهند أو من الثمار الجافة ، ولهــا رقبة متصلة بالصندوق ، وأوتار تشد من نهــاية الصــندوق الى المفاتيح فى بيت الملاوى فى نهاية الرقبة ، ويتراوح عدد الأوتار فى آلات العود القديمة من وتر واحد الى سبعة أوتار زوجية أو أكثر ٠

وقد عرف الفراعنة وغيرهم نوعين من الأعواد منها أعواد ذات رقبة قصيرة عريضة ، وأخرى ذات رقبة طويلة وأوتار طويلة يتم العفق عليهــا للحصــــول على أكبر عدد ممكن من الدرجات الصوتية ٠

وللعود أشكال وأسماء متباينة فى كل مكان من العالم ، أكثرها انتشارا العود ذو الرقبة الطويلة الذى يسمى عربيا (الطنبور ـ البزق ـ الجمبش ٠٠٠ الخ) أما العود العــادى فله متشابهــات فى أماكن عديدة منها : ـ

العود العربى ـ الكوبزا الرومانيــة ـ البزوكى اليونانيــة الباندوريا الأسبانية ـ الماجودى الهنديــة ـ بى وا ، ساميســين اليابانية ـ سان هيسين الصينية ٠٠ الخ ٠

وللعود العربى القديم أسماء عديدة منها :

(المزهر ـ البربط ـ الكران ـ الموتر) ويرجع استخدام العود القريب الشبه جدا من شكل العود العربى الحالى المعروف الى العود الفارسى ذو الرقبة المتوسطة المسمى (أوزان ـ الشهرود) وكان له

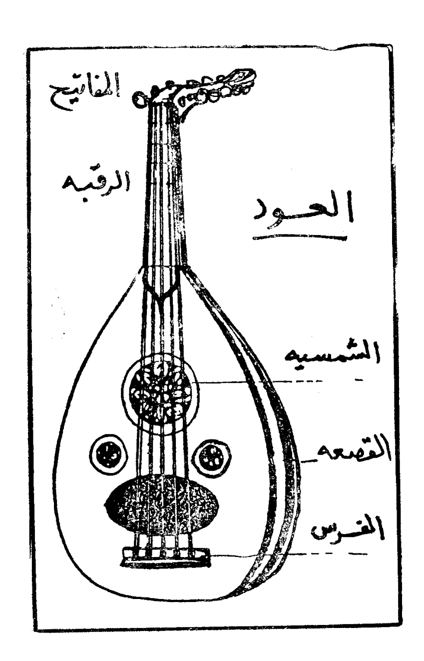
أربعة أوتار مزدوجة ، وعلى الرقبة دساتين لتحديد أماكن العفق ، التى اختلف مكان تحديدها من منطقة الى منطقة فى العالم العربى والاسلامى طبقا للنظرية السلمية والمقامية المتبعة فيها ، كما تم زيادة الأوتار المزدوجة الى خمسة على يد – زرياب – فى الأندلس ، وحين تم الاتفاق على الأبعاد الدقيقة للسلم الموسيقى العربى رفعت الدساتين وأصبحت الرقبة ملساء ٠

وقد ظل العود العربى المصرى كما هو منذ القرن ١٢ وحتى الآن دون تعديل يذكر فى الشكل والتصميم ونظام الضبط ، الى جانب الشكل الكمثرى وأوتاره وملاويه ٠

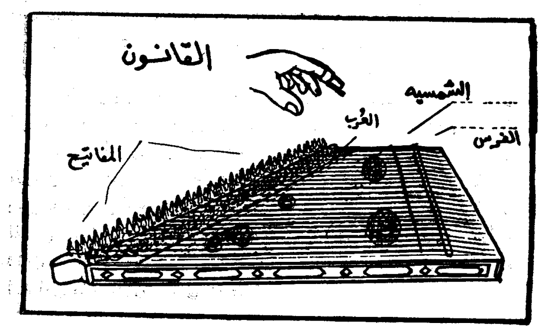
وظل العود فى المشرق والمغرب العربى على نفس شكله وأسلوبه القديم دون تعديل ، ليصبح سيد آلات الموسيقى الشعبية والتقليدية والتراثية العربية ، والآلة الأولى فى مصاحبة الغناء الفردى كآلة ميلودية الطابع ، وأصبحت تساير متطلبات العازفين والمغنين وقدراتهم اللحنية والصوتية المحدودة نوعا ٠

والعود يعتبر الآلة الأساسية فى التلحين وفى مجموعة التخت العربى ، ويعتبر العود كذلك الآلة الأولى فى تدريس الموسيقى العربية بالمعاهد الموسيقية ، وفى تحفيظ وغناء التراث التقليدى من الموشحات والأدوار ، ولكن ظل دور العود فى مصر سائدا وهاما فى الفرق الشعبية للرواة والمداحين والمنشدين وشعراء السيرة النبوية الشريفة فى الموالد والمناسبات الدينية والاجتماعية ٠

وقد زاد الاهتمام بالعود فى السنوات الأخيرة كآلة شعبية أقبل الشباب على تعلمها ، كما لعبت المعاهد والكليات الموسيقية وأقسام التربية الموسيقية بالمعاهد والكليات النوعية وغيرها دورا كبيرا فى نشر وعودة شعبية الآلة فى مصر ٠



شكل (٧٨)



شكل (٧٩)

٤ ـ القانـــون :

القانون ، آلة نبر وترية عربية مصرية ، وكلمة قانون فى اللغة العربية و Conon فى الاغريقية يعنيان ويرمزان الى النموذج أو القاعدة أو النمط المحدد ، وبهذا يكون القانون نموذجا للآلات الوترية بشكل عام ، ونموذجا للعلاقة بين أطوال ونسب الأوتـــار وتحديد العلاقـة النغمية بينهما ، كما أن الشـكل الشـبه منحرف للآلة يحمل نفس النسب بين أطوال الأوتار المتوازية بين الضلعين المتوازيين العلوى والسفلى للآلة .

ومن المرجح أن القانون متعدد الأوتار المطلقة (أى التى لا يتم العفق عليها) على هيئة شبه منحرف ، قد أوحى بظهور أنـــواع أخرى من الآلات تقوم على نفس الفكرة التركيبية ، ولكن مع طـرق الأوتار مثل ـ السنطور ـ فى الشرق ، البسالترى أو السمبالون

الأوروبى ، الذى أوحى بدوره بفكرة أدت الى آلات أخـرى مثل ـ الكلافيكورد ـ وهو ما أدى فى النهاية الى البيانو ـ الحديث ٠

والقانون بشكله المتداول الآن يعتبر آلة عربية اسلامية ترجع الى العصر العباسى ، ويقال أن ـ الفارابى ٨٧٤ ـ ٩٥٠م ، هـو مخترع آلة القانون أو أقرب آلة اليها برسمها الحالى ، حيث ركب الأوتار المستعرضة المطلقة على الصندوق الرنان الشبه نحرف ، وعزف عليها بالنبر نغمات ارتاحت لها نفوس السامعين ، ولكن من المحقق أن الآلة ترجع الى أقدم من ذلك ، ولكن كان للعرب وللفارابى فضل تحسينها واستكمالها لتنتشر فى العالم العـــربى ومنه الى الأندلس منذ القرن الثانى عشر ٠

وتنبر أوتار القانون الذى يوضع على حمالة أو منضدة خاصة مستعرضا أمام العازف الجالس بواسطة كستبان يلبسه فى أصبعى السبابة لكل من اليدين اليمنى واليسرى له ريشة صغيرة بارزة تنبر بها الأوتار المزدوجة أو الثلاثية ، على أن كل درجة صوتية واحـــدة يخصص لها وترين أو ثلاثة معا متشابهة ، وذلك لتقوية ومضاعفة الصوت الصادر من كل درجة ٠

وللقانون مساحة صوتية تراوح بين ثلاثة أو أربعة دواوين (أوكتافات) ويكون النبر عادة على مسافة أوكتاف أو ـ يونيسون ـ (نفس الدرجة) بين اليدين ،بحيث تكون اليد اليسرى عادة هـــى الطبقة المنخفضة ، ويوجد تحت نهايات الأوتار من الجهة اليسرى مجموعة من الركابات الصغيرة تسمى (العرب) ، لكل وتر أو صوت ثلاثة أو أربعة منها يتم بها رفع أو خفض الدرجة الصوتية للوتر (المجموعة المتشابهة من الأوتار) بمقدار ⅟₄تون لكل عربة ، يرفعها أو يخفضها العازف بيده اليسرى أثناء العزف فى حالة تغيير الدرجات

أو تلوينها عند الانتقالات اللحنية أو المقامية أو التحويلات فيمـــا بينهـــا ٠

وتتكون أجزاء آلة القانون مما يلى :

١ ـ الصندوق المصوت الرنان الشبه منحرف ٠

٢ ـ القبلة ٠

٣ ـ الكعب ٠

٤ ـ مسطرة الملاوى (المفاتيح) ٠

٥ ـ المـــلاوى ٠

٦ ـ الأنـــف ٠

٧ ـ الرقمـــــة ٠

٨ ـ الفـــــرس ٠

٩ ـ الركيـــــزة ٠

١٠ ـ الشـــمســـية ٠

١١ ـ العـــــرب ٠

وكما ذكرنا تتفاوت أطوال الأوتار وغلظها وتركب وتشد على الآلة متدرجة من أسفل ناحية جسم العازف الى أعلى ، لتكون أقل سمكا وأقل طولا حتى نهاية مساحة الآلة الصوتية التى تبلغ حاليا ٣٢ درجة صوتية فى أوتار مزدوجة أو ثلاثية ، وبذلك تبلغ حوالى أربعة أوكتافات ٠

والقانون آلة أساسية وهامة جدا فى تخت الموســـيقى العربية التقليدية ، وكذلك فى الفرق الموسيقية العربية بجميع تشكيلاتهـــا

القديمة والحديثة ، وينتشر القانون فى العالم العربى كله وتركيا وايران كآلة تحمل طابع وروح الموسيقى العربية والشرقية ، ويعتبر آلة هامة لدراسة الموسيقى العربية وخير مبرزلخصائصهاومقوماتها ، بينما يشترك فى الفرق الموسيقية المصـــاحبة للأغانى والرقصـــات الشعبية ، والمجموعة الآلية التى تصـــاحب بعض المغنين الشعبيين المشاركين فى الاحتفالات والموالد والمناسبات الدينية والاجتماعية ، بينما يقل استخدام الآلة نوعا كآلة شعبية فلكلورية بين الهواه أو العامة من الطبقات الشعبية ٠

ثانيا : آلات القـــوس

١ ـ الجـــوزه :

الجوزه ، هو الاسم الشعبى الذى تعرف به آلة الربابـــة فى مصر وفى العراق كذلك ، وهى آلة وترية ذات قوس بدائية بسيطة التركيب والصناعة ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تصنع عـــادة من ثلاثة أرباع ثمرة جوز الهند ، بعد تفريغها وتنظيفها واعدادها لتكون بمثابة صندوق مصوت لها يشد على الجزء العلوى المقطوع منها رق من الجلد الرقيق ، ويشد على الآلة ورقبتها وتران ٠

وللجوزة قوس من البامبو مشدود عليه خصلة من الشعر تشد جيدا بواسطة يد العازف نفسه ايتم الاحتكاك بين شـــعر القوس والأوتار ليصدر الصوت الرقيق الناعم الضعيف نوعا ، ويستخدمها رواة السير الشعبية والمداحون والمغنون الشعبيون ٠

٢ ـ الربابـــه :

الربابة ، آلة قديمة جدا من الآلات الوترية ذات القوس ، وهى آلة بدائية بسيطة التركيب والصناعة تعرف فى أماكـــن كثيرة من

العالم فى اشكال ونماذج واسماء عديدة مختلفة ، ولكنها جميعا تقوم على مبدأ وفكرة وتصميم اساسى واحد ، عبارة عن صندوق مصوت صغير يصنع من أى مادة متاحة ، ويمتد منه عامود أو ساق أو رقبة يشد عليها وتر واحد الى اثنين أو ثلاثة أوتار نادرا ، تصنع من المعدن أو من شعر الفرس تنتهى الى المفاتيح أو الملاوى فى الطرف الآخر منه ، يتم بها ضبط وتسوية الأوتار على النحو المطلوب ·

وتحك الأوتار بأقواس بسيطة من الخشب او البامبو مشدود عليها خصلة من شعر الفرس أو ما شابه ، ويكون العفق على الأوتار بأصابع اليد اليسرى على الجزء العلوى من الرقبـــة ، لاطـالة او تقصير طول الوتر للحصول على الدرجات الصوتية التى لا تتجاوز أربعة للوتر الواحد ، وعادة ما يكون أحد هذه الأوتار بمثابة – رداد او زنان – يترك مطلقا ويضبط على درجة أساسية ، هى عادة أساس اللحن او المقام وتسمع باستمرار طوال اداء القطعة المعزوفـــة أو الدرجة السابقة لها ، ولا تستخرج منه درجات صوتية أخرى ، وهو ما يصطلح عليه موسيقيا بالأرضية أو · Pedal note

ولا يعرف على وجه التحديد وبشكل قاطع الموطن الأول الذى نبعت منه فكرة استخراج الصوت عن طريق الاحتكاك ليتذبذب الوتر ليصدر الصوت الرقيق الممتد ، وليتم تكبيره فى خلال الصـــندوق المصوت الصغير للآلة خلافا للوسائل الأخرى لاستخراج الصوت من الأوتار بالنبر او الطرق كما فى الآلات الوترية الأخرى ، بينما ينسب اختراع آلات القوس البدائية فى رأى بعض الباحثين الى شـــبه الجزيرة الهنديـــة ، وأن أول آلة من هذه النوعيـــة كانت تسمى الرافاناسترون ثم السيراندا – فى الهند منذ حوالى ٣٠٠٠ عـــام مضت ، بينما يؤكد الآخرون أنها فارسية الأصل أو واردة من آسيا الصغرى أو الوسطى ، بينما يرى البعض كذلك أنها من ابتكـــار القبائل التى كانت تقطن شمال غرب أوروبا (اسكندنافيا) ، ولعل

الرأى الأكثر قبولا هو الأصل الهندى ثم الفارسى ثم العربى لمجموعة الربابات التى انتقلت بعد ذلك الى أوروبا وبقية العـالم ، بينما يقل أو يندر وجودها فى المناطق الأكثر تأخرا أو التى ما زالت فى دور البداوة أو على درجة منها ، كما فى أواسط وغرب أفريقيا وأجزاء كبيرة من أمريكا اللاتينية ٠

والرباب الفارسية والعربية كانت فى البداية ذات وتر واحد زيدت الى وترين متساويين فى الطول وفى الغلظ كأنهما وتر واحـد مزدوج لتقوية الصوت ، ثم وترين مختلفين على بعد ثانية أو ثالثة أو رابعة ، حتى أصبحت أربعة أوتار متنوعة أو بعضها متشابهة ، وفى نفس الوقت تنوعت أشكال الربابات فمنها المستديرة الصندوق المصوت الى المربعة الى المستطيلة أو العميقة أو الضيقة ٠٠٠٠ الخ ٠ اطلقت عليها قديما أسماء عديدة عربية وفارسية مثل (الرباب ــ الجوزة ــ الكمنجة ــ الكمنشة) ٠

وتعتبر الربابات حاليا من أكثر الآلات الموسـيقية الوتريـة شيوعا فى العالم العربى بشكل عام ، وان اقتصر استخدامها فى أماكن عديدة كما فى مصر على الموسيقى الشعبية والفلكلورية فقط ٠

والربابة المصرية والعربية وما يشابهها من نفس الفصـيلة تسمى ربابه أو أرنبة ــ فى تركيا والمغرب العربى ودول الخليج ، وتسمى ــ الجوزة ــ فى العراق ، ويطلق عليهـا اليهود ــ جنية ، وسارانجى فى باكستان ، سيجرى ــ فى النوبة المصرية والسودان ، مازينكو ــ فى الصومال وأثيوبيا ، جودجى ــ فى النيجر ونيجريا ، لاهوتا ــ فى البانيا ، جادولكا ــ فى بلغاريا ، هو شين ــ فى الصين ، فاندور فى روسيا ، رباب وربيك فى أوروبا عامة ، هذا على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ٠

ويعرف فى مصر نوعان من الربابات هى :

١ ـ الربابة أو الجوزة أو الكمانجة العجوز :

ولها وتران من شعر الخيل وصندوق مصوت عبارة عن ثلاثة أرباع جوزة الهند ، لذا سميت الجوزة ، ويشد عليها رق من الجلد الرقيق أو جلد السمك به عدة ثقوب صغيرة للرنين ، وتثبت الأوتار فى أعلى الرقبة بملاوى فى فتحات صغيرة فى العمود الخشبى ، بينما تثبت من الطرف الآخر فى حلقة صغيرة حديدية فى وسط الصندوق من أسفله بحيث يخرج منه سيخ من الحديد تثبت به الآلة على فخذ العازف الأيسر أثناء العزف ، ويعزف على الآلة بواسطة قوس من الخيزران مشدود عليه خصلة من شعر الحصان كذلك ٠

٢ ـ ربابـــة الشـــاعر :

وهى عبارة عن صندوق مصوت من الخشب على شكل شبه منحرف أو مربع عليه رق من جلد السمك ، ويشد عليها فى العـادة وتران ليستخدمها المداحون والقصاصون ورواة السير والملاحـم الشعبية فى الموالد والمقاهى فى المدن والقرى ، وسرادقات الفنـون الشعبية فى الأعياد والمناسبات الدينية والقومية ، لذا سميت برباب الشاعر ٠

وتتركب الربابات المصرية الأكثر انتشارا من عدة أجزاء هى :

١ ـ الســـاعد :

وهو عمود اسطوانى من الخشب مركب بطرفه العلوى مفتاحان أو أكثر تسمى العصافير ــ لشد الأوتار وضبط صوتها على النحو المطلوب ، موضوعة داخل جزء محفور فى نهـاية الســـاعد وهو ما يسمى شعبيا بـ الخزنة ، وينتهى طرف الســاعد الآخــر الى الصندوق المصوت للآلة ٠

٢ ـ الصوت او الجوزة :

وهى ثمرة ـ جوز الهند ـ مفرغة تماما ، ويقتطع منها جزء من الجهة العلوية على شكل دائرة تشد عليها (رقمة) أى رق من جلد الماعز أو السمك ، وأسفلها يوجد ثقبان صغيران ، وثقب تثبت به الجوزة فى نهاية الساعد بواسطة قضيب معدنى يسمى (السفود) الذى يصل الساعد بالجوزة ويمتد طويلا خارجا ليسند به العازف الآلة على ركبته أثناء العزف ·

٣ ـ الأوتـــــار :

وهى خيوط رفيعة من شعر الخيل أو سلك من الصلب الرفيـع تربط فى حلقة معدنية قطرها ٢ سم ، وتدخل فى السفود ـ لتلتصق بجدار الجوزة وتمتد على سطح الجوزة مرتكزة على فرسة صغيرة من الخشب ، وتمتد لتدخل ـ الخزنـة ـ وتلف على العصـــافير (المفاتيح) · وللآله عادة وتران أحدهما يســمى (القوال) وهو مخصص لأداء الحركة اللحنية الميلودية ، بينما يســمى الآخـــر (الرداد) الذى يمثل أرضية الألحان ويضبط على الدرجة الأولـى أى أساس المقام أو الدرجة السابقة لها ، وعادة ما تسوى الأوتار ان تعددت على بعد رابعات أو ثالثات كبيرة ليصبح لها وتران ـ قوال والثالث بمثابة ـ رداد ، وهو أسلوب نادر الاستخدام جدا ·

٤ ـ القـــوس :

هو عصا مقوسة بسيطا الى الخارج من الخيزران ويربط بين طرفيها شعر الخيل ، وقد ينتهى أحد طرفيها بمقبض ويقوم العازف بنفسه بزيادة تقويس القوس أثناء العزف بشد شعر القوس لزيادة قوه الاحتكاك بين الأوتار وشعر القوس ، على أن العازف يقوم على

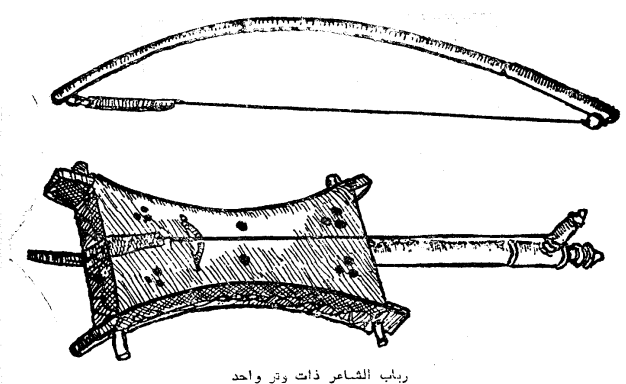


ربابه مصريه ذات وترين

شكل (٨٠)

فترات بمسح الشعر بمادة (القلفونية) لكى تزيد قوة وخشونة الاحتكاك حتى يصدر الصوت من الأوتار واضحا قويا ٠

والربابة فى مصر آلة شعبية بحتة ، وعادة لا تصاحبها آلات مصوتة أخرى سوى الرق أو الطبلة أو النقرزان ، وهى آلة أساسية



رباب الشاعر ذات وتر واحد
شكل (٨١)

فى مصاحبة الغناء الشعبى ، ومصاحبة شعراء السير والملاحم الشعبية والمواويل والمداحين ومصاحبة الرقصات الشعبية كرقص الخيل أو التحطيب وخلافه أحيانا ، وهى عماد فرق الآلات الشعبية الخاصة أو التابعة لقصور الثقافة ٠

وتضبط الربابة على طبقة صوت المغنى الذى هو فى نفس الوقت العازف الأول على الربابة ، وتصاحبه ربابات أخرى مساندة تقوم أداء الأرضية أو مرددة لربابة الريس أو مكملة لها ٠

وتلعب الربابة (الأرنبة) وغيرها دورا هاما فى الفرق الموسيقية الوطنية التقليدية الى جانب آلات القانون والعود والسنطور فى العراق وتركيا وتونس والمغرب ، لذلك فقد تزاد أوتارها الى أربعة لزيادة المساحة والكفاءة والامكانية الفنية للآلة ٠

وحين انتقلت الربابة مع العرب المسلمين الى شمال أفريقيا، والأندلس ، أو الى تركيا ثم دول البلقان وبقية دول أوروبا خاصة في الوسط والشمال · نالها الكثير من التعديلات والتطويرات فى الشكل والحجم والوظيفة ، لتصبح الآلة المفضلة للفرسان والشعراء الجوالين من (التروبادور والتروفير) ، حتى جاء القرن الرابع عشر لتنالها الكثير من التعديلات الجوهرية لتصبح هى نفسها آلات ــ الفيول ــ بأنواعها ، ولتكون محورا لأداء المؤلفات الموسيقية الرفيعة حتى ظهرت آلة الكمان (الفيولينه) وعائلتها بشكلها المعروف حاليا فى القرن السابع عشر ، بينما ظلت الربابات فى الدول العربية والشرق الأوسط عامة والدول الآسيوية كما هى آلة شعبية بدائية متواضعة الامكانيات الفنية والصوتية ، وبشكلها البسيط الذى لم يتغير منذ الف عام وحتى اليوم ·

٣ ــ سيجرى :

سيجرى ، هو الاسم الذى تعرف به الربابة فى النوبة المصرية وفى جنوب مصر وفى السودان ، وهى آلة قوس وترية من الربابات البسيطة الصناعة والتركيب والاستخدام والبدائية ، ولكنها تختلف عن الربابة الصعيدية (الجوزة) فى أن صندوقها المصوت الصغير يصنع من الخشب وان كان يصنع أحيانا من جوز الهند ، وهى تستخدم فى مصاحبة الغناء الفردى عادة كآلة شعبية بسيطة جدا ، ولكنها لا تستخدم فى مصاحبة الرقصات الجماعية النوبية لضعف صوتها ومحدوديته ·

٤ ــ الكمنجة :

كلمة ــ كمنجة ــ كانت تطلق على الربابات المصرية الجيدة الصناعة التى كان يستخدمها المحترفون منذ عدة قرون مضت ،هذا

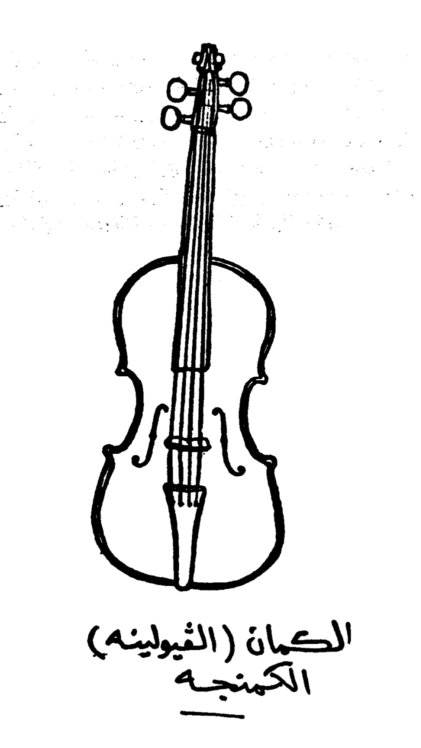
فى نفس الوقت الذى كانت تطلق فيه نفس الكلمـــة على الربابات الفارسية عامة ، وهى تعنى ـ الآلة الموسيقية ذات القـــوس ـ من (كمان) أى قوس ، (كاه أو جاه) بمعنى مكان ٠

وكانت تلك الربابات تصنع من صندوق مصوت من ثمرة جوز الهند يلصق على فوهته العلوية المتسعة رق جلدى ، وتخرج منه ساق خشبية تمتد عليها الأوتار الجلدية الى الملاوى التى يمكن التحكـم بواسطتها فى شد أو ارخاء الأوتار حسب الطبقة الصوتية المطلوبة ٠

وحين دخلت آلة ـ الفيولينة ـ الى مصر عن طريق الفـــرق الموسيقية الأجنبية الزائرة والوافدة الى مصر أو الفرق التركية ، ومع الفرق الموسيقية وعلماء الموسيقى المصاحبون للحملة الفرنسية على مصر ، وربما تكون قد جاءت مع الموسيقيين الشوام الذيـــن وفدوا الى مصر ، ولكن استخدمها المصريون والعرب آنذاك على النحو الذى كانت تمسك به الربابات مستندة على فخذ العـــازف الجالس ٠

لذلك أطلق المصريون على آلة الفيولينه الأوروبيـة اســـم (الكمنجه الرومى) أى الكمنجة الأوروبية أو كمنجة الأورام أى الأجانب من أصل أوروبى ، وظلت لفترة طويلة تستخدم تماما مثـل آلة (الكمنجة العجوز) أى الربابة المصرية ، وبدأت بعد ذلك تأخذ طريقها الى التخت العربى لتصبح أحد أهم أعضاء طاقمة مع العود والقانون والناى والرق ٠

ومع أواخر القرن التاسع عشر أصبحت الكمنجة أو الفيولينة الأوروبية ، وهى نفس الآلة تعزف بالطريقة الصحيحة المتعارف عليها



شكل (٨٢)

ولكن لتبقى ـ الفيولينة ـ كما هى مختصة بالموسيقى الأوروبية ، وتضبط (مى ـ لا ـ رى ـ صول) ، وتصبح الكمنجة أو الكمان آله رئيسية فى التخت العربى والفرق الموسيقية التقليدية والشـــعبية المصرية ، وتضـبط (رى ـ صـول ـ رى ـ صول) ، وتصـــبح حاليا كذلك آلة هامة فى فرق المشـــايخ المداحين والرواة للســـير الشعبية فى الموالد والأعياد والأفراح والمناسبات الشعبية بجـانب العود والطبلة والدربكة والسلامية او الكولة والرق ٠

* * *

قائمة المراجع العربية

١ ـ محمود الحفنى :
(علم الآلات الموسيقية الهيئـــة العامة للكتـــاب ـ ١٩٧١ القاهرة ٠

٢ ـ فتحى الصنفاوى :
(الموسيقى البدائية وموسيقى الحضارات القديمة ، الهيئـــة العامة للكتاب ١٩٨٥ القاهرة ٠

٣ ـ فتحى الصنفاوى :
(موسوعة الموسيقى علم وفن وثقافة) نشر خـاص ١٩٨٧ القاهرة ٠

٤ ـ ج ٠ ١ ٠ فيوتو :
(وصف مصر) علماء الحملة الفرنسيـة ، أجزاء ٩،٨،٧ ، ترجمة زهير الشايب مكتبة الخانجى ١٩٨٣ القاهرة ٠

٥ ـ مجلة الفنون الشعبية :
وزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب الأعداد الصادرة من عام ١٩٦٥ ـ ١٩٩٤ ٠

٦ ـ تيبيريو الكساندرو :
مقدمة مجموعة اسطوانات الموسـيقى الشـعبية المصـرية أنتولوجية ، وزارة الثقافة ١٩٦٧ القاهرة ٠

٧ ـ أعداد مجلة المأثورات الشعبية
التابعة لمركز التراث الشـعبى لدول الخليج ، الدوحة قطر ٠

٨ ـ حسين على محفوظ :
(معجم الموسيقى العربية) سلسلة الكتب الحديثـــة وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ١٩٦٤ ٠

٩ ـ احمد بيومى :

(القاموس الموسيقى) وزارة الثقافة ، دار الأوبرا المصرية ١٩٩٢ القاهرة ·

١٠ ـ مجلة الفيصل السعودية :

(الآلات الموسيقية فى العالم الاسلامى) ، العدد ١٩ ، دار الفيصل الثقافية ١٩٧٨ ·

١٢ ـ فتحى الصنفاوى :

المقابلات والجولات الميدانية لجمع التراث كمادة علمية لرسالة الدكتوراة وغيرها منذ ١٩٧٢ ·

١١ ـ فتحى الصنفاوى :

(الانسان والآلة الموسيقية ، موسوعة الآلات الموسيقية حول العالم) تحت النشر ·

المراجـــع الأجنبية :

1. Musical Instruments of the World Illustrated Ency-Clopedia A, Bantam Book, Paddington Press, 1978 New York.
2. Tiberiu Alexandru (Instrumentele populare Egiptene) Revista de Foldare Mr. 6 Bucuresti, Romania 1970·
3. Wilhelm Demian (Teoria Instrumentelor) Ed. Did, Bucuresti Romania 1968.
4. Fathy Elsanafawy (European Musical Instruments reflect Egfiyptian influence) Prism. Ministry of culture 9 — 1984.

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

صدر من هذه السلسلة

١ ـ مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
٢ ـ على ماهر ،
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
٣ ـ ثورة يوليو والطبقة العاملة ،
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧
٤ ـ التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
٥ ـ غارات أوروبا على الشواطىء المصرية فى العصور الوسطى ،
علية عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧
٦ ـ هؤلاء الرجال من مصر ، جـ ١ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧
٧ ـ صلاح الدين الأيوبى ،
د. عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
٨ ـ رؤية الجبرتى لأزمة الحياة الفكرية ،
د. على بركات ، ١٩٨٧
٩ ـ صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د. محمد أنيس ، ١٩٨٧
١٠ ـ توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،
محمود فوزى ، ١٩٨٧
١١ ـ مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكر القاضى ، ١٩٨٧
١٢ ـ هدى شعراوى وعصر التنوير ،
د. نبيل راغب ، ١٩٨٨
١٣ ـ أكذوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤
١٤ ـ مصر فى عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ١٩٨٨
١٥ ـ المستشرقون والتاريخ الاسلامى ،
د. على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨
١٦ ـ فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ ـ ١٩٥٢) ،
د. حلمى احمد شلبى ، ١٩٨٨
١٧ ـ القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،
د. محمد نور فرحات ، ١٩٨٨
١٨ ـ الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية ،
د. على السيد محمود ، ١٩٨٨

١٩ - **مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،**
د. أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨

٢٠ - **دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهى ،**
د. محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨

٢١ - **التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ج ١ ،**
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨

٢٢ - **نظرات فى تاريخ مصر ،**
جمال بدوى ، ١٩٨٨

٢٣ - **التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ج ٢ ، امام التصوف فى مصر : الشعرانى ،**
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨

٢٤ - **الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦) ،**
د. نجوى كامل ، ١٩٨٩

٢٥ - **المجتمع الاسلامى والغرب ،**
تاليف : هاملتون جب وهارولد بووين : ترجمة : د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩

٢٦ - **تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ،**
د. سعد اسماعيل على ، ١٩٨٩

٢٧ - **فتح العرب لمصر ، ج ١ ،**
تاليف : الفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ١٩٨٩

٢٨ - **فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،**
تاليف : الفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ١٨٨٩

٢٩ - **مصر فى عصر الاخشيديين ،**
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩

٣٠ - **الموظفون فى مصر فى عصر محمد على ،**
د. حلمى احمد شلبى ، ١٩٨٩

٣١ - **خمسون شخصية مصرية وشخصية ،**
شكرى القاضى ، ١٩٨٩

٣٢ - **هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٢ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٨٩

٣٣ - **مصر وقضايا الجنوب الافريقى : نظرة على الأرضاع الراهنة ورؤية مستقبلية ،**
د. خالد محمود الكومي ، ١٩٨٩

٣٤ - **تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢ ،**
د. يونان رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠

٣٥ - **اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠

٣٦ - **المجتمع الاسلامى والغرب ، ج ٢ ،**
تاليف : هاملتون بووين : ترجمة

د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٩٠

٣٧ ـ **الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ،**
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠

٣٨ ـ **فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ،**
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠

٣٩ ـ **قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ ـ ١٨٢٧)**
د. جميل عبيد ، ١٩٩٠

٤٠ ـ **الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،**
د. عبد المنعم الدسوقى الجميعى ، ١٩٩٠

٤١ ـ **محمد فريد : الموقف والمأساة رؤية عصرية ،**
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١

٤٢ ـ **تكوين مصر عبر العصور ،**
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

٤٣ ـ **رحلة فى عقول مصرية ،**
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠

٤٤ ـ **الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د. محمد عفيفى ، ١٩٩١

٤٥ ـ **الحروب الصليبية ، جـ ١ ،**
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم د. حسن حبشى ، ١٩٩١

٤٦ ـ **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ ـ ١٩٥٧) ،**
ترجمة : د. عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩١

٤٧ ـ **تاريخ القضاء المصرى الحديث ،**
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١

٤٨ ـ **الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الاسلامى ،**
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١

٤٩ ـ **العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ ـ ١٩٧٩)**
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٠ ـ **الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤)**
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٣

٥١ ـ **تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية،**
(ابحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، فى ابريل ١٩٩١) أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٢ ـ **مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، فى القرن الثامن عشر ،**
د. الهام محمد على ذهنى ، ١٩٩٢

٥٣ ـ **اربعة مؤرخين واربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ،**
د. محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢

٥٤ – **الاقبـــاط فى مصــر فى العصــر العثمــانى ،**
د. محمد عفيفى ، ١٩٩٢

٥٥ – **الحروب الصليبية ج ٢ ،**
تأليف : وليم الصورى : ترجمة وتعليــق : د. حســن حبشى ، ١٩٩٢

٥٦ – **المجتمع الريفى فى عصر محمــد على : دراسة عن اقليم المنوفية ،**
د. حلمى احمد شلبى ، ١٩٩٢

٥٧ – **مصر الاســلامية وأهل الذمة ،**
د. ســيدة اسماعيــل كاشف ، ١٩٩٢

٥٨ – **احمــد حلمى ســجين الحريــة والصحافــة ،**
د. ابراهيم عبد الله المسلمى ، ١٩٩٣

٥٩ – **الرأسمالية الصناعية فى مصر ، من التمصــير الى التــاميم (١٩٥٧ – ١٩٦١)**
د. عبد الســلام عبد الحليم عــامر ، ١٩٩٣

٦٠ – **المعــاصرون من رواد الموســيقى العربيــة ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٣

٦١ – **تــاريخ الاســكندرية فى العصر الحــديث ،**
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٢ – **هؤلاء الرجال من مصر ، ج ٣ ،**
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣

٦٣ – **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية ،**
تأليف : د. ســيدة اسماعيــل كاشف ، جمــال الدين سرور ، وســعيد عبد الفتاح عاشــور ، أعدهــا للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ – **مصر وحقوق الانســـان ، بين الحقيقة والافتراء دراسة وثائقية،**
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣

٦٥ – **مــوقف الصحافــة المصريــة من الصهيونية (١٨٩٧ – ١٩١٧)**
ســهام نصــار ، ١٩٩٣

٦٦ – **المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى،**
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ – **مســاعى الســلام العربيــة الاسرائيلية : الاصول التاريخية،**
(أبحــاث الندوة التى أقامتهــا لجنــة التاريخ والآثــار بالمجلس الأعلى للثقافة ، بالاشــتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس ، فى ابريل ١٩٩٣) ، أعــدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ – **الحروب الصليبية ، ج ٣ ،**
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ، ١٩٩٣

٦٩ – **نبوية موسى ودورها فى الحيــاة المصرية (١٨٨٦ – ١٩٥١) ،**
د. محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤

٧٠ - **اهل الذمة فى الاسلام ،**
تأليف : أ.س. ترتون ، ترجمة وتعليق : د.حسن حبشى ط ٢ ، ١٩٩٤ .

٧١ - **مذكرات اللود كليرن (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف احمد عمرو ، ١٩٩٤

٧٢ - **رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر الفاطمى (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ)**
امينة أحمد امام ، ١٩٩٤

٧٣ - **تاريخ جامعة القاهرة ،**
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤

٧٤ - **تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، جـ ١ ، فى العصر الفرعونى ،**
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤

٧٥ - **اهل الذمة فى مصر ، فى العصر الفاطمى الأول ،**
د. سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥

٧٦ - **دور التعليم المصرى فى النضال الوطنى (زمن الاحتلال البريطانى) ،**
د. سعيد اسماعيل على ، ١٩٩٥

٧٧ - **الحروب الصليبية ، جـ ٤ ،**
تاليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ، ١٩٩٤

٧٨ - **تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ - ١٨٩٩)**
نعمات احمد عتمان ، ١٩٩٥

٧٩ - **تاريخ الطرق الصوفية فى مصر ، فى القرن التاسع عشر ،**
تأليف : فريد دى يونج ، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٥

٩٠ - **قناة السويس والتنافس الاستعمارى الأوربى (١٨٨٢ - ١٩٠٤)**
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥

٨١ - **تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى نصر أكتوبر ،**
د. رمزى ميخائيل ، ١٩٩٥

٨٢ - **مصر فى فجر الاسلام ، من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونية ،**
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤ .

٨٣ - **مذكرتى فى نصف قرن ، جـ ١ ،**
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٤ - **مذكراتى فى نصف قرن ، جـ ٢ ، القسم الأول ،**
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥

٨٥ - **تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،**
د. حلمى احمد شلبى ، ١٩٩٥

٨٦ - **تاريخ التجارة المصرية فى عصر الحرية الاقتصادية (١٨٤٠ - ١٩١٤)**
د. أحمد الشربينى ، ١٩٩٥

٨٧ - **مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ ، (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،**
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٥

٨٨ - **التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،**
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥

٨٩ - **تاريخ الموانىء المصرية فى العصر العثمانى ،**
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

٩٠ - **معاملة غير المسلمين فى الدولة الاسلامية ،**
د. نوبمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦

٩١ - **تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،**
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة: عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٦

٩٢ - **الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦) ج ٢ ،**
نجوى كامل ، ١٩٩٦

٩٣ - **قضايا عربية فى البرلمان المصرى (١٩٢٤- ١٩٥٨) ،**
د. نبيه بيومى عبد الله ، ١٩٩٦

٩٤ - **الصحافة المصرية والقضايا الوططنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤) ، ج ٢ ،**
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٦

٩٥ - **مصر وافريقيا .. الجذور التاريخية الافريقية المعاصرة ،**
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة) ، أعدها للنشر ، د. عبد العظيم رمضان

٩٦ - **عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ - ١٩٧٠) ،**
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو

٩٧ - **العربان ودورهم فى المجتمع المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ،**
د. ايمان محمد عبد المنعم عامر

٩٨ - **هيكل والسياسة الأسبوعية ،**
د. محمد سيد محمد

٩٩ - **تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليونانى - الرومانى) ج ٢ ،**
د. سمير يحيى الجمال

١٠٠ - **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة ،**
أ. د. عبد العزيز صالح ، أ. د. جمال مختار ، أ.د. محمد

إبراهيم بكر ، أ.د. ابراهيم نصحى ، أ. د. فاروق القاضى ، أعدها للنشر : أ. د. عبد العظيم رمضان .

١٠١ - **ثورة يوليو والحقيقة الغائبة ،**
اللواء/ مصطفى عبد المجيد نصير، اللواء/ عبدالحميد كفافى ، اللواء/ سعد عبد الحفيظ ، السفير/ جمال منصور

١٠٢ - **المقطم جريدة الاحتلال البريطانى فى مصر (١٨٨٩ - ١٩٥٢) ،**
د. تيسير ابو عرجة

١٠٣ - **رؤية الجبرتى لبعض قضايا عصره ،**
د. على بركات

١٠٤ - **تاريخ العمال الزراعيين فى مصر (١٩١٤ - ١٩٥٢) ،**
د. فاطمة علم الدين عبد الواحد

١٠٥ - **السلطة السياسية فى مصر وقضية الديمقراطية (١٨٠٥ - ١٩٨٧) ،**
د. أحمد فارس عبد المنعم

١٠٦ - **الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ، ج ٢ ،**
د. سليمان صالح

١٠٧ - **الأصولية الإسلامية فى العصر الحديث**
تأليف : دليب هيرو ، ترجمة : عبد الحميد الجمال

١٠٨ - **مصر للمصريين ، ج ٤ ،**
سليم خليل النقاش

١٠٩ - **مصر للمصريين ، ج ٥ ،**
سليم خليل النقاش

١١٠ - **مصادرة الأملاك فى الدولة الاسلامية (عصر سلاطين المماليك) ، ج ١ ،**
د. البيومى اسماعيل الشربينى

١١١ - **مصادرة الأملاك فى الدولة الاسلامية (عصر سلاطين المماليك) ج ٢**
د. البيومى اسماعيل الشربينى

١١٢ - **اسماعيل باشا صدقى ،**
د. محمد محمد الجوادى

١١٣ - **الزبير باشا ودوره فى السودان (فى عصر الحكم المصرى) ،**
د. اسماعيل عز الدين

١١٤ - **دراسات اجتماعية فى تاريخ مصر،**
أحمد رشدى صالح

١١٥ - **مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٣ ،**
أحمد شفيق باشا

١١٦ - **أديب اسحق (عاشق الحرية) ،**
علاء الدين وحيد

١١٧ - **تاريخ القضاء فى مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨) ،**
عبد الرازق ابراهيم عيسى

١١٨ - **النظم المالية فى مصر والشام زمن سلاطين المماليك ،**
د. البيومى اسماعيل الشربينى

١١٩ - **النقابات فى مصر الرومانية « دراسة وثائقية »**
حسين محمد أحمد يوسف

١٢٠ - **يوميات من التاريخ المصرى الحديث (١٧٧٥ - ١٩٥٢) ،**
لويس جرجس

١٢١ ــ الجلاء ووحدة وادى النيل (١٧٧٥ ــ ١٩٥٢) ،
محمد عبد الحميد الحناوى

١٢٢ ــ مصر للمصريين ج ٦ ،
سليم خليل النقاش

١٢٣ ــ السيد أحمد البدوى ،
د. سعيد عبد الفتاح عاشور

١٢٤ ــ العلاقات المصرية الباكستانية فى نصف قرن ،
د. محمد نعمان جلال

١٢٥ ــ مصر للمصريين ج ٧ ،
سليم خليل النقاش

١٢٦ ــ مصر للمصريين ج ٨ ،
سليم خليل النقاش

١٢٧ ــ مقدمات الوحدة المصرية السورية (١٩٤٣ ــ ١٩٥٨) ،
ابراهيم محمد محمد ابراهيم

١٢٨ ــ معارك صحفية ،
جمال بدوى

١٢٩ ــ الدين العام (واثره فى تطور الاقتصاد المصرى) (١٨٧٦ ــ ١٩٤٣) ،
د. يحيى محمد محمود

١٣٠ ــ تاريخ نقابات الفنانين فى مصر (١٩٨٧ ــ ١٩٩٧) ،
سمير فريد

١٣١ ــ الولايات المتحدة وثورة يوليو ١٩٥٢ (١٩٥٢ ــ ١٩٥٨) ،
تأليف : جايل ماير ، ترجمة : د. عبد الرءوف احمد عمرو

١٣٢ ــ دار المندوب السامى فى مصر ج ١ ،
د. ماجدة محمد محمود

١٣٣ ــ دار المندوب السامى فى مصر ج ٢ ،
د. ماجدة محمد محمود

١٣٤ ــ الحملة الفرنسية على مصر فى ضوء مخطوط عثمانى للدارندلى،
بقلم : عزت حسن أفندى الدارندلى ، ترجمة :جمال سعيد عبد الغنى

١٣٥ ــ اليهود فى مصر المملوكية (فى ضوء وثائق الجنيزة) (٦٤٨ ــ ٩٢٣ هـ/١٢٥٠ ــ ١٥١٧ م) ،
د. محاسن محمد الوقاد

١٣٦ ــ أوراق يوسف صديق ،
تقديم : أ.د. عبد العظيم رمضان

١٣٧ ــ تجار التوابل فى مصر فى العصر المملوكى ،
د. محمد عبد الغنى الأشقر

١٣٨ ــ الاخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والارهاب فى مصر ،
السيد يوسف .

١٣٩ ــ موسوعة الغناء المصرى فى القرن العشرين ،
بقلم : محمد قابيل

١٤٠ ــ سياسة مصر فى البحر الأحمر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ١٢٢٦ ــ ١٢٦٥ هـ/ ١٨١١ ــ ١٨٤٨ م ،
طارق عبد العاطى غنيم بيومى

١٤١ – **وسائل الترفيه فى عصر سلاطين سلاطين المماليك فى مصر ،**
لطفى احمد نصار

١٤٢ – **مذكراتى فى نصف قرن ، جـ ٤ ،**
احمد شفيق باشا

١٤٣ – **دبلوماسية البطالمة فى القرنين الثانى والأول ق.م. ،**
د. منيرة الهمشرى

١٤٤ – **كشوف مصر الافريقية فى عهد الخديوى اسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩)**
عبد العليم خلاف

١٤٥ – **النظام الادارى والاقتصادى فى مصر فى عهد دقلديانوس (٢٨٤ – ٣٠٥ م)**
د. منيرة الهمشرى

١٤٦ – **المرأة فى مصر المملوكية ،**
د. احمد عبد الرازق

١٤٧ – **حسن البنا ، متى .. كيف .. لماذا ؟**
د. رفعت السعيد

١٤٨ – **القديس مرقس وتاسيس كنيسة الاسكندرية ،**
تأليف : د. سمير فوزى ، ترجمة: **نسيم مجلى**

١٤٩ – **العلاقات المصرية الحجازية فى القرن الثامن‌عشر ،**
حسام محمد عبد المعطى

١٥٠ – **تاريخ الموسيقى المصرية (أصولها وتطورها)**
د. سمير يحيى الجمال

١٥١ – **جمال الدين الأفغانى والثورة الشاملة ،**
السيد يوسف

١٥٢ – **الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧ م) ،**
د. محاسن محمد الوقاد

١٥٣ – **الحروب الصليبية (المقدمات السياسية) ،**
د. علية عبد السميع الجنزورى

١٥٤ – **هجمات الروم البحرية على شواطىء مصر الاسلامية فى العصور الوسطى ،**
د. علية عبد السميع الجنزورى

١٥٥ – **عصر محمد على ونهضة مصر فى القرن التاسع عشر (١٨٠٥ – ١٨٨٣) ،**
د. عبد الحميد البطريق

١٥٦ – **تاريخ الطب والصيدلة المصرية جـ ٣ (فى العصر الاسلامى) ،**
د. سمير يحيى الجمال

١٥٧ – **تاريخ الطب والصيدلة المصرية فى العصر الاسلامى الحديث جـ ٤**
د. سمير يحيى الجمال

١٥٨ – **نائب السلطنة المملوكية فى مصر (من ٦٤٨ – ٩٢٣ هـ/١٢٥٧ – ١٥١٧ م)**
د. محمد عبد الغنى الأشقر

١٥٩ – **حزب الوفد (١٩٣٦ – ١٩٥٢) جـ ١ ،**
د. محمد فريد حشيش

١٦٠ - **حزب الوفد (١٩٣٦ - ١٩٥٢) جـ ٢ ،**
د. محمد فريد حشيش

١٦١ - **السيف والنار فى السودان ،**
تأليف : سلاطين باشا

١٦٢ - **السياسة المصرية تجاه السودان (١٩٣٦ - ١٩٥٣)**
د. تمام همام تمام

١٦٣ - **مصر والحملة الفرنسية ،:**
المستشار/محمد سعيد العشماوى

١٦٤ - **الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ ،**
(أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلي للثقافه بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة « ٢٠ - ٢١ ديسمبر عام ١٩٩٧ »)
اعداد : أ. د. عبدالعظيم رمضان

١٦٥ - **التعليم والتغيير الاجتماعى فى مصر فى القرن التاسع عشر ،**
سامى سليمان محمد السهم

١٦٦ - **مذكرات معتقل سياسى صفحة من تاريخ مصر ،**
السيد يوسف

١٦٧ - **الحركة العلمية والادبية فى الفسطاط منذ الفتح العربى الى نهاية الدولة الاخشيدية ،**
د. صفى على محمد

١٦٨ - **مؤرخون مصريون من عصر الموسوعات ،**
يسرى عبد الغنى

١٦٩ - **مدن مصر الصناعية فى العصر الاسلامى الى نهاية عصر الفاطميين (٢١ - ٥٦٧هـ/٦٤٢ - ١١٧١م)**
د. صفى على محمد عبد الله

١٧٠ - **القرية المصرية فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) ،**
مجدى عبد الرشيد بحر

١٧١ - **تاريخ الجالية الأرمنية فى مصر القرن التاسع عشر ،**
محمد رفعت

١٧٢ - **تاريخ أهل الذمة فى مصر الاسلامية (من الفتح العربى الى نهاية العصر الفاطمى جـ ١) ،**
د. فاطمة مصطفى عامر

١٧٣ - **تاريخ اهل الذمة فى مصر الاسلامية (من الفتح العربى الى نهاية العصر الفاطمى جـ ٢) ،**
د. فاطمة مصطفى عامر

١٧٤ - **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م ،**
د. أحمد عبد الحليم دراز

١٧٥ - **محمد توفيق نسيم باشا ودوره فى الحياة السياسية ،**
عادل ابراهيم الطويل

١٧٦ - **الملاحة النيلية فى مصر العثمانية (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) ،**
د. عبد الحميد حامد سليمان

١٧٧ - سياسة مصر العسكرية - ازاء حروب الشرق الاوسط ،
لواء دكتور/ صلاح سالم

١٧٨ - العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الكبرى فى القرن الثامن عشر ،
د. سحر على حنفى

١٧٩ - دور الحامية العثمانية فى تاريخ مصر (١٥٦٤ - ١٦٠٩ م) ،
د. طلعت سعد السيد العبد

١٨٠ - الحقيقة التاريخية حول قرار تاميم شركة قناة السويس ،
د. عبد العظيم رمضان

١٨١ - الحرب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد ج ١)
ترجمة وتحقيق وتعليق : أ. د. حسن حبشى

١٨٢ - الحرب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد ج ٢)
ترجمة وتحقيق وتعليق : أ. د. حسن حبشى

١٨٣ - شاهد على العصر ،
مذكرات محمد لطفى جمعة

١٨٤ - المنوفية فى القرن الثامن عشر ،
ياسر عبد المنعم محاريق

١٨٥ - تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصرى (١٨٢٠ - ١٨٨٥م)
د. احمد احمد سيد احمد

١٨٦ - العقائد الدينية فى مصر المملوكية بين الاسلام والتصوف ،
د. احمد صبحى منصور

١٨٧ - نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧ م/ ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ) ج ١ ،
د. عادل عبد الحافظ حمزة

١٨٨ - نيابة حلب فى عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ - ١٥١٧ م/ ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ) ج ٢ ،
د. عادل عبد الحافظ حمزة

١٨٩ - يهود مصر منذ عصر الفراعنة ،
عرفه عبده على

١٩٠ - العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥٠ - ١٩٦٣ م) ،
عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبى

١٩١ - اليهود فى مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر ﻫ ١
د. محسن على شومان

١٩٢ - اليهود فى مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر ﻫ ٢
د. محسن على شومان

١٩٣ - الامام محمد عبده بين المنهج الدينى والمنهج الاجتماعى،
د. عبد الله شحاته

رقم الايداع ٩٩٨١/٢٠٠٠
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 6734 — 7

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
فــرع الصــحافة